

جامعة عين شمس
كلية البنات
قسم المناهج وطرق التدريس

فاعلية استخدام المدخل التفاوضي في تنمية مهارات المدافعة البيئية
والذكاء الأخلاقي لدى الطالبة المعلمة شعبة التعليم الأساسي
(دراسات اجتماعية)

إعداد

أ.م.د / دعاء محمد محمود درويش

أستاذ المناهج وطرق تدريس الجغرافيا المساعد

كلية البنات - جامعة عين شمس

٢٠١٨/٩/١٨

٢٠١٨/٩/٢٧

تاريخ استلام البحث

تاريخ قبول البحث

فاعلية استخدام المدخل التفاوضي في تنمية مهارات المدافعة البيئية

والذكاء الأخلاقي لدى الطالبة المعلمة شعبة التعليم الأساسي (دراسات اجتماعية)

إعداد/ أ.م.د. دعاء محمد محمود درويش

أستاذ المناهج وطرق تدريس الجغرافيا المساعد

ملخص البحث:

هدف البحث الحالي إلى معرفة فاعلية استخدام المدخل التفاوضي في تنمية مهارات المدافعة البيئية والذكاء الأخلاقي لدى الطالبة المعلمة شعبة التعليم الأساسي (دراسات اجتماعية)، ولتحقيق هذا الهدف تم إعداد اختبار في مهارات المدافعة البيئية، ومقياس في أبعاد الذكاء الاخلاقي، وقدمت لعينة عددها (٦٠) طالبة مقسمة بالتساوي إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، وأسفر البحث عن مجموعة من النتائج من أهمها وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية ودرجات طالبات المجموعة الضابطة في كل من اختبار مهارات المدافعة البيئية، ومقياس الذكاء الأخلاقي لصالح طالبات المجموعة التجريبية. وعلى ضوء نتائج البحث خرجت الباحثة بمجموعة استنتاجات وتوصيات ومقترحات لبحوث مكملة للبحث الحالي.

الكلمات المفتاحية :

المدخل التفاوضي - المدافعة البيئية - الذكاء الأخلاقي

The effectiveness of a negotiation approach for developing environmental advocacy skills and moral intelligence among social studies' student teachers.

Abstract

The research aimed at identifying the effectiveness of the negotiation approach for developing environmental advocacy skills and moral intelligence among social studies' student teachers. The present research used the following tools: an environmental advocacy skills test and scale of moral intelligence. They were divided into an experimental group and a control group. The results of the study show that there are statistically significant differences between the mean scores of the experimental group and the control group in the environmental advocacy skills test and scale of moral intelligence in favor of the experimental group. The researcher gives some conclusions, recommendations and some suggestions for further studies.

Key words:

Environmental Advocacy – Moral Intelligence – Negotiation Approach

فاعلية استخدام المدخل التفاوضي في تنمية مهارات المدافعة البيئية
والذكاء الأخلاقي لدى الطالبة المعلمة شعبة التعليم الأساسي (دراسات اجتماعية)

إعداد / أ.م.د. دعاء محمد محمود درويش
أستاذ المناهج وطرق تدريس الجغرافيا المساعد

المقدمة :

احتلت قضايا حماية البيئة والدفاع عن مقومات استدامتها مكانة هامة خلال العقود الأخيرة نظراً للإستغلال اللاعقلاني للموارد والنظم البيئية من قبل دول العالم المتقدمة والنامية على حد سواء؛ سعياً منهم لبناء تقدمهم الاجتماعي وتحقيق نموهم الاقتصادي، مما أحدث اختلالات بيئية بدأت تؤثر بعمق في نوعية حياة الإنسان وهددت حاضره ومستقبله وأفقته إنسانيته قبل بيئته، وإزاء حالة التدهور المتواصل للنظم البيئية وتعاضم قدرات الإنسان العملي والتكنولوجي للتحكم في المكونات البيئية، عقدت العديد من المؤتمرات من أجل حماية البيئة والحد من مشكلاتها وإعطائها ما تستحق من العناية والاهتمام ضمن مختلف جوانب الأنشطة الإنسانية، كما بدأت القضايا البيئية تأخذ طابعاً عالمياً مع اهتمام الأمم المتحدة بهذه القضايا وإدراجها ضمن برامجها وأنشطتها المختلفة؛ وتجسد ذلك بانعقاد العديد من المؤتمرات الدولية والعالمية حول موضوع البيئة؛ والتي أوضحت أن سن القوانين والتشريعات غير كافية للحد من المشكلات والمخاطر البيئية ما لم يساندها تطوير للمناهج والنظم التعليمية، والأخذ بعين الاعتبار أثناء عملية التطوير محدودية الموارد البيئية الطبيعية من جانب؛ وتطلعات الإنسان اللامحدودة لبلوغ المزيد من التقدم والرفاهية من جانب آخر .

ولم تكن مصر بمنأى عما يحدث من تغييرات عالمية في المجال التربوي، فقد أولت وزارة التربية والتعليم؛ البيئة والتعليم البيئي أهمية خاصة وتم تطعيم المناهج المدرسية بالبعد البيئي، وإدماج موضوعات البيئة والقضايا المتعلقة به بشكل متفرق في الكتب المدرسية في مختلف مراحل التعليم الأساسي والثانوي، كما تم تفعيل مقررات للعلوم البيئية والتربية البيئية ضمن المقررات الدراسية للطلاب المعلمين في برامج الإعداد في بعض كليات التربية.

وعلى الرغم من إدخال البعد البيئي في المناهج الدراسية والمقررات الجامعية في مصر، إلا أن معظم الدراسات والبحوث التي أجريت في هذا المجال أشارت إلى أن الطلاب المعلمين أنفسهم يدركون أنهم غير مؤهلين بقدر كاف لتدريس القضايا والمشكلات البيئية ضمن المناهج التعليمية بمراحل التعليم العام (فريال عويس، ٢٠١٦) (١)

١ . اتبعت الباحثة في التوثيق (اسم المؤلف ،سنة النشر،رقم الصفحة).

وأشارت دراسات أخرى أن معظم الطلاب المعلمين تخصص الشعب الأدبية لا يرون أهمية لمقرر العلوم البيئية ، كما أن كثير من المعلمين لا يعرفون معاني الكثير من المصطلحات البيئية وخاصة التي استحدثت لمواكبة التغيرات والتطورات المستجدة على الصعيد البيئي (جيهان الشافعي، ٢٠١٤).

وتتسجم النتائج السابقة أيضا مع ما أظهرته نتيجة التجارب التي مرت بها الدول العربية عند تضمينها للبعد البيئي في محتوى مناهجها التعليمية، فاقترنت غالباً على بعض المشكلات البيئية بهدف دراسة البيئة لا بهدف التربية البيئية للمتعلم، كما احتلت مشكلة التلوث موقع الصدارة بينما عرضت مشكلات بيئية أخرى دون تحقيق العمق والشمول المطلوبين، كما لوحظ التركيز في تدريس الموضوعات البيئية سواء داخل المدرسة أو في الجامعة على الجوانب النظرية البحتة مع إهمال الجوانب التطبيقية والأنشطة الصفية والزيارات الميدانية، واقتصر المعلمين على الكتاب المدرسي في تزويد التلاميذ بالمعلومات البيئية واعتمادهم على الوسائل والأدوات البسيطة والكلاسيكية كالسبورة والخرائط، والتي لا تخرج الطلاب من النمطية اللفظية التي اعتادوا عليها ولا تتيح لهم فرصاً للتفاعل مع الموضوع البيئي الذي يتعاملون معه، مما يجعل من عملية التعلم محدودة ومقتصرة على مستوى الحفظ والتذكر (فريال عويس، ٢٠١٦) .

وذهب إلى نفس المعنى (Bhargavi,2009,2) حينما أشار إلى أن تفاقم المشكلات والقضايا البيئية في القرن الحادي والعشرين ساهم في زيادة الصراعات في جميع أنحاء العالم وتغير نظرة العالم إلى التربية البيئية التي تركز على المعرفة العلمية داخل جدران الفصول الدراسية إلى اعتبار التربية البيئية أحد الآليات المهمة في المجتمع لتحقيق العدالة الاجتماعية والبيئية، والقيم الإنسانية العالمية، وبناء مستقبل مستدام للجميع، ويتحقق ذلك من خلال تنمية المهارات الأساسية للطلاب لكي يكونوا مدافعين بيئيين .

وأكد على ذلك أيضاً (Whelan,2002) حين قال أن برامج التربية البيئية ينبغي ألا تقف عند تنمية حقائق علمية بشأن المشكلات البيئية ولكنها يجب أن تمتد إلى التأثير في التشريعات البيئية وتنمية الوعي بها من أجل التأثير في الآخرين لمواجهة المشكلات البيئية، وبناء التأييد المحلي والأقليمي والدولي، وتطوير ممارسات المجتمع المدني وإجراء تغييرات بالسياسات لحل المشكلات البيئية؛ وهو ما يعرف بالمدافعة البيئية.

وتُعرف المدافعة بصفة عامة بأنها سلسلة من الأنشطة التي تدور حول موضوع معين بهدف إحداث تغيير في خطة العمل أو السياسة (Sprechmann & Pelton,2001) .

وتعرف أيضاً بأنها القيام بمجموعة من الفعاليات من أجل خدمة ودعم قضية معينة، يكون فيها الفرد أو المجموعة بحاجة لدعم في هذه القضية، أو التأثير على الآخرين من أجل أن

يدعموها، أو محاولة التغيير في التشريعات المتعلقة بها (مركز دراسات التنمية - جامعة بيرزيت، ٢٠١٤، ص:٦).

أما مفهوم المدافعة البيئية - موضوع البحث الحالي - فيعرفها (Cohen, al. et, 2001) بأنها تمثل سلسلة من الإجراءات الخاصة بالبيئة التي يتم اتخاذها لتغيير "ما هو كائن" إلى "ما ينبغي أن يكون" باعتباره هو الأفضل .

ويعرفها (Johnson&Mappi ,2010) بأنها العمل أو السلوك من جانب الموظفين أو الأفراد الذين يقومون بالمدافعة لتقديم الدعم بالتحدث أو بالكتابة أو بالتحرك الفعال لصالح القضايا البيئية .

ويبدو واضحاً أن المدافعة البيئية عملية منظمة تتكون من مناسط وإجراءات مختلفة ومتابعة لتوجيه اهتمام الطلاب للانتباه للقضايا والمشكلات البيئية والمساهمة الجدية في البحث عن البدائل والحلول من خلال العمل والتفاوض مع الآخرين سواء أكانوا أفراداً أو مؤسسات أو صانعي قرارات من أجل تغير السياسات والممارسات القائمة أو إضافة سياسات جديدة للدعم والمساعدة وذلك لإحداث تغيير في الوضع الراهن المتعلق بمسألة المدافعة للوصول إلى ما ينبغي أن يكون، فضلاً عن تطوير الشراكات مع منظمات محلية ووطنية والعمل مع وسائل الإعلام من أجل تحسين فهم المجتمع لتلك القضايا ورفع الوعي المجتمعي؛ فالتعاون والمشاركة واحترام حقوق الإنسان وحرياته الأساسية، وتعزيز التفاهم والتسامح والحوار بين أبناء المجتمع الواحد تجسيد حقيقي لمفهوم المدافعة.

هذا من جانب، ومن جانب آخر فإن آليات وفعاليات عملية المدافعة تسير وفقاً عدة خطوات أساسية منظمة لإحداث التغيير المطلوب يمكن إجمالها في : مرحلة الإعداد والتخطيط للأنشطة المدافعة وتهيئة الجمهور المستهدف، ومن ثم تنفيذ جهود المدافعة على أرض الواقع والحصول على الدعم والتأكيد على استخدام أساليب وتكنيكات مناسبة في عملية التفاوض والإقناع والحوار، وأخيراً تقييم عملية المدافعة ومدى التأثير الذي أحدثته مقارنة بالأهداف المرسومة أثناء عملية التخطيط (ريتو شارما، ٢٠١٠، ص:١٤) .

وللتعرف على مهارات المدافعة البيئية فإن عدد من الباحثين في هذا المجال وضعوا عدد من التصورات القريبة في مضمونها، فهناك من يرى أن المدافعة البيئية تتكون من مهارتي الحوار والتواصل عبر شبكات التواصل الاجتماعي "الفييس بوك" كإعلام بديل لقبوات الإعلام التقليدية المسموعة والمقروءة (Denise&Trent,2009)، وأجمل (Solmonson,2010) مهارات المدافعة البيئية في مهارات التواصل وحل المشكلات

وإدارة الصراعات و النزاعات، كما قامت (ريهام عبد العال، ٢٠١٤) ببناء بطاقة ملاحظة لمهارات المدافعة البيئية تتمثلت في مهارة (التفاوض، والإقناع، والمحاجة، والاتصال، والحوار، وإدارة الصراعات وحل المشكلات) .

وقد شهدت السنوات القليلة الماضية تصاعداً ميدانياً كبيراً للأصوات والتوصيات المنادية بضرورة الاهتمام بمفهوم المدافعة عامة والمدافعة البيئية خاصة وتنمية المهارات الأساسية لدى المعلمين والطلاب المعلمين لكي يكونوا مدافعين بيئيين؛ وذلك لمساندة القضايا المتعلقة بالبيئة ومشكلاتها من جانب، ولإستكمال تحقيق أهداف التعليم البيئي من جانب آخر (ريتور شارما، ٢٠١٠) (خلود الحاج وآخرون، ٢٠١١) .

وقد استجاب عدد من الباحثين لهذه التوصيات والنداءات، وبدأت محاولات جدية نحو قياس درجة ممارسة المعلمين للمدافعة البيئية في الفصول الدراسية (ريهام عبد العال، ٢٠١٤)، أو بناء برامج لتنمية مهاراتها لدى المعلمين والمتعلمين في مختلف المراحل التعليمية (Deb,2009) (Neal,2007) (عبد الله محمد، ٢٠١١) .

وبنظرة واقعية فهناك ترابط وثيق وعلاقة أساسية هامة بين المدافعة البيئية والعلوم البيئية حيث أن المدافعة تساهم في تحقيق رفاهية المجتمع والتنمية المستدامة من خلال تنمية مهارات الفرد لفهم أفضل للمخاطر والضغوط البيئية وإنشاء قاعدة بيانات للموارد الطبيعية وتوفير الخبرات اللازمة لتنفيذ المهام المتعلقة بالبيئة، وأخيراً اتخاذ القرارات البيئية الملائمة للحد من المشكلات البيئية (ريهام عبد العال، ٢٠١٤، ص: ٢٣٠) .

ولذا ترى الباحثة أن استخدام المدافعة البيئية داخل الفصول الدراسية قد يساعد الطلاب على ممارسة دوراً فاعلاً في عملية التعلم والتعليم، ويعزز المشاركة الإيجابية في حماية البيئة وتحسينها وصيانتها، وتجنب الإخلال بها، كما تمنح الطلاب الفرصة لصقل مهاراتهم الفنية والعملية في مجال تنفيذ أنشطة ومهام المدافعة البيئية بكفاءة وفعالية، فضلاً عن بناء أواصر التعاون والصدقة بين الطلاب والجمعيات والمؤسسات العاملة في المجالات البيئية بفاعلية وكفاءة نشطة.

وباعتبار التلازم بين ممارسة الفرد لمهارات المدافعة البيئية كمكون رئيس في العلوم البيئية وبين تكوين بصيرة أخلاقية تمكن الفرد من الالتزام بالفضائل والمكونات الأخلاقية التي تنظم وتهذب سلوكه الإنساني من أقوال وسلوكيات وانفعالات أثناء تنفيذ أنشطة ومهام المدافعة البيئية أمراً مهماً لإيجاد مجتمع إنساني أوسع وأرحب يعتمد على التعاون والمشاركة واحترام حقوق الإنسان وحرياته الأساسية، ويعزز التعاطف والتفاهم مع أصحاب القضايا البيئية والفئات

المهمشة، ويدعم القيم الإنسانية كالبذل والعطاء وإغاثة الملهوف أيا كان وحيثما كان، ويمتثل للقوانين العرفية والأحكام الوضعية .

فالأخلاق الرفيعة والفضائل السامية سمة المجتمعات الرأفية المتحضرة، وهي الهدف الأسمى للحياة الإنسانية، وأن الروح الأخلاقية العالية هي أساس التعامل مع الآخرين، وأن ننظر إليهم بمنظار يحمل معه كل صفات التربية والأخلاق كي نبني مجتمع خير يسوده العدل والأمن والتعاون على صيانة الحياة من الفساد والمظالم، والسير بها إلى طريق الكمال والفضيلة؛ فالأخلاق الحسنة تحقق للمجتمع الطمأنينة والتماسك والتقدم والحضارة، وتقضي على الفوضى والصراعات بين الناس، وقد حث النبي صلى الله عليه وسلم على حسن الخلق، والتمسك به، وجمع بين التقوى وحسن الخلق، فقال عليه الصلاة والسلام { أكثر ما يدخل الناس الجنة، تقوى الله وحسن الخلق } . رواه الترمذي والحاكم .

معني هذا؛ أن الأخلاق تمثل ركيزة أساسية لاستقامة شخصية الفرد وتكاملها، فتعكس في تصورات وسلوكياته وأقواله، وتعينه على التعامل مع الأزمات ومواجهه التهديدات الأخلاقية التي قد يتعرض لها في معترك الحياة، مما يساعده على تكوين بصيرة أخلاقية لمعرفة النفع والضرر، والتمييز بين الحسن والقبيح، فيختار الفضيلة ويتجنب الرذيلة.

إن التطبيق الفعلي للفرد على فهم الصواب من الخطأ والتمييز بين الحسن والقبيح، وضبط النفس أمام الاندفاع والتهور، وقدرته على التحكم في سلوكه والمسئولية عما يصدره من أفعال وأقوال وتقدير الآخرين ومعاملتهم بطريقة ودية مهذبة بغض النظر عن الفروقات سواء أكانت اجتماعية أو عرقية، يشير إلى أحد الإسهامات البحثية الحديثة في الفكر المعاصر وهو مفهوم الذكاء الأخلاقي .

ويُعد الذكاء الاخلاقي من أكثر مفاهيم علم النفس حداثة وأقلها شيوعاً، ويعزى الفضل إلى "Michele Borba" في صياغة منظور الذكاء الأخلاقي؛ حيث لاحظت من خلال عملها في العديد من المؤسسات والهيئات التربوية ارتفاع معدل الجرائم المروعة والمآسي القاسية والعنف المتنامي لدى الشباب والأطفال؛ فضلاً عن زيادة الاحتيايل وعدم الاحترام المتزايد للوالدين والمعلمين؛ مما دفعها إلى طرح منظور جديد أطلقت عليه الذكاء الأخلاقي؛ وعرفته بأنه " القابلية لفهم الصواب من الخطأ، مما يعني أن تكون لدينا قناعات أخلاقية صحيحة نسلك من خلالها كقابلية لإدراك الألم لدى الآخرين، وردع النفس عن تنفيذ النوايا القاسية، والسيطرة على الدوافع، والإنصات لجميع الأطراف قبل إصدار الأحكام وتقبل الفروق وتقديرها، وتمييز الخيارات غير الخلقية، والوقوف بوجه الظلم، ومعاملة الآخرين بحب واحترام وعدل- Borba, 2001, 12 (83).

في حين عرف (Olusola & Ajayi,2015,33) الذكاء الأخلاقي بأنه القدرة العقلية التي تحدد كيفية تطبيق المبادئ الأخلاقية التي تجمع بين المصالح الفردية والمسئوليات الاجتماعية، وهي تتضمن عنصرين أساسيين وهما : الأخلاق الشخصية، وتتألف من السلوك الفردي والفضائل الخاصة التي تبني الشخصية، والأخلاق الاجتماعية وتشمل القيم العامة التي تبني المجتمع وتعزز القرارات الاجتماعية .

معني هذا؛ أن الذكاء الأخلاقي مكون فرضي يعبر عن علاقة التزام بالسلوكيات الأخلاقية مع الذات والمجتمع لكونه يتأثر بعادات وتقاليد وقيم المجتمع السائدة، وينمو بالتدريب المبكر ويحتاج إليه الفرد في التفريق بين الصواب والخطأ، والحلال والحرام بدون الحاجة إلى المتابعة والمراقبة الخارجية مما يبعث لديه الشعور بالرضا والثقة بالنفس ويؤثر في صحته النفسية والاجتماعية .

ولقد كان " كولز " على الصواب حين قال أن الشئ المختلف في الذكاء الأخلاقي أنه يبرز في الأزمات وعند المعضلات، التي تحتاج إلى حلول وقرارات حاسمة ومتنوعة، حسب الطرف الذي يمر به الفرد، لذا فإن على المربين بناء قاعدة أخلاقية، تؤهل الفرد إلى أن يكون عضواً فاعلاً في مجتمعه، ذا شخصية أخلاقية متزنة في جميع المواقف، وترتبط فيها المواقف بالأفعال وتهتم بالآخرين ولا تتجاوز حدودهم، وشخصية تعتاد الحوار ولا تعتاد العقوبة، وتعتاد الصبر وليس التسرع، وشخصية تفعل ما يرضي الضمير والمعتقدات وليس ما يرضي أهواء الغير (حسن الزوايدة، ٢٠١٢، ص:٢٠).

ولمزيد من التوضيح ذكرت " بوربا " أن الذكاء الأخلاقي يتكون من فضائل سبع؛ وهذه المكونات للفضائل في مجموعها تكون خطة لتنمية وبناء الذكاء الأخلاقي عند الأفراد، كما أن ثلاث من هذه الفضائل تشكل الأساس للذكاء الأخلاقي، وهي (التعاطف، والضمير، والضببط)، وقامت " بوربا " بإطلاق الجوهر الأخلاقي على هذه المكونات الثلاثة وهذا بالضرورة يعني أن عدم تنمية واحد من هذه المكونات، يجعل الطفل عاجزاً من الناحية الأخلاقية أمام المغريات والتأثيرات السلبية، كما أن " بوربا " أضافت فضيلتين هما : (الاحترام وهو التقييم المتعمق للحياة، والعطف مع الآخرين في الحياة اليومية)، كما أنها جعلت أهمية كبيرة لفضيلتي (التسامح والعدالة)، واعتبرت هاتين الفضيلتين الركيزة الأساسية للتكامل والعدل والمواطنة الواثقة، كما قامت " بوربا " بتقسيم الفضائل السبعة والمكونات للذكاء الأخلاقي إلى قسمين القسم الأول : سمته فضائل الكينونة وهي ضرورية لبناء القيم الداخلية للشخص وهي (التمثل العاطفي والضمير، والرقابة الذاتية)، والقسم الثاني سمته فضائل العطاء وهي (الاحترام، والعطف والتسامح، والعدالة) (حسن الزوايدة، ٢٠١٢، ص:١٨).

كما توضح (ميشيل بوربا، ٢٠٠٧، ص: ١٢٢) أيضاً أن مكونات الذكاء الأخلاقي في حالة تنميتها لدى المراهقين سيكون بوسعها أن تؤثر على كل مظاهر حياتهم، وكذلك نوعية علاقاتهم المستقبلية ومهنتهم وإنتاجهم ومهاراتهم، بل في مساهمتهم في الفن والأدب والتجارة والمجتمع المحلي، بل المجتمع كله، ولعل هذا سببه أن الأساس الذي نوفره للمراهقين هو الذي يحد بصورة مطلقة سمعتهم كأشخاص؛ فأن بناء ذلك الأساس سيكون المهمة الأكثر تحديداً، والأهم لدينا؛ فالفضائل الجوهرية السبع التي تبني الذكاء الأخلاقي يمكن تعلمها، ويمكن أيضاً تدريسها في البيت أو المدرسة وفي مجتمعنا، وهو أفضل تأكيد أن المراهقين سيحيون حياة أخلاقية نزيهة.

إضافة إلى ذلك؛ تتبع أهمية الذكاء الأخلاقي من مردوده على الفرد والمجتمع بأكمله، فعندما يلتزم الفرد والمجتمع بالذكاء الأخلاقي، يؤدي إلي اكتساب ما يسمي بالصحة المجتمعية، ويصبح أعضاءه أصحاب متراپطين متماسكين (Mohammadi, et al., 2014) كما أن الذكاء الأخلاقي يساعد علي انتشار الأمان والطمأنينة النفسية في المجتمع، ويمنع العدوان اللفظي وغير اللفظي بين أفراده (Oconnor, 2000) كما يكسبهم الصبر، والعدل، والتسامح، ويؤدي إلى سيادة الاحترام والسلام والمحبة، والبعد عن الفساد والعنف والعدوانية (Arant, 2012) (أورد في: عبد الناصر فخرو، ٢٠١٦، ص: ٣٨٦).

ومن خلال الطرح المستمد أعلاه؛ ترى الباحثة أن هناك ترابطاً بين تنمية المهارات الأساسية لدى طلاب الجامعة لكي يكونوا مدافعين بيئين قادرين على التأييد والمساندة ودعم القضايا البيئية الهامة والبحث عن البدائل والحلول وبين ترسيخ أبعاد وفضائل الذكاء الأخلاقي لديهم أثناء تنفيذ مهام وأنشطة المدافعة البيئية؛ وذلك من خلال تطوير إحساسهم الداخلي بمفهومى الصواب والخطأ، وتحويل المعرفة والاحساس إلى مخرجات سلوكية ذات قيمة أخلاقية توجه وتهذب سلوك الطلاب عامة والطلاب المعلمين على وجه الخصوص نظراً لمنطقية التزام وتحلي الطلاب المعلمين بأبعاد الذكاء الأخلاقي، والتي تجعل التصرف والبعد عن الخيارات الأخلاقية سلوكاً غير مقبولاً اجتماعياً ومدعاة لتأنيب الضمير.

وبالتالي فهناك مسئولية تقع على عاتق المعلمين في تنمية المدافعة البيئية وممارسة فضائل الذكاء الأخلاقي من خلال ممارساتهم التدريسية وسلوكهم البيئي؛ وقد يقع على عاتق معلمي الدراسات الاجتماعية النصيب الأكبر من تلك المسئولية نظراً لطبيعة مادة الدراسات الاجتماعية التي تعني بدراسة العلاقات الإنسانية من ناحية وعلاقات الإنسان ببيئته والمشكلات والمواقف التي تبدو كرد فعل لتلك العلاقات من ناحية أخرى، وهذا ما أكدته دراسة (Wade, 2000) والتي أشارت إلى ضرورة ربط مناهج الدراسات الاجتماعية بالمجتمع؛ وطرحت الدراسة خمسة

مجالات رئيسة لتوطيد العلاقة ودعم الشراكة المجتمعية في مجال الدراسات الاجتماعية؛ كان من أهمها استخدام المدافعة لمواجهة المشكلات البيئية والصحية في المجتمع .

ومن أجل هذا؛ كان لابد من البحث في النظريات والمداخل التربوية عن اتجاه فكري يؤكد على الاهتمام بالمتعلم وتفعيل دوره في عملية التعلم من خلال تعاونه مع معلمه وزملائه في وضع الأهداف واختيار المهام والأنشطة التعليمية، وتشجيعهم على التعبير عن آرائهم وطرح أفكارهم وتنمية مهارات المدافعة البيئية لديهم في جو من التسامح والاحترام والعدل، ومن المداخل الحديثة التي قد تحقق ذلك المدخل التفاوضي .

ويُعرف المدخل التفاوضي بأنه اتفاق يتم بعد بحث وجدال بين الطلاب بعضهم مع بعض وفيما بينهم وبين معلمهم لاختيار الموضوعات والمهام التي يرغبون دراستها والقيام بها بحرية تامة ودون ضغط أو رفض من المعلم (إبراهيم رزق، ٢٠٠٦، ص: ١٤٤) .

ويقوم المدخل التفاوضي على عدد من المسلمات منها التوصل بعد التفاوض إلى صيغ مقبولة للطلاب يشعروهم ليس فقط بأنهم شركاء في اختيار ما سيتعلمونه بل يعطيهم الإحساس بالملكية الذاتية وهو ما يعتبر أفضل ضمان للاهتمام به والحماس لنجاحه، كما أن المتعلمون في كل المراحل الدراسية قادرون على أن يكونوا مفاوضين ناجحين يعملون للحصول على ما يرغبون في الحصول عليه، كما أن تعلم ما يتم التفاوض عليه يساعد على أن يتقبل الطلاب بعض الصعوبات التي قد تظهر في مادة التعلم وعلى أن يتفهموا بعض المعوقات التي قد تعترض سير عملية التعلم . ومن ناحية أخرى فإن عملية التفاوض، تتيح للطلاب أن يتفهموا أن هناك بعض المتطلبات قد تكون غير قابلة للتفاوض بشأن أوزانها النسبية في متطلبات النجاح أو بشأن توفير وسائل تعلم أكثر فاعلية لتيسير تعلمها (وليم عبيد ، ٢٠٠٤، ص: ٧٠) .

ويتميز المدخل التفاوضي بالتأكيد على بناء المعرفة وليس إعادة انتاجها، كما أن بناء المعرفة يجب أن يتم من خلال الحوار والمناقشة والخبرة الاجتماعية؛ لذا فالمعرفة القبلية شرط أساسي لبناء التعلم ذي المعنى، فضلاً عن أن عملية التفاوض وما تضمنه من مناقشات وتبادل الاقتراحات تقوي الروح النقدية لدى الطلاب، وبالتالي تقلل من احتمال أن تضلهم الاستدلالات والاستنتاجات الزائفة التي قد يتعرضون لها، كما أنه يوفر مفهوماً إيجابياً للصحة النفسية عن طريق اشتراك في المناقشة والتفاوض والقدرة على التأثير في الآخرين ومقاومة عملية فرض الهيمنة والسيطرة من قبل الآخرين (إيلي حسام الدين، ٢٠١٠، ص: ٢١) .

لذا يُعد المدخل التفاوضي من المداخل الحديثة في التدريس التي ازداد تأكيد الباحثين على أهميته في العملية التعليمية؛ لأنه ينمي روح المشاركة، والعمل التعاوني، وتبادل الآراء والأفكار، والثقة بالنفس بين الطلاب ويجعلهم أكثر إيجابية وفعالية في المواقف التعليمية المختلفة، كما أنه أحد المداخل تيسير التعلم حيث يتحول دور المعلم من ملقن إلى مشرف ومنظم لبيئة صافية تعليمية شائقة وجاذبة ومناسبة للمتعلم .

وفي ضوء ما تقدم عرضه من متغيرات؛ يتضح أهمية تنمية مهارات المدافعة البيئية وأبعاد الذكاء الأخلاقي لدى الطلاب في مختلف المراحل التعليمية كمتطلبات أساسية يفرضها الواقع المعاشي وتقتضيها التحديات البيئية التي يواجهها المجتمع، وإن كانت هذه الأهمية تتضاعف في مرحلة التعليم الجامعي، حيث تُعد الجامعات إحدى مؤسسات المجتمع المدني التي قامت لخدمة المجتمع وتحقيق أغراضه وتحسين نوعية الحياة فيه، وبذلك فهي تعمل لتحقيق شراكة حقيقية مع المجتمع من خلال القيام بأدوار متعددة ومتشعبة منها الدفاع عن البيئة وصيانتها وحماية مواردها، وتعزيز وترسيخ الفضائل الأخلاقية على مستوى الأفراد والمجتمعات، وبالرغم من أهمية المدخل التفاوضي وفاعليته في عملية التعلم والتعليم فإنه لم يستخدم لتنمية مهارات المدافعة البيئية والارتقاء بفضائل الذكاء الأخلاقي لدى الطالبات المعلمات شعبة التعليم الأساسي (دراسات اجتماعية)؛ الأمر الذي يؤكد على إمكانية القيام بالبحث الحالي من أجل التوصل لأفضل تعلم يمكن أن يحصل عليه المتعلمين عن طريق إتاحة الفرصة أمامهم للتعبير عن آرائهم وأفكارهم وإشراكهم في عملية وضع الأهداف واختيار المحتوى وانتقاء بدائل ومهام عديدة لتدعيم تعلمهم؛ مما يسهم في تحرر المتعلمين من الأساليب التقليدية القائمة على فرض الهيمنة والسيطرة، وتنمية مهارات المدافعة البيئية والارتقاء بفضائل الذكاء الأخلاقي لديهم، ومن ثم كانت الحاجة الملحة لإجراء هذا البحث والذي يمكن أن تسهم بنتائجه في سد ثغرة بحثية في هذا المجال الهام من مجالات البحث التربوي .

وقد نبعت مشكلة البحث من خلال الآتي :

✓ إيمان الباحثة بضرورة خلق جيل من المتعلمين مؤمن بأن التفاوض هو الأداة الأساسية والوسيلة الفعالة لمواجهة المواقف الخلافية وحل المشكلات العالقة والوصول إلى مساحة اتفاق وتقليل درجة الاختلاف، وإيجاد حلول مرضية لما بيننا من خلافات وصراعات، حيث أن كل منا لا يستطيع أن يحصل تماماً على كل ما يريد؛ ولكن يمكننا التوصل إلى اتفاق يحوز رضي الجميع .

✓ ما تلمسته الباحثة أثناء تدريسها لمقرر العلوم البيئية للطالبات المعلمات شعبة التعليم الأساسي (دراسات اجتماعية)، إلى افتقار العديد منهن لمهارات المدافعة البيئية؛ فضلاً عن

شكوتهن المستمرة بأنهن غير مؤهلات بقدر كاف لتدريس القضايا والمشكلات البيئية ضمن المناهج التعليمية بمراحل التعليم العام أثناء فترة التربية العملية؛ وبالإطلاع على الأهداف العامة لمقرر العلوم البيئية الذي يتم تدريسيه للطالبات الفرقة الثانية شعبة التعليم الأساسي تبين أنه لم يركز على مضمون المدافعة البيئية ولا على المهارات الأساسية لتكوين مدافعين بيئيين؛ على الرغم من العلاقة الوثيقة بين المدافعة البيئية ومقرر العلوم البيئية .

ولتدعيم ما سبق رجعت الباحثة إلى بعض نتائج وتوصيات الدراسات والبحوث السابقة والتي أجريت في مجال البحث الحالي :

① الدراسات والبحوث السابقة التي تناولت المدافعة البيئية والتي انتهت إلى ما يلي :

✓ انخفاض مستوى الطلاب في مهارات المدافعة البيئية، وأرجعت تلك البحوث سبب هذا إلى الضعف إلى الأساليب والداخل التدريسية المستخدمة في تناول المقررات البيئية، تلك الأساليب التي تعتمد على المعلم بصورة مباشرة من خلال تلقينه لبعض المعلومات البيئية وإجرائه لبعض المناقشات السطحية.

✓ وأوصت هذه الدراسات جمعياً بضرورة تنمية مهارات المدافعة بشكل عام والمدافعة البيئية بشكل خاص لدى الطلاب المعلمين باستخدام المداخل والاستراتيجيات التدريسية الحديثة، فضلاً عن إقامة دورات تدريبية لمعلمي الجغرافيا والدراسات الاجتماعية أثناء وبعد الخدمة لتدريبهم على استخدام مهارات المدافعة البيئية وأهدافها لضمان وصول هذا المفهوم إلى جميع الطلاب، ومن الدراسات والبحوث التي أكدت على هذا دراسة كل من (Deb,2009) (عبد الله محمد، ٢٠١١) (ريهام عبد العال، ٢٠١٤) (أشرف السيد، ٢٠١٧).

② الدراسات والبحوث السابقة التي تناولت الذكاء الأخلاقي والتي انتهت إلى ما يلي :

✓ قصور الاهتمام بتنمية الذكاء الأخلاقي، وعدم اضطلاع المؤسسات التعليمية بدورها المنوط في ترسيخ فضائل الذكاء الأخلاقي وأبعاده لدى الطلاب .

✓ وأوصت هذه الدراسات جميعها بضرورة استثمار الأجواء الجامعية بما يتخللها من محاضرات وندوات ونشاطات للعمل كمنظومة متكاملة في تنمية مكونات الذكاء الأخلاقي لدى الطلاب، ومن الدراسات والبحوث التي أكدت على هذا دراسة كل من (عصفور، ٢٠١٤) (مسعد صالح، ٢٠١٤) (دعاء الشواورة، أسماء الصرايرة، ٢٠١٥).

كما قامت الباحثة بإجراء دراسة استطلاعية على عينة مكونة من (١٥) طالبة معلمة بالفرقة الثانية شعبة التعليم الأساسي (دراسات اجتماعية)، وشملت الآتي :

- ✓ اختبار المدافعة البيئية : استهدفت تحديد مستوى الطالبات المعلمات في مهارات المدافعة البيئية، وتكون من (١٠) أسئلة موزع على خمس مهارات (من إعداد الباحثة) (ملحق ٢).
- ✓ مقياس الذكاء الأخلاقي : استهدفت تحديد مستوى ممارسة الطالبات المعلمات لفضائل الذكاء الأخلاقي، وتكون من (٢٤) بند موزع على ستة أبعاد (من إعداد الباحثة) (ملحق ٣).

وأشارت نتائج التطبيق إلى ما يلي :

- ✓ ضعف مستوى الطالبات المعلمات في ممارسة مهارات المدافعة البيئية التي شملها الاختبار، حيث كانت النسب كالاتي: الإقناع (٣٠%)، والاتصال (٢٥%)، والمحااجة (٢٠%)، والحوار (٣٠%)، وحل المشكلات (٣٠%).
- ✓ ضعف مستوى الطالبات المعلمات في ممارسة فضائل الذكاء الأخلاقي التي شملها المقياس، حيث كانت النسب كالاتي: التعاطف (٣٥%)، والضمير (٢٠%)، وال ضبط الذاتي (٢٥%)، والاحترام (٣٠%)، والتسامح (٢٠%)، والعدالة (٢٥%) .

❖ مشكلة البحث :

مما سبق تتمثل مشكلة البحث في ضعف العناية بمهارات المدافعة البيئية وقصور الاهتمام بإكساب فضائل الذكاء الأخلاقي لدى الطالبات المعلمات شعبة التعليم الأساسي (دراسات اجتماعية)، ولذا يستوجب الأمر استخدام المدخل التفاوضي بغية تنمية مهارات المدافعة البيئية والارتقاء بمستوى الذكاء الأخلاقي لديهن، وعليه يحاول البحث الحالي الإجابة عن التساؤل الرئيس التالي :

ما فاعلية استخدام المدخل التفاوضي في تنمية مهارات المدافعة البيئية والذكاء الأخلاقي لدى الطالبات المعلمات شعبة التعليم الأساسي (دراسات الاجتماعية) بكلية البنات ؟
ويتفرع من هذا التساؤل التساؤلات التالية :

١. ما مهارات المدافعة البيئية اللازم تنميتها لدى الطالبات المعلمات شعبة التعليم الأساسي (دراسات الاجتماعية) بكلية البنات؟
٢. ما الأسس والإجراءات الأساسية للتدريس باستخدام المدخل التفاوضي؟
٣. ما فاعلية استخدام المدخل التفاوضي على تنمية مهارات المدافعة البيئية لدى الطالبات المعلمات شعبة التعليم الأساسي (دراسات الاجتماعية) بكلية البنات؟

٤. ما فاعلية استخدام المدخل التفاوضي على تنمية الذكاء الأخلاقي لدى الطالبات المعلمات
شعبة التعليم الأساسي (دراسات الاجتماعية) بكلية البنات؟

أهداف البحث:

هدف البحث الحالي إلى الآتي :

- التعرف على فاعلية المدخل التفاوضي في تنمية مهارات المدافعة البيئية لدى الطالبات المعلمات شعبة التعليم الأساسي (دراسات الاجتماعية) بكلية البنات .
- الكشف عن فاعلية استخدام المدخل التفاوضي في تنمية الذكاء الأخلاقي لدى الطالبات المعلمات شعبة التعليم الأساسي (دراسات الاجتماعية) بكلية البنات .

حدود البحث :

اقتصر البحث الحالي على الحدود التالية:

- قضايا ومشكلات من مقرر علوم بيئية (٢) هي (نقص المياه - أزمة الطاقة - تراكم النفايات-التنوع الحيوي) والمقرر تدريسها على الطالبات المعلمات شعبة التعليم الأساسي (دراسات الاجتماعية) بكلية البنات جامعة عين شمس .
- تطبيق الدراسة ميدانياً على الطالبات المعلمات بالفرقة الثانية شعبة تعليم أساسي (دراسات الاجتماعية) في الفصل الدراسي الأول للعام الجامعي (٢٠١٧ / ٢٠١٨) بكلية البنات جامعة عين شمس .
- قياس بعض مهارات المدافعة البيئية لدى الطالبات المعلمات شعبة التعليم الأساسي (دراسات الاجتماعية) واشتملت على مهارة (الاقناع، والمحاجة، والحوار، والاتصال، وحل المشكلات) .
- قياس بعض أبعاد الذكاء الأخلاقي لدى الطالبات المعلمات شعبة التعليم الأساسي (دراسات الاجتماعية) واشتملت على الأبعاد التالية (التعاطف، والضمير، والرقابة الذاتية، والتسامح، والاحترام، والعدالة) .

أهمية البحث :

ترجع أهمية البحث إلى أنه قد يفيد كلاً من :

- المتعلمين: في تنمية مهارات المدافعة البيئية، والارتقاء بفضائل الذكاء الأخلاقي؛ لما له تأثير إيجابي في حالة تنميته على الجوانب الوجدانية والسلوكية للطالب المعلم .

- **القائمين بإعداد برامج المعلمين :** حيث يوجه نظرهم إلى ضرورة مراعاة الإعداد الثقافي الملائم بحيث يعكس الاتجاهات المعاصرة في مجال المدافعة البيئية، فضلاً عن توجيه القائمين على التعليم بشكل عام نحو استحداث بيئات تعليمية وبرامج تدريبية تعزز الفضائل الأخلاقية السامية لدى طلاب الجامعة .
- **الباحثين :** يفتح هذا البحث مجاله ونتائجه؛ نوافذ التعلم لدراسات وبحوث أخرى في مجال تنمية المدافعة البيئية والذكاء الأخلاقي باستخدام مداخل واتجاهات حديثة، فضلاً عن البحث عن تأثير المدخل التفاوضي في جوانب مختلفة في تعليم الدراسات الاجتماعية وما يرتبط به من متغيرات وأبعاد .

❖ فروض البحث:

حاول البحث الحالي التحقق من الفروض التالية:

- يوجد فرق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية (التي درست بالمدخل التفاوضي) ودرجات طالبات المجموعة الضابطة (التي درست بالطريقة المعتادة) في التطبيق البعدي لاختبار مهارات المدافعة البيئية ككل وفي كل مهارة على حده لصالح طالبات المجموعة التجريبية.
- يوجد فرق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات المدافعة البيئية ككل وفي كل مهارة على حده لصالح التطبيق البعدي .
- يوجد فرق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية (التي درست بالمدخل التفاوضي) ودرجات طالبات المجموعة الضابطة (التي درست بالطريقة المعتادة) في التطبيق البعدي لمقياس أبعاد الذكاء الأخلاقي ككل، وفي كل بُعد من أبعاده الفرعية لصالح طالبات المجموعة التجريبية.
- يوجد فرق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس أبعاد الذكاء الأخلاقي ككل، وفي كل بُعد من أبعاده الفرعية لصالح التطبيق البعدي.
- يتسم المدخل التفاوضي بالفاعلية في تنمية مهارات المدافعة البيئية، والذكاء الأخلاقي لدى الطالبات المعلمات شعبة التعليم الأساسي (دراسات الاجتماعية).

☛ منهج البحث :

اعتمد البحث الحالي على منهجين، وهما :

- المنهج الوصفي التحليلي: تم استخدامه عند وصف وتحليل الكتابات والدراسات السابقة المتعلقة بكل من المدخل التفاوضي، ومهارات المدافعة البيئية، وأبعاد الذكاء الأخلاقي .
- المنهج التجريبي التربوي: تم استخدامه في تحديد فاعلية استخدام المدخل التفاوضي في تدريس مقرر العلوم البيئية على تنمية مهارات المدافعة البيئية والذكاء الأخلاقي لدى الطالبات المعلمات شعبة التعليم الأساسي (دراسات الاجتماعية) بكلية البنات؛ وذلك باستخدام التصميم التجريبي ذو المجموعتين المتكافئتين (المجموعة التجريبية - المجموعة الضابطة).

☛ خطوات البحث وإجراءاته :

لحل مشكلة البحث والإجابة عن تساؤلاته؛ تم اتباع الخطوات الإجرائية التالية:

أولاً: تحديد مهارات المدافعة البيئية التي ينبغي تنميتها لدى الطالبات المعلمات شعبة التعليم الأساسي (دراسات الاجتماعية)، وتم ذلك من خلال :

- تحديد قائمة بمهارات المدافعة البيئية في ضوء دراسة تحليلية للأدبيات التربوية والدراسات السابقة العربية والأجنبية التي تناولت مهارات المدافعة البيئية .
- ضبط القائمة الأولية بعرضها على السادة المحكمين لإبداء الرأي فيها، وإعادة تعديلها في ضوء آرائهم وصولاً بها للصورة النهائية .

ثانياً: وضع تصور للتدريس باستخدام المدخل التفاوضي وذلك من خلال :

- دراسة تحليلية للأدبيات والدراسات السابقة العربية والأجنبية التي تناولت المدخل التفاوضي
- وضع تصور للتدريس باستخدام المدخل التفاوضي وذلك في صورة تصميم دليل المعلم وكتاب للطالبة المعلمة .
- عرض دليل المعلم وكتاب الطالبة المعلمة على مجموعة من السادة المحكمين وتعديلهما في ضوء آرائهم .

ثالثاً: قياس فاعلية المدخل التفاوضي في تنمية مهارات المدافعة البيئية والذكاء الأخلاقي لدى الطالبات المعلمات شعبة التعليم الأساسي (دراسات اجتماعية)، وتم ذلك من خلال :

- بناء اختبار لمهارات المدافعة البيئية، والتأكد من صدقه وثباته.

- إعداد مقياس للذكاء الأخلاقي، والتأكد من صدقه وثباته.
- اختيار مجموعة البحث من الطالبات المعلمات شعبة التعليم الأساسي (دراسات الاجتماعية) .وتقسيمها إلى مجموعتين إحداهما تجريبية والأخر ضابطة .
- تطبيق أدوات البحث قليلاً والمتمثلة في اختبار المهارات المدافعة البيئية ومقياس الذكاء الأخلاقي على المجموعتين .
- تدريس القضايا والمشكلات البيئية وفقاً للمدخل التفاوضي للمجموعة التجريبية، وبالطريقة الاعتيادية للمجموعة الضابطة .
- تطبيق أدوات القياس بعدياً على الطالبات المعلمات عينة البحث.

رابعاً : استخلاص النتائج ومعالجتها إحصائياً، وتفسيرها، وتحليلها.

خامساً : تقديم التوصيات والمقترحات.

❖ مصطلحات البحث :

تحددت مصطلحات البحث الحالي إجرائياً على النحو التالي :

- **المدخل التفاوضي** : بأنه عملية تفاعل وتبادل الآراء وتقريب وجهات النظر بين المتعلمين بعضهم البعض؛ وفيما بينهم وبين معلمهم بشأن المشكلات والقضايا البيئية التي يرغبون في دراستها والدفاع عنها، والمهام التي يسعون لإنجازها بهدف تنمية مهارات المدافعة البيئية وفضائل الذكاء الاخلاقي لديهم بحرية تامة ودون فرض أو ضغط من المعلم " .
- **مهارات المدافعة البيئية**: قدرة الطالبة المعلمة على القيام بسلسلة من الاجراءات والأنشطة المخطط لها من أجل إحداث تغيير إيجابي في بعض المشكلات والقضايا البيئية الملحة، وذلك باستخدام مهارات (الاقناع، والحوار، والمحاجة، والاتصال، وحل المشكلات) .
- **الذكاء الأخلاقي**: هو قدرة المتعلم على التمييز العقلي بين ما هو صائب وما هو خاطئ والتصرف بناء على ذلك في جميع المواقف والمعاملات الإنسانية بحيث يأتي السلوك موافقاً لمجموعة من الفضائل الأخلاقية تتمثل في : التعاطف إزاء حاجات ومشاعر الآخرين، واحترامهم، والتسامح مع أخطائهم وأفعالهم، وتحكيم الضمير في العمل، وال ضبط الذاتي والعدل في الحكم.

☒ الإطار النظري :

المدخل التفاوضي ودوره في تنمية مهارات المدافعة البيئية، والارتقاء بفضائل الذكاء الأخلاقي لدى الطالبة المعلمة

يتناول الجزء التالي متغيرات البحث الحالي بالشرح والتحليل بهدف التوصل إلى أسس التدريس باستخدام المدخل التفاوضي لتنمية مهارات المدافعة البيئية، والارتقاء بالذكاء الأخلاقي لدى الطالبات المعلمات شعبة التعليم الأساسي (دراسات اجتماعية)، ولتحقيق هذا الهدف يتم عرض المحاور التالية :

أولاً: المدخل التفاوضي واستخدامه في عملية التعلم .

ثانياً: المدافعة البيئية، وتنمية مهاراتها .

ثالثاً: الذكاء الأخلاقي، والارتقاء بفضائله وأبعاده.

أولاً المدخل التفاوضي، واستخدامه في عملية التعلم .

يعرض هذا المحور المدخل التفاوضي من حيث تعريفه وأهم ملامحه، وأسس وخصائصه، وجوانب التدريس وفقاً له، إضافة إلى دور كل من المعلم والمتعلم وأنماط التفاوض التربوي، فضلاً عن أهميته في مجال التعليم والتعلم، والدراسات السابقة التي تناولته بالبحث والدراسة، وعلاقته بتدريس الدراسات الاجتماعية ؛ وفيما يلي عرض مفصل لمحتويات هذا المحور .

☛ التعريف، وأهم الملامح:

يشيع بين الكثيرين اعتقاد بأن التفاوض فقط من مهمات الدوائر السياسية والجهات الدبلوماسية والمؤسسات الرسمية في المجتمع؛ وبالرغم من أهمية الآليات والمهام التفاوضية لهؤلاء؛ إلا أن كافة جوانب حياة الإنسان هي مجموعة من الأحداث والمواقف التفاوضية، فقد مارسه بني الإنسان منذ أقدم العصور وعبر تاريخه الطويل، وفي قضايا يومية بسيطة لا حصر لها على مستوى الأسرة والجيران والزملاء والرؤساء والمرؤسين للحل الخلافات وإزالة الصراعات بغية الخروج إلى اتفاق منشود تقبله الأطراف المعنية، ومعني هذا أن التفاوض عملية اجتماعية شاملة لجميع جوانب النشاط الإنساني؛ وقديمة قدم الإنسان نفسه يغطي الكثير من الأحداث والمواقف الحياتية، وسمة أساسية من سمات المجتمعات الديمقراطية المعاصرة للحفاظ على العلاقات المشتركة فيما بينهما، كما أنه ضرورة حتمية للحد من العنف والتعصب والاستبداد بالرأي .

والتفاوض في اللغة له معان كثيرة منها : يقال فاوضه الأمر مفاوضة بادله الرأي بغيره الوصول إلى تسوية واتفاق، وفي الحديث بادله القول، وفي المال شاركه في تثميره . فوض الأمر إليه: جعل له التصرف فيه، وفوضت زواجها : تزوجت بلا مهر . ويقال قوم فوضي، ليس لهم رئيس، وتفاوضا فواوض كلا صاحبه، وتفاوض شريكان في المال أي اشتركا فيه أجمع، وهى شركة المفاوضة، وتفاوض القوم في الأمر أي فواوض فيه بعضهم بعضاً. والمفاوضة : تبادل الرأي من ذوي الشأن فيه بغية الوصول إلى تسوية واتفاق (المعجم الوجيز، ٢٠١١) .

وقد تعددت تعريفات الباحثين لمفهوم التفاوض وإن كانت تختلف في صياغتها وتراكيبها اللغوية إلا أن معظم التعريفات تكمل بعضها البعض، فمثلا يعرفه كلا من (Kennedy, Benson&Mcmillian1987) بأنه عملية ديناميكية بالغة الدقة والحساسية تتم بين طرفين (فردين أو فريقين) يتعاونان على إيجاد حلول مرضية لما بينهما من مشكلات خلافية أو صراع وتناقض على تحقيق الاحتياجات والاهتمامات أو المصالح والأهداف (أورد في : ثابت إدريس، ٢٠٠٥، ص٢٨).

ويُعرفه أيضاً (محسن الخضيرى، ١٩٩٣، ص:٢٥) بأنه موقف تعبيرى حركى قائم بين طرفين أو أكثر حول قضية من القضايا يتم من خلاله عرض وتبادل وتقريب ومواءمة وتكييف وجهات النظر، واستخدام كافة أساليب الإقناع للحفاظ على المصالح القائمة أو للحصول على منفعة جديدة بإجبار الخصم بالقيام بعمل معين أو الامتناع عن عمل معين في إطار علاقة الارتباط بين أطراف العملية التفاوضية تجاه أنفسهم أو تجاه الغير.

وقام آخرون بتضمين الجانب النفسي في التفاوض حيث عرف (ثابت إدريس، ٢٠٠١، ص:٣٢) التفاوض بأنه عملية اجتماعية نفسية ومنطقية تعتمد على التفاعل والتأثير النفسي والإقناع والحث من خلال الحوار وتبادل وجهات النظر الهادف بين طرفين أو أكثر لديهما تباين في الآراء والأهداف التي يسعى كل منهما لتحقيقها وتتعلق بقضية أو خلاف أو نزاع أو مسألة معينة ترتبط مصالحهما بها، وذلك بغرض التوصل إلى حل أو اتفاق مقبول مرضي لجميع الأطراف .

أما (نادر أبوشیخة، ٢٠٠٨، ص:١٧) فيعرف التفاوض بأنه عملية إرادية اختيارية تقوم على الحوار أو المناقشة أو تبادل المقترحات، وقد يتم من خلال المواجهة المباشرة أو غير المباشرة، وقد يكون بالكلمة أو الإشارة أو بكتليهما معاً، ويجري بين طرفين أو أكثر، ويرتبطان معاً بحاجات أو مصالح مشتركة يشوبها شئ من التوتر والقلق بهدف التوصل إلى اتفاق شفوي أو مكتوب تتم فيه تسوية الخلافات أو النزاعات، أو تنمية العلاقات وتقوية أواصر التعاون وتحقيق

المصالح المشتركة التي ليست بالضرورة متساوية، ولكنها تدلف بجميع الأطراف إلى الرضي والقبول بما يتم التوصل إليه .

ويبدو من خلال هذه التعريفات أن التفاوض ليس حواراً أو مناقشة اجتماعية بين الأفراد بل أن له مجموعة من السمات التي تميزه عن غيره من أنواع الحوار والتي من أهمها وجود نوع من الخلاف أو الصراع أو تعارض المصالح والرؤي بين الأطراف، وجود نوع من الإدراك لدى جميع الأفراد بأن التفاوض سوف يحقق الفائدة القصوي لكل الأطراف، كما أن التفاوض يضمن وجود فرص متكافئة لجميع الأطراف لطرح ما لديها، فضلاً عن أن المناخ التفاوضي يتصف بدرجة من التوتر بين الأطراف المتفاوضة .

وهذا ما أشار إليه أيضاً "محمد عبد الغني" من أن التفاوض في طبيعته لا يعد نوعاً من المناقشة بمعناها المتعارف عليه، حيث يمكنك مناقشة شئ معين مثل السياسية أو الرياضة أو بحث علمي أو تقرير مبيعات لساعات دون أن تصل إلى اتفاق مع الآخرين، كما أن التفاوض ليس مساومة؛ فالمساومة في حد ذاتها عملية نفعية أو ذات مصلحة فردية يسعى كل طرف فيها بالضرورة لتحقيق أكبر قدر ممكن من المنفعة على حساب الطرف الآخر، وذلك يعني أن عملية المساومة تأتي من حيث المرتبة بدرجة أقل احترام وقيمة أخلاقية مقارنة بعملية التفاوض، وبالتالي يجب أن تستخدم جميع الأطراف وكافة الحالات مبدأ التفاوض والحوار الأخلاقي وليس المساومة السلبية (رشاد ابريدان، ٢٠١٧، ص:٧).

وحسب ما يبدو من وجهات النظر هذه فإن مفهوم التفاوض أوسع كثيراً لدرجة لا تجعله مقصوراً على علم واحد أو مجال بمفرده، بل امتد إلى مجالات عديدة وتخصصات متنوعة فهو يجمع بين المعارف والعلوم المرتبطة بالمنطق والفلسفة والاقتصاد والإدارة والتكاليف وغيرها، كما يتضمن كذلك الإستماع والاتصالات والتحدث والتعبير والتحاور والاستشارات والاعتراضات والرد عليه.

وهذا ما أوضحه أيضاً (ثابت إدريس، ٢٠٠٥، ص ١٤) حين قال إن التفاوض لم يعد مجرد نوع من الخبرة والممارسة المعتمدة على المهارات الفردية للمفاوضين، بل أصبح علم له أصوله ومبادئه واستراتيجياته وتكتيكاته التي يجب معرفتها واستخدامها لدعم الخبرة العملية، أي أن التفاوض أصبح يعتمد على كل من المعرفة والمهارات والخبرة الناتجة عن الممارسة في التطبيق العملي.

ولقد سلك الإسلام هذا المسلك التفاوضي منذ السنوات الأولى لقيامه، ففي معاهدة (صلح الحديبية) دار المفاوضات بين المسلمين وقريش التي أرسلت رسلها أول الأمر إلى معسكر

القيادة الإسلامية للتعرف على قوتهم، ثم عادت وأرسلت رسلها ثانياً وثالثاً للتعرف على قوة المسلمين وقيادتهم وطال أمر المفاوضات بين وفود المسلمين ورجال قريش وانتهت المفاوضات بحقن دماء ما يربوا على (ألف وأربعمائة) من المسلمين ووقف الحرب لمدة عشر سنوات، ولقد أبرزت تلك المفاوضات بعد نظر الرسول (صلوات الله عليه وسلم) وحكمته وحنكته (محمد عفيفي، ١٩٨٤، ص: ١٦٤).

وعموماً، فالتفاوض سواء كان بين الأفراد أو المؤسسات أو الدول وبصرف النظر عن أهدافه ومجاله؛ يمثل عنصر من عناصر السلوك البشري مارسه الإنسان منذ القدم لإدارة شئون حياته وحل خلافاته، وتحقيق مصالحه، وازدادت أهميته مع تطور وتعدد الحياة الإنسانية المعاصر حتى أصبح علم له أصوله ومبادئه واستراتيجياته التي ينبغي معرفتها واستخدامها لمعالجة القضايا التفاوضية العالقة وانهاء الصراعات وتجنب تداعياتها بين الأمم والشعوب .

والتفاوض باعتباره مدخل للتعليم والتعلم لا يختلف في معناه عن التفاوض في السياسة والاقتصاد والقضايا الاجتماعية حيث يجتمع أصحاب المصلحة معاً (المتعلمون) ولكل طرف وجهة نظره والتي تحمل رغباته وطموحاته وربما تُقابل برفض أو معيقات، ثم يعمل الجميع معاً للوصول إلى اتفاق يؤدي إلى نتائج مرضية للجميع؛ وفي المجال التربوي يركز التفاوض على التوصل إلى أفضل تعلم يمكن أن يحصل عليه المتعلم من " تعليم" المعلم وما يوفره من مصادر للتعلم (وليم عبيد، ٢٠٠٤، ص: ٦٩).

ويعرفه آخرون بأنه هو التفاوض الذي يتم بين الطلاب والمعلم وبين الطلاب بعضهم وبعض بشأن الموضوعات والمهارات المستهدفة أن يعلمها المعلم لهم دون إحساس من الطلاب بأنها مفروضة عليهم (ثناء رجب، ٢٠٠٥، ص: ١٠٨).

ويرى آخرون أن التفاوض في المجال التربوي هو تفاعل بين طرفين أو أكثر لديهما حاجات وأهداف يريدان تحقيقها ولديهما الاستعداد والخصائص الشخصية والخبراتية التي تؤهلها للدخول في حوار تستخدم فيه أساليب التفاوض وأدوات التقويم الملائمة من أجل التوصل لنتائج يقتنعان بها وتحقق أهدافها وتشبع حاجاتها (أبوالمجد الشوريجي، ٢٠٠٢، ص: ١٩٨).

وأياً كان مظاهر الاختلاف بين هذه التعريفات فهي ليست بالخلافات الجوهرية؛ فالمدخل للتفاوضي مضمونه وجوهره واحد في الدراسات التربوية أو غيرها؛ حيث يتفق في عدة عناصر محددة هي :

- موقف تفاوضي ديناميكي حركي .

- أطراف التفاوض (يتم في العادة بين طرفين وقد يتسع ليشمل أكثر من طرفين جماعتين، منظمين)
- قضية أو اختلاف على الاهتمامات بين الطرفين أو أكثر تمثل محور عملية التفاوض
- تحقيق مكاسب ومصالح مشتركة.

وتُعرف الباحثة المدخل التفاوضي في البحث الحالي " بأنه عملية تفاعل وتبادل الآراء وتقريب وجهات النظر بين المتعلمين بعضهم البعض؛ وفيما بينهم وبين معلمهم بشأن المشكلات والقضايا البيئية التي يرغبون في دراستها والدفاع عنها، والمهام التي يسعون لإنجازها بهدف تنمية مهارات المدافعة البيئية وفصائل الذكاء الاخلاقي لديهم بحرية تامة ودون فرض أو ضغط من المعلم " .

❖ أسس وخصائص المدخل التفاوضي في التعلم :

يعتمد المدخل التفاوضي على وجود وسط اجتماعي تحدث فيه عملية التعلم وبدون توافر هذا الوسط لا يحدث التعلم الفعال، وعلى هذا فإن عملية التعلم وفقا لهذا المدخل ترتبط بالسياق الاجتماعي وهو ما يسمي بالبنائية الاجتماعية؛ التي تنظر إلى عملية التعلم على أنها تتضمن إعادة بناء الفرد لمعرفته من خلال عملية تفاوض اجتماعي مع الآخرين، فالمتعلم يقوم بدور نشط في اكتساب المعارف من خلال تفاعله مع الوسطين المادي والاجتماعي به.

وتجمل الباحثة أوجه استفادة المدخل التفاوضي من النظرية البنائية، في النقاط التالية :

- تهتم البنائية بالتعرف على المعرفة المسبقة لدى المتعلم؛ والمدخل التفاوضي يرتب وينظم المعارف والمفاهيم في بداية كل درس للتعرف على ما لدى المتعلمين من معلومات ومعارف سابقة .
- تؤكد البنائية على دور المتعلم وإيجابيته في عملية التعلم؛ ويعمل المدخل التفاوضي على جعل المتعلم معالجاً نشطاً للمعلومات لا مستقبلاً سلبياً لها من خلال بيئة تعليمية صافية غنية بمصادر التعلم المتنوعة، إضافة إلى مساعدته على تحقيق دافعية المتعلم لأقصى ما تسمح به قدراته وامكانياته .
- يؤكد الفكر البنائي على إجتماعية المتعلم؛ فالموقف التدريسي في المدخل التفاوضي شركة بين المعلم والمتعلم من ناحية وبين المتعلمين بعضهم البعض من ناحية أخرى، وفي أثناء ذلك تتبادل الآراء والأفكار في جو اجتماعي تعاوني صحي تسوده العلاقات الإنسانية الإيجابية والمشاعر الصادقة، مما يساعد على حدوث التعلم لدى الطلاب وإشباع رغباتهم وحاجاتهم وتحقيق أهدافهم .

- البنائيه أدخلت مفهوم التفاوض بالعملية التعليمية؛ ويعمل المدخل التفاوضى على تنظيم التعلم وتيسيره على نحو يحقق ويهيئ بيئة تعلم جذابه ومحفزة من أجل التفاوض بين المعلم والمتعلم على المهام والأنشطة والأهداف وإستراتيجيات التدريس المناسبة .
- في ضوء الفكر البنائي تغيرت أدوار المعلم من محاضر وشارح وملقن للمعلومات إلى مناقش وموجه وملاحظ ومنظم، فالمعلم وفقاً للمدخل التفاوضي مناقش ومحاور للأفكار والقضايا، ومرشد للمتعلمين في أفكارهم ومعلوماتهم، وملاحظ لأدائهم، ومنظم على حدوث علاقات اجتماعية ايجابية بين الطلاب .

❖والحقيقة أن هناك مجموعة من الخصائص ينفرد بها المدخل التفاوضي من أهمها ما يلي:

- أنه لا ينظر إلى المتعلم على أنه سلبي، ولكن ينظر إليه على أنه مسئول عن تعلمه.
- أن عملية التعلم تستلزم عمليات نشطة، يكون للمتعلم فيها دور؛ حيث تتطلب بناء المعنى
- أن المعرفة ليست خارج المتعلم، ولكنها تبني فردياً وجماعياً فهي متغيرة دائماً.
- أن المتعلم يأتي إلى المواقف التعليمية ومعه مفاهيمه، ليس فقط المعرفة الخاصة بموضوع معين، ولكن أيضاً آراؤه الخاصة بالتدريس والتعلم، وذلك بدوره يؤثر في تفاعله داخل الفصل.
- أن التدريس ليس نقلاً للمعرفة، ولكنه يتطلب تنظيم المواقف داخل الفصل، وتصميم المهام بطريقة من شأنها أن تنمي التعلم.
- أن المدخل التفاوضي يقدم آراء مختلفة عن طرق التدريس والتعلم، وكيفية تنفيذها داخل الفصل، حتى تكون متسقة مع المتطلبات العالمية للمناهج التي تنص على أن أفكار المتعلمين سوف تتغير مع اتساع خبراتهم . وهناك دور جوهري للمعلم في هذه العملية ؛ فالمعلم يمكنه أن يتفاعل مع المتعلم، ويثير الأسئلة ويستند إلى التحديات الحالية والخبرات.
- أنه يعتمد على ترك الحرية للمتعلمين في التعبير عن آرائهم ووجهات نظرهم عن طريق المحاوره والمناقشة مع أطراف عديدة تتمثل في المعلم وجماعات الأقران، وهذا يعمل على تفعيل دور المتعلم وإيجابيته من خلال تعاونه مع معلمه وزملائه فى اختيار المحتوى، وتشجيع الوعي بالذات، والإحساس بمتعة الامتلاك والتنظيم الذاتي واتخاذ القرار (Sexton, 2008, 73) (Leach& Philip, 2008, 231).

• ومن ناحية أخرى ترى الباحثة أن هناك بعض خصائص التي تميز مجموعات التفاوض التربوي من الطلاب؛ منها ما يلي :

- إدراك جميع الطلاب أهمية المشاركة بفعالية في كافة أنشطة ومهام التعلم؛ وذلك لرغبتهم في إنجاز العمل التفاوضي وليس بقرار مفروض عليهم.
- يتقهم الطلاب أدوارهم وأدوار الآخرين، والتزامهم بأداء عملهم، وبتقديم المساهمات والمساعدات للآخرين .
- وجود مستوى عالي من التفاهم والقدرة على التواصل والإنسجام والتسامح بين أعضاء الفريق الواحد والرغبة في إذابة الاختلافات وحل المشكلات.
- الإحساس المشترك بالمسئولية تجاه المهام المطلوب إنجازها والافتتاع بأهميتها، والقدرة علي تحقيقها في الوقت المحدد.
- إيمان الجميع أن نجاح كل طالب يعتمد على عمل ونجاح زملائه في مجموعته والعكس صحيح.

• وما دمننا بصدد الحديث عن خصائص المدخل التفاوضي؛ فترى الباحثة أهمية الإشارة إلى مجموعة من السمات التي يتمتع بها المفاوض التربوي الناجح والتي تجعله الأنسب لتولي المهام والمناصب التفاوضية؛ ومنها ما يلي :

- القدرة على تحديد الهدف الرئيسي للتفاوض بشكل واضح ومحدد، بالإضافة إلى الأهداف الفرعية .
- القدرة على التخطيط الجيد وبشكل مسبق لعملية التفاوض للتمكن من كافة الجوانب ذات الصلة .
- القدرة على الاستخدام الفعال للوقت لإنجاز الأهداف والمهام في الوقت المحدد؛ بغية تحقيق نتائج أفضل في العمل التفاوضي.
- القدرة على توظيف الأسئلة من أجل تطوير أفكار وتوسيع مدارك جميع الأطراف المشتركة في عملية التفاوض.
- القدرة العالية على الإنصات بهدف الفهم لوجهات النظر المختلفة للاستيعاب العناصر والأفكار المطروحة للنقاش، والتروي قبل التفكير.
- القدرة على التأثير في الآخرين من خلال الاستخدام الأمثل لجوانب الاتصال اللفظي وغير اللفظي .
- القدرة على التحدث بلباقة وطلاقة وحسن اختيار الكلمات والعبارات المناسبة للتعبير والاقناع بشكل موجز، وتجنب التعالي على الطرف الآخر أو الاستهزاء أو السخرية منه.

- القدرة على تقديم أفكار ببناء وحلول متميزة للمشكلات والقضايا البيئية التي يواجهها فريقه، ومناقشتها بطريقة بناءة مع الآخرين .
- القدرة على التصرف في المواقف الصعبة، والتعامل مع البدائل المتعددة، وتقديم حلول موضوعية مقبولة لمشكلات معقدة تظهر خلال مراحل التفاوض .
- القدرة على ضبط النفس والتحكم فيها، والتدرب على سعة الصدر ورحابته، وتجنب التسرع في اتخاذ القرار، أو الوقوع في محاولات استفزاز وانفعالات غير مدروسة يقوم بها الطرف الآخر .
- القدرة على بناء علاقات اجتماعية طيبة مع أطراف التفاوض، وتقبل أفكارهم وآرائهم وتقديرها لتحقيق قدر ملائم من الود والتفاهم والاحترام.
- القدرة على الالتزام بأخلاقيات التفاوض الفعال، والتعبير عن عدم الرضا بشكل مهذب، وتجنب الألفاظ السيئة أو أساليب التهديد والضغط، والتسامح في الفكر والرأي.

❖ جوانب التدريس وفقاً للمدخل التفاوضي :

يمر التدريس وفقاً للمدخل التفاوضي بثلاث مراحل متتالية هي :

أولاً مرحلة الاندماج Engagement :

في هذه المرحلة يجري تفاوض بين المعلم والطلاب، وبين الطلاب فيما بينهم بشأن المشكلات والقضايا والموضوعات البيئية التي يرغبون في دراستها لفهم طبيعة الوضع الذي ننوي النجاح والتأثير فيه، وذلك حتى يدرك الطلاب الصورة العامة للمقرر المستهدف، وصورة القضايا والمشكلات المطروحة للتفاوض، وما هو مطلوب منهم، وما الذي يعرفونه مسبقاً، وما الذي لا يعرفونه وعليهم أن يتعلموه، والمتطلبات السابقة له، ومصادر التعلم التي يمكن الاستعانة بها، ويراعي في هذه المرحلة ما يلي :

- المزج بين أهداف المعلم وأهداف الطلاب.
- تحديد الأهداف والمهارات المستهدف تعلمها.
- تنمية إحساس الطلاب بملكية ما سيقومون بعمله.
- تعرف الطلاب بالعراقيل والحواجز التي قد تعترضهم لتفهمها وتقبلها وكيفية التعامل معها.

ثانياً مرحلة الاستكشاف Exploration :

في هذه المرحلة يستكشف الطلاب المسار الذي يتحركون فيه عبر موضوعات المقرر بمعنى " ترجمة القضايا والمشكلات البيئية إلى مهام تعليمية محددة، وتحديد مهارات المدافعة البيئية

المستهدف تتميتها " والبحث عن مصادر تعلم (كتب، مقالات، مقابلات رسمية وغير رسمية، استبيانات، رحلات وزيارات ميدانية إلى صانعي القرار وأصحاب النفوذ...الخ)، ويتم في هذه المرحلة أيضاً تحديد الخطوات الممكنة التي يسيرون فيها وآليات العمل لإنجاز المتوقع منهم وذلك في كل مهمة من المهام التعليمية سواء كان سيؤديها الطالب بمفرده أو في شكل جماعي، ويراعي في هذه المرحلة ما يلي :

- ضرورة إرشاد الطلاب إلى ضرورة أن تكون المشكلة أو القضية البيئية المطروحة للمدافعة محددة ومحسوسة وتتعلق بحياة الناس، وقابلة للحل ضمن وقت محدد، إضافة إلى ضرورة الإيمان الراسخ بها، والتخطيط والتنظيم السليم لها.
- خلق جو من الديمقراطية والحب والتسامح بين المعلم وطلابه وبين الطلاب أنفسهم .
- أن تساعد المهام التي شارك الطلاب في اختيارها وتخطيطها وتنفيذها في اكتسابهم للمهارات المستهدف تتميتها.

ثالثاً مرحلة التأمل Reflection :

في هذه المرحلة يتأكد كل متعلم من بلوغه النتائج المستهدفة، وأنه تعلم ما هو متوقع منه، وأن يعي جوانب الإستفادة مما تعلمه، وعليه أن يختبر نفسه عن طريق حل الأنشطة والتدريبات المصاحبة وفق معايير وأسس واضحة، كما يتجاوز ذلك إلى التعرف على تحديات جديدة يثيرها لما تم تعلمه فتتكون لديه دافعية التعلم المستمر كدافعية ذاتية لبحث "ماذا بعد"، ويراعي في المرحلة ما يلي :

- توضيح ما تعلموه الطلاب من المهارات المستهدفة .
- فهم واستيعاب المعارف الجديدة وكيفية استخدامها في مواقف جديدة.
- الوعي بما تم إنجازه .
- عرض ما تم ومشاركة الآخرين (وليم عبيد، ٢٠٠٤) (ثناء رجب، ٢٠٠٥) (إيلي حسام الدين، ٢٠١٠) (مهدي حبيب، ٢٠١٥).

دور كل من المعلم والمتعلم في المدخل التفاوضي:

من الطبيعي أن تتغير هذه الأدوار تبعاً لطبيعة وخصائص هذا المدخل والذي يقوم على المسؤولية المشتركة في تخطيط التعلم وتنفيذه والحب والتسامح والديمقراطية والحرية التي تسود المناخ الصفّي وذلك على النحو التالي:

دور المعلم :

هذا المدخل يقتضي تغيير النظرة إلى دور المعلم من كونه المعلم الملقن مصدر المعرفة والسلطة في حجرة الدراسة إلى المعلم التفاعلي والتفاوضي والميسر للتعلم والمنظم لبيئة التعلم وإدارته والديمقراطي والمتقبل لذاتية الطلاب ومبادراتهم والمشجع للحوار والمناقشة. فعلى المعلم في ضوء هذا المدخل أن يترك الساحة مفتوحة لمسيرة تعلم شجاعة يكون فيها الطالب مستكشفاً يرتاد مواقف غير مألوفة وغير نمطية، ويعد نفسه من خلالها ليكون مستقصياً وباحثاً عن العلم والمعرفة، يستهدف الجودة ويرفض التخلف والإنجاز المتدني وهنا تزداد مسئولية المعلم في عملية التيسير وبناء الثقة والتشجيع، كما تزداد شجاعته وسماحته التربوية عندما يقتنع ويتقبل آراء طلابه في أثناء رحلة التعلم التفاوضي الممتعة (وليم عبيد، ٢٠٠٤، ص: ٧٤).

دور المتعلم :

ينقل هذا المدخل المتعلمين من القوالب الجامدة المعتمدة على الحفظ الصم للحقائق والمفاهيم إلى الفهم الذاتي ذي المعنى القائم على البحث والتجريب والاستكشاف، فالمتعلم وفقاً للمدخل التفاوضي يقوم بثلاثة أدوار هي:

- المتعلم النشط Active Learner .
- المتعلم الاجتماعي Social Learner .
- المتعلم المبدع Creative Learner (إيمان عبد الوراثة، ٢٠١٣، ص: ١٤٨).

أنماط التفاوض التربوي :

عرض (Volkema, 1999) أنماط مختلفة لشخصية المفاوضين وكل نمط له خصائصه المميزة وانعكاساته على شخصيته، وذلك على النحو التالي :

أولاً النمط التنافسي The Competing style :

هذا النمط من المتفاوضين يحاول الحصول على أكبر قدر من المكاسب مع الحد من احتمالات تقديم تنازلات للطرف الآخر فهو يرغب في تحقيق أهدافه حتى ولو على حساب الآخرين ويتسم سلوكه بما يلي :

- التصلب والإصرار للحصول على ما يريد .
- تحقيق أكبر قدر من المكاسب حتى ولو كان على حساب الطرف الآخر .
- استخدام الصوت المرتفع للتأثير على سير المفاوضات لصالحه .
- استخدام الوثائق كدليل لتدعيم مركزه وإقناع الطرف الآخر بوجهه نظره .
- محاولة طرح الأسئلة التي تساعد على كشف نقاط الضعف لدى الطرف الآخر .

ثانياً النمط التكيفي Accommodating style :

يعتبر هذا النمط عكس النمط التنافسي فهو منفتح على الآخرين ويميل إلى تأكيد الصداقة والمودة ، ولذا فهو يهتم بالعلاقات الاجتماعية ويتسم سلوكه بما يلي:

- الاهتمام برغبات الطرف الآخر أكثر من اهتمامه بنفسه.
- إعطاؤه قدرًا كبيراً من الأهمية لمقترحات الطرف الآخر حتي ولو أدى ذلك إلى التنازل عن جزء من مطالبه الشخصية من أجل تحقيق علاقة طيبة مع الآخرين.
- إرضاء الطرف الآخر من خلال تركيز الاهتمام على مقترحاته والعمل على تحقيقها
- عدم إيذاء الآخرين أو جرح مشاعرهم فهو إنسان يتسم بالحساسية المفرطة.
- الاهتمام والتركيز على نقاط الاتفاق أكثر من نقاط الاختلاف حيث يكون شعاره " التفاوض على الممكن وليس المستحيل ".

ثالثاً النمط التعاوني The Collaborating style :

يعمل المتفاوض المتعاون على اكتشاف اهتمامات الطرف الآخر بهدف تحقيق المصالح لكلا الطرفين، وذلك من خلال السلوكيات التالية:

- التركيز والاهتمام بمصالح الطرف الآخر.
- محاولة البحث عن الحلول الإبداعية التي تعمل على تحقيق مصالح طرفي التفاوض بأفضل صورة ممكنة.
- الإنصات الجيد للطرف الآخر قبل أن يدلي بوجهة نظره في موضوع النقاش.
- إعطاء أهمية كبيرة لبناء الثقة المتبادلة بينه وبين الطرف الآخر على اعتبار أنها خطوة أساسية لتبادل المنافع المشتركة فيما بعد.

رابعاً النمط التجنبي Avoiding style :

يتسم هذا النوع بالقلق وعدم الثقة بالنفس، حيث يتجنب الدخول في مناقشات الخاصة بالموضوع التي تهم الطرف الآخر، ويبدو ذلك من خلال السلوكيات التالية:

- تجنب الدخول في المفاوضات التي تثير قدرًا كبيراً من التوتر.
- تفضيل الانسحاب من المفاوضات ذات المواقف الصعبة.
- الخوف من الدخول في مناقشات مع المتفاوضين المتشددين.
- يجد صعوبة في مناقشة المواقف التي تتسم بالجدل الكثير.

خامساً النمط التوفيقى The Compromising style:

يسعى المتفاوض التوفيقى لتحقيق قدر من مصالحه الشخصية بمعنى الوصول إلى حل وسط للمشكلة المتنازع عليها، وتتبلور صورة هذا النمط من خلال السلوكيات التالية:

- التنازل عن تحقيق جزء من مصالحه الخاصة.
- تقدير ظروف الطرف الآخر والاستجابة لها من خلال التنازل عن شئ مقابل تحقيق شئ آخر تبني موقفاً وسطاً.
- الميل إلى تحليل الأمور خاصة نقاط الاختلاف بين أطراف التفاوض (سهير عبد الله، ٢٠٠٣، ١٥٨، ١٦٠).

وفي هذا السياق قدم (Wright, 2018) طرق التعامل مع أنماط المفاوضين من تصوره لشخصين يتفاوضان سوياً ورمز للشخص الأول (A) والشخص الثاني (B) والتي يمكن التفاوض معهم بأقل قدر من الخلافات والنزاعات والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (١) أنماط المفاوضين

أنماط المفاوضين	النمط التجنبى (B)	النمط التوفيقى (B)	النمط التكيفى (B)	النمط التنافسى (B)	النمط التعاونى (B)
النمط التجنبى (A)	جيدة	سيئة	سيئة	سيئة	سيئة
النمط التوفيقى (A)	سيئة	جيدة	جيدة	سيئة	جيدة
النمط التكيفى (A)	سيئة	جيدة	جيدة	سيئة	جيدة
النمط التنافسى (A)	سيئة	سيئة	سيئة	جيدة	جيدة
النمط التعاونى (A)	سيئة	جيدة	جيدة	جيدة	جيدة

ويتضح من الجدول السابق تتباين أداء المفاوضون وتتباين شخصيتهم، ويحدث الصراعات في العادة والخلافات عند اختلاف أنماط شخصياتهم التفاوضية، بمعنى آخر يفضل كل نمط من أنماط المفاوضين التفاوض مع النمط المماثل له في الصفات والسلوكيات.

أهمية المدخل التفاوضي في مجال التدريس:

هذا؛ وقد تناولت الأدبيات والدراسات السابقة أهمية المدخل التفاوضي ومنها دراسة كل من (ثنا عرجب، ٢٠٠٥) (Sexton, 2008) (ايمان عبدالوراث، ٢٠١٣) (هناء زهران، ٢٠١٣)، وباستقراء ما عرضته تلك الأدبيات والبحوث السابقة؛ تجمل الباحثة أهمية المدخل التفاوضي في النقاط التالي :

- يشجع المتعلمين على المشاركة في النشاطات العلمية والمناقشات الموضوعية بغرض انتقاء أفضل الآراء، وتبادل الاقتراحات ووجهات النظر، واستجلاء معلومات في جو تعليمي ديمقراطي وودي يشارك فيه الجميع.
- يساعد على تفعيل المشاركة النشطة التعليمية من جانب الطلاب والتي تتعكس على تحسن وتطور آدائهم، وتجعلهم أكثر إقبالاً على التعلم، وأكثر اتقاناً للمفاهيم والمعلومات والمهارات المستهدف دراستها.
- يُمكن المتعلمين من تقبل التنوع في الرؤى ووجهات النظر المختلفة مع التحليل الجيد لكل ما يعرض عليهم، وعدم الاعتماد على الرؤية الأحادية الضيقة في التفكير.
- يمكن المتعلمين من نبذ فكرة التعصب والجمود الفكري، ويدعم مبدأ المرونة الفكرية والنظرة الموضوعية للقضايا والأفكار البيئية المطروحة للنقاش، فالتركيز على المصلحة المشتركة تقود في النهاية إلى النجاح والإنجاز.
- يشعر المتعلمين بالمسئولية الاجتماعية، وأنهم قادرين على المساهمة الفاعلة في الحياة المجتمعية، وبالتالي تعطي إحساساً لهم بالانتماء للمجتمع والمساهمة في حل مشكلاته عن طريق التفاوض.
- يساعد على إتاحة الفرصة للمتعلمين للتدرب على البحث العلمي من خلال جمع المعلومات وتحليلها، والموازنة بينها، ومناقشتها داخل الفصل، الأمر الذي يشعرهم بأنهم شركاء في اختيار ما سيتعلمونه؛ وفي تحديد الخطوات التي يسرون فيها لإنجاز المهام المتوقع بما يرضي الذات والآخرين.
- يعزز ثقافة المشاركة والمحاورة الإيجابية والحديث مع الطرف الآخر، الأمر الذي يصلق قدرات العقل وينمي إبداعاته ويمنح المتعلم جملة من القيم والمهارات الحياتية.
- يسهم في تفعيل دور المتعلم في عملية التعلم؛ فهو لا يركز على الحفظ والتلقين وإنما على تنمية القدرة على التفكير والبحث والاستقصاء وحل المشكلات، وعلى العمل بروح الفريق من خلال تعاونه مع معلمه وأقرانه في اختيار الموضوعات والقضايا والمشكلات

التي يرغبون في دراستها والمهام والأنشطة التعليمية التي ينون إنجازها، وصولاً إلى مناقشة كل هذا مع معلمه.

ونظراً لأهمية المدخل التفاوضي في التعلم، فقد أولت الدراسات والبحوث هذا المدخل أهمية كبرى في عملية التعلم مثل دراسة (ثناء رجب، ٢٠٠٥) التي توصلت إلى أثر استخدام المدخل التفاوضي وأسلوب الحافظة في تنمية مهارات التعبير الابداعي والاتجاه نحو المادة لدى طلاب الصف الأول الثانوي، وأثبتت دراسة (Gresalf, 2011) فاعلية المدخل التفاوضي في تنمية جوانب التعلم الثلاثة (المعرفية، والمهارية، والوجدانية) وفي تحقيق التنمية المهنية من خلال تدريس بعض وحدات منهج الرياضيات للمرحلة الثانوية، ودراسة (ايمان عبد الوراث، ٢٠١٣) التي أكدت فاعلية استخدام المدخل التفاوضي ومهام الأداء في تنمية مهارة صنع القرار والوعي بأبعاد التخطيط الجغرافي لدى الطالبة المعلمة شعبة الدراسات الاجتماعية بكلية البنات، ودراسة (هناء زهران، ٢٠١٣) التي أوضحت أثر استخدام المدخل التفاوضي في تنمية التحصيل والاتجاه نحو مادة الجغرافيا لدى طلاب الصف الأول الثانوي، ودراسة (مهدي حبيب، ٢٠١٥) التي أشارت إلى أثر إستراتيجية التفاوض في تحصيل طلاب الصف الخامس الأدبي في مادة التاريخ الأوربي الحديث وتنمية تفكيرهم الشمولي.

❖ واستقراء الدراسات السابقة يلاحظ ما يلي:

- استخدم المدخل التفاوضي في جميع المراحل التعليمية مما يعكس أهميته.
- تم دراسة العلاقة بين المدخل التفاوضي ومتغيرات عديدة مثل: التحصيل، والاتجاه، وصنع القرار، والوعي بأبعاد التخطيط الجغرافي، والتفكير الشمولي، ومهارات التعبير الكتابي.
- وفي حدود ما أتيت الباحثة للإطلاع عليه؛ لم تتناول أي دراسة سابقة دراسة العلاقة بين المدخل التفاوضي والمدافعة البيئية والذكاء الأخلاقي لدى الطالبة معلمة شعبة التعليم الأساسي (دراسات اجتماعية)؛ وهذا ما يقوم به البحث الحالي.

❖ علاقة المدخل التفاوضي بتدريس الدراسات الاجتماعية:

يهتم المدخل التفاوضي بالمتعلم وتفاعله واندماجه مع أقرانه ومعلميهم في عملية التعلم، فالمتعلم في المدخل التفاوضي يقوم بدور المفاوض مع المعلم والزلاء من أجل اختيار القضايا والمشكلات المستهدفة دراستها والدفاع عنها، والبحث عن مصادر تعلمها، واختيار أفضل البدائل والخطوات التي تحقق له التعلم وتسهل له تحقيق الأهداف المنشودة في جو من التسامح والتفاهم في الفكر والرأي . وبالنظر إلى أهداف

ومحتوى تدريس الدراسات الاجتماعية؛ نجده يتضمن قضايا ومشكلات وموضوعات عديدة تُعد مجالاً خصباً لتحقيق أهداف المدخل التفاوضي وإرساء مبادئه في عملية التدريس، فمثلاً هناك مشكلات بيئية مثل نقص الموارد المائية وندرتها وتدهور نوعيتها - تدهور التربة والأراضي الزراعية - استمرار معدلات الزيادة السكانية المرتفعة والتوسع الحضري .

فضلاً عن وطأة التحديات البيئية الكبرى المتمثلة في التغيرات المناخية والكوارث الطبيعية والتكنولوجية، مثل الفيضانات والزلازل وحرائق الغابات ودفن النفايات الخطيرة والسامة الناتجة عن الأنشطة الصناعية أو الأسلحة الكيميائية، مما يجعل ضرورة استخدام المتعلمين للمدخل التفاوضي لاستيعاب القضايا والأفكار البيئية المطروحة للنقاش مع التحليل الجيد لكل ما يعرض عليهم لاكتشاف الحلول، وتمحيص وجهات النظر، وتبادل الخبرات والأفكار وتقييم الآراء، حتى يستطيعوا أن يساهموا في حماية البيئة وصيانة مواردها.

وبعد عرض هذا الجزء من البحث، تم التوصل إلى الخطوات والإجراءات الأساسية للتدريس باستخدام المدخل التفاوضي، والتي يمكن أن يكون لها تأثير في تصميم التدريس وفقاً لهذا المدخل ، وتتلخص هذه الأسس فيما يلي:

- الموقف التدريسي شركة بين المعلم والمتعلم، وبين المتعلمين بعضهم مع بعض.
- عملية التدريس بكل ما تشمله من تخطيط وتنظيم وإدارة وتنفيذ تم بين الجميع دون ضغط أو فرض من المعلم.
- المتعلم في ضوء المدخل التفاوضي مسئول عن تعلمه.
- المعلم في ضوء المدخل التفاوضي ميسر ومنظم لبيئة تعلم مناسبة لحدوث التعلم الفعال.
- المعرفة لا تبني بشكل سلبي من طرف المعلم ولكن تبني من قبل المتعلم نفسه.
- مساعدة الطلاب في التغلب على المشكلات المختلفة التي تواجههم.
- توفير المناخ التعليمي الفعال، والبيئة الآمنة المطمئنة للطلاب.
- التدريس في ضوء المدخل التفاوضي ليس نقلاً للمعرفة ولكنه يتطلب تنظيم المواقف داخل القاعات الدراسية وتنظيم المهام بطريقة من شأنها أن تنمي التعلم.
- المفاهيم والمهارات وما نود تنميته من اتجاهات وقيم يجب أن تترجم إلى مواقف حقيقية في خطوات المدخل التفاوضي .

- تسود التفاعلات الإنسانية مواقف التدريس في المدخل التفاوضي بمختلف أنواعها ومستوياتها، ففي المناخ الصفي الديمقراطي سوف يفكر الطالب تفكيراً حراً دون قيود أو معوقات تحد من تفكيره وتحجر على آرائه.
- التقويم في ضوء المدخل التفاوضي ينبغي أن يكون مصدر خبرة سارة تزيد من مستوى الدافعية من أجل المزيد من التعلم.

❖ ثانياً المدافعة البيئية Environmental advocacy:

يستهدف الجزء الحالي عرض أهم معالم المدافعة البيئية، للوقوف على أساس فكري صحيح لاشتقاق مهارات المدافعة البيئية التي يرجى تنميتها لدى الطالبات المعلمات شعبة التعليم الأساسي دراسات اجتماعية (عينة البحث)؛ وبناء الاختبار في ضوءها، ولذا سيتم تناول تعريف المدافعة البيئية، وأهدافها، ومهاراتها، وعناصرها، وسمات المدافعين عن البيئة، فضلاً عن الدراسات السابقة التي تناولت المدافعة البيئية بالبحث والدراسة، والعلاقة بين المدافعة البيئية والمدخل التفاوضي وتعليم الدراسات الاجتماعية. وفيما يلي عرض مفصل لمحتويات هذا المحور.

❖ تعريف المدافعة البيئية:

يُعد موضوع المدافعة من الموضوعات الهامة والاستراتيجية التي استحوذت على اهتمام الكثير من الباحثين والمختصين في ميادين عدة خلال السنوات الماضية، إذا تناولها العاملون بالعمل التطوعي والخدمة الاجتماعية باعتبارها أداة مهنية يستخدمها الإخصائيين الاجتماعيين للدفاع عن الحقوق وتحقيق العدالة الاجتماعية وتقديم الخدمات والمساعدات للأفراد ذوي الظروف الصعبة والمهمشة، كما تناولها المشتغلون بعلوم الدين حتي أصبح علماء له قواعده وأصوله، كما استخدمه رجال القانون والحقوقيين والمهتمين بالتنمية وحقوق الإنسان باعتباره مفهوم قانوني يستخدم لدفع المظالم عن أصحاب الحقوق والحريات وإنصافهم أمام القضاء وكافة المحافل الدولية، كما امتد مصطلح المدافعة إلى مجال التربية البيئية نتيجة الحاجة في تحقيق مساندة للقضايا والمشكلات البيئية وكسب الرأي العام للمدافعة عن الأوضاع البيئية الحالية وتأثيرها على مستقبل المجتمع البشرى. وفي ظل هذا الاهتمام والتنوع بمفهوم المدافعة؛ وقبل الحديث عن أهدافها ومهاراتها وعناصرها؛ حري بنا أن نبحث عن جذورها اللغوية للتعرف على دلالاتها ومعانيها.

عرف " ابن منظور " المدافعة في لسان العرب بأنها " الإزالة بقوة "، يقال : تَدَافَعُ القوم : أي دفع بعضهم بعضًا . ورجل دَفَاعٌ ومدْفَعٌ : أي شديد الدَفْعِ قويٌّ . ويجرى على هذا المعنى كثير من تصريفات مادة (دَفَعٌ) فتقول دَفَعْتُ الشيءَ، ودَفَعَهَا فلان دَفْعًا ودَفَاعًا، ودَافَعَهَا ودَفَعَهَا فاندَفَعَتْ وتَدَفَعَتْ، وتَدَافَعُوا وتَدَافَعُوا (بلقاسم القوزي، ٢٠١٠، ص:١٥).

وفي المعاجم الإنجليزية جاءت كلمة "advocacy" بمعنى المجادلة لصالح شيء ما، مثل قضية أو فكرة أو سياسية أو دعم فاعل وهو مفهوم غالباً ما يستخدم لوصف عمل المنظمات المدنية العاملة للتأثير في السياسة العامة، وتستخدم كلمات أخرى لها نفس المدلول من الدفاع عن حقوق أفراد أو فئات (شارما ريتور، ٢٠١٠، ص:٥).

وقد وردت مادة " دفع " في القرآن الكريم في مواضع عدة وأريد بها معاني مختلفة على حسب سياق الآية الكريمة؛ منها أفادتها بمعنى الحماية كما في قوله تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴾ (الحج، آية ٣٨)، أو معني دفع الشيء لمستحقه كما في قوله تعالى "وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ" (النساء، آية ٦) (بلقاسم القوزي، ٢٠١٠، ص:١٥).

وإذا نظرنا في سيرة المدافعة نجد أنها حظيت بتعريفات متعددة تعكس تباين التوجهات النظرية والفكرية للباحثين والمهتمين، ومن ثم يُمكن أن نعرض لبعض التعريفات التي قدمها المتخصصون والباحثون في المجالات المختلفة تمهيداً لاستخلاص تعريف إجرائي للمدافعة البيئية يتناسب وطبيعته وأهداف البحث الحالي.

يُنظر للمدافعة بصفة عامة بأنها مجموعة من الأنشطة المخطط لها والهادفة إلى التأثير على صناع القرار وأصحاب النفوذ من أجل تغيير السياسات القائمة لصالح فئة مهمشة تناصر من أجل قضية معينة (مركز دراسات التنمية - جامعة بيرزنت، ٢٠١٤، ص:٦).

ويري آخرون بأن المدافعة عملية ترمي إلى إحداث تغيير إيجابي لصالح فئة اجتماعية أو قضية ما عبر جملة من الأنشطة الرامية إلى التأثير في إعداد أو تنفيذ أو إلغاء أو تعديل سياسة أو تشريع أو برنامج أو مشروع لخدمة الصالح العام (الجمعية الموريتانية لحقوق الإنسان، ٢٠١٦، ص:٥٩).

أما المدافعة البيئية - مجال البحث الحالي - فيعرفها (Jackson,2000) بأنها استخدام مجموعة الأدوات والأساليب لتشجيع التغيير في القضايا والمشكلات البيئية ذات الصلة بالظلم (أشرف السيد، ٢٠١٧، ص:١١٤).

ويدل مفهوم المدافعة البيئية من وجهة نظر "ريهام رفعت" بأنها قدرة المتعلم على القيام بمجموعة إجراءات لصالح مشكلة بيئية لإحداث تغيير إيجابي لدى الطلاب من خلال عملية الاتصال الفعال مع الطلاب والإنصات والحوار وعرض المشكلة البيئية بطريقة تستحوذ على انتباه الطلاب وذلك باستخدام التفاوض والإقناع وتفنيد حجج الطرف الآخر بالأدلة والبراهين والدفاع في الوقت نفسه عن آرائه، مستخدماً في ذلك مهارات إدارة الوقت والاجتماعات والقيادة لإدارة الصراعات وحل النزاعات حول المشكلة البيئية وتصميم حملات التوعية البيئية؛ وذلك من أجل كسب التأييد والتأثير على صناعات القرار على مختلف المستويات لتغيير سياسية الحكومة لصالح المشكلة البيئية (ريهام عبد العال، ٢٠١٤، ص: ٢٣٧).

ويعرفها آخرون بأنها مجموعة الأعمال والأنشطة المنظمة والمحددة لمساندة ودعم السياسات والقضايا والتشريعات البيئية مستخدماً مهارات المدافعة بداية من الكتابة للصحافة، وتوزيع النشرات والملصقات، وكتابة الرسائل والمداخلات، والمشاركة في الاحتجاجات، وإدارة الاجتماعات، وعقد الندوات (University of Wisconsin Oshkosh, 2017).

وتعرف المدافعة البيئية أيضاً بأنها عملية تقوم على الجمع بين الشركاء من مختلف القطاعات في المجتمع، وذلك لتدعيم الخدمات بينهم في مختلف المستويات للمساعدة في التغيير (المطلوب في قضية ما) مما يساهم في اتخاذ القرارات لتحقيق الشفافية والمساءلة وتعزيز المشاركة في المجتمع المحلي لتحقيق الاستدامة والاعتماد بشكل كبير على تقديم الاقتراحات والمعلومات حول مشروعات البيئة (أشرف السيد، ٢٠١٧، ص: ١١١).

• مما سبق يمكن أن نتحدد ملامح مفهوم المدافعة البيئية في النقاط التالية:

- صنفت التعريفات التي قيلت بشأن المدافعة عامة إلى نوعين، هما تعريفات عامة مختصرة الغرض منها الإشارة بشكل بسيط إلى مفهوم المدافعة، والأخرى تعريفات أكثر شمولاً وأوسع نطاقاً تشير إلى مجموعة من المهام التي يقوم بها المدافع .
- يقوم مفهوم المدافعة البيئية على الاعتراف بحق أفراد المجتمع في المشاركة النشطة والواعية في عملية صنع القرار البيئي من أجل أن يستقيم الصالح العام.
- يتضمن المفهوم التأكيد على مجموعة من المهارات الضرورية لدعم المدافعة البيئية متمثلة في مهارات الحوار والإقناع والاتصال والمحاجة وحل المشكلات وإدارة الاجتماعات وغيرها.
- يشير المفهوم إلى الاستفادة من كافة الموارد البشرية والإمكانات المادية لخلق توجهات إيجابية في قضية أو موضوع بيئي معين، ويتم ذلك بأسلوب موضوعي بعيداً عن التحيز الشخصي.

- يتجاوز مفهوم المدافعة البيئية من مجرد ممارسة النقد السلبي للمشكلات والقضايا البيئية إلى خلق توجهات ايجابية في سبيل إيجاد حلول عادلة للمشكلات والقضايا البيئية الملحة.
- يعكس المفهوم كثير من القيم والمفاهيم المرتبطة بالعصر الحالي كالمواطنة وحقوق الإنسان والمسئولية الاجتماعية والمشاركة المجتمعية.
- يشير المفهوم إلى أن المدافعة البيئية عملية منظمة مخططة هادفة لإحداث تغير إيجابي في الأوضاع البيئية التي آل إليها المجتمع .

❖ **ومن الملامح السابقة لمفهوم المدافعة البيئية يُمكن للباحثة تعريفها على النحو التالي :**
 قدرة الطالبة المعلمة على القيام بسلسلة من الاجراءات والأنشطة المخطط لها من أجل إحداث تغيير إيجابي في بعض المشكلات والقضايا البيئية الملحة، وذلك باستخدام مهارات الاقناع، والحوار، والمحااجة، والاتصال، وحل المشكلات".

❖ **أهداف المدافعة البيئية:**

يتمثل الهدف الأساسي من عملية المدافعة في مساعدة الأفراد أوالجماعات أو المنظمات على تقرير مصائرهم وتصور مستقبلهم، والتعامل مع قضاياهم ومشكلاتهم بأنفسهم أو عن طريق ممثليهم من أجل إحداث تغيير إيجابي مقصودة في السياسات والقوانين غير المنصفة للقضايا والمشكلات التي يعانون منها؛ وإيجاد حلول عادلة لها، وذلك من خلال الاتصال المباشر بأصحاب السلطات ومتخذي القرار في جو من التعاون والشفافية والديمقراطية (محمد عبدالعزيز، ٢٠١٥، ص:٤٠١).

كما تسعى المدافعة إلى تسليط الضوء على الاختلافات والتمييز والتفاوت بين الناس، وإيصال أصوات من لا صوت لهم إلى الجهات المعنية من أجل مساندة ودعم القضايا والموضوعات الهامة، والتأثير على متخذي القرارات للحصول على مكاسب مادية ومعنوية لصالح الفئات الضعيفة أو المهمشة، فضلاً عن الترويج لحقوق الإنسان وللعادلة الاجتماعية مستخدماً في ذلك كل الوسائل المتاحة ما عدا العنف (خلود الحاج وآخرون، ٢٠١١، ص:٢١).

وبالنظر إلى أهداف المدافعة البيئية نجد أنها تسعى إلى مساعدة الطلاب في التعرف على القضايا والمشكلات البيئية المتزايدة والبحث عن البدائل والحلول، ورفع الوعي المجتمعي، والتفاوض مع صناعات القرار، وتطوير الشراكات مع منظمات محلية ووطنية وعالمية تعمل على

قضايا مشابهة، ونشر العمل من خلال وسائل الإعلام المتنوعة؛ من أجل تحسين فهم المجتمع للقضايا البيئية المعقدة (ريهام عبد العال، ٢٠١٤، ص: ٢٣٧).

وترى الباحثة أن المدافعة البيئية من خلال معناها ومحتواها تسعى إلى تحقيق جملة من الأهداف لدى المتعلمين منها ما يلي:

- إشراك الطلاب في عملية التأييد والمساندة ودعم القضايا البيئية الهامة، وهو ما يحوّلهم من صفة الاتكالية إلى الاعتماد المتبادل والتفاعل مع الأعمال الجماعية.
- ترسيخ آليات الحوار القائم على الإقناع والتفاوض والتشاور، واحترام الرأي والرأي الآخر كأسلوب حضاري لإدارة الصراعات وحل النزاعات حول المشكلات والقضايا البيئية الملحة.
- استثمار طاقات الطلاب الخلاقة بطريقة واعية ومنضبطة لمساندة القضايا المتعلقة بالبيئة ومشكلاتها، الأمر الذي يساهم في إنكفاء روح التنافس، وإعلاء الهمم، والقضاء على مظاهر الفردية واللامبالاة السائدة لدى البعض.
- تسليط الضوء على القضايا البيئية الهامة، والتي لا يمكن التطرق إليها على المستوى الفردي ولا بد من التأييد والمساندة وبذل الجهد من قبل الآخرين لمعالجتها واتخاذ التدابير وملاحقة الأسباب والعلل.
- إدراك الطلاب لحقوقهم البيئية والمتمثلة في العيش في بيئة نظيفة، فضلاً عن إدراكهم لمسئولياتهم البيئية والمتمثلة في حماية البيئة من أجل الجيل الحاضر والأجيال المقبلة
- إتاحة الفرص للطلاب للمشاركة في تنظيم الأنشطة والفعاليات المنظمة والهادفة من أجل مساندة ودعم القضايا البيئية الهامة، الأمر الذي يساهم في تكوين مدافعين بيئيين.
- غرس روح المشاركة الإيجابية الواعية والنشطة من جانب الطلاب لاحتوائهم وتشجيعهم والأخذ بأيديهم لحل الإزمات البيئية أو الحد من الأوضاع البيئية السيئة التي آل إليها المجتمع المصري.

➤ مهارات المدافعة البيئية:

ترتبط المدافعة بالعديد من المهارات التي يمارسها الفرد ويستخدمها عن قصد من أجل تحقيق أهداف المدافعة البيئية بسهولة ودقة، وقد اهتم العديد من الباحثين بتحديد مهارات المدافعة البيئية كل حسب وجهه نظره وتوجهاته، وذلك على النحو التالي:

☒ اقتصر (solmonson,2010) على مهارتين للمدافعة البيئية هما:

- مهارة تصميم رحلات وزيارات ميدانية إلى صانعي القرار وأصحاب النفوذ.

- مهارة كتابة رسائل والتواصل عبر شبكة الانترنت .
- ✘ وشملت مهارات المدافعة البيئية عند (عبد الله محمد ، ٢٠١١) على أربع مهارات رئيسة هي:
 - مهارة الإقناع .
 - مهارة التفاوض .
 - مهارة الاتصال ومهاراتها الفرعية (التحدث، والقراءة، والكتابة، ومهارات الاتصال العملية).
 - مهارة حل المشكلات ومهاراتها الفرعية (اتخاذ القرارات، والتخطيط).
- ✘ أما (خلود الحاج وآخرون، ٢٠١١، ص:٢٤) فوضعت دليل للتدريب على المدافعة وحدد مهاراتها في التالي:
 - مهارة التخطيط الاستراتيجي .
 - مهارة تشخيص المشكلات وتحليل الأولويات.
 - مهارة التفاوض والإقناع .
 - مهارة إدارة الاجتماعات.
 - مهارة إدارة الوقت.
 - مهارة الاتصال الفعال.
 - مهارة الإنصات.
 - مهارة استخدام لغة الجسد.
 - مهارة التفكير الابتكاري.
 - مهارة التأثير على الآخرين.
- ✘ وحددت (ريهام رفعت ، ٢٠١٤) مهارات المدافعة البيئية في المهارات التالية:
 - مهارة التفاوض : الحصول على أفضل نتيجة محتملة بين طرفين مختلفين، ويتم عن طريق قبول حل وسط وتسوية ودية.
 - مهارة الإقناع :عملية مقصود من المقنع إلى من يريد إقناعه لتغيير مفاهيم أو اتجاهات باختباره ورضاه.
 - مهارة المحاجة : قدرة الفرد على تنفيذ حجج الطرف الآخر بالأدلة والبراهين الاستدلالية والواقعية.
 - مهارة الاتصال : العملية التي تنتقل بها الرسالة من مصدر معين إلى المستقبل واحد أو أكثر بهدف تغيير السلوك.
 - مهارة الحوار : عملية تتم بين طرفين أو أكثر لنقل المعلومة وتبادل الآراء والأفكار بهدف الوصول إلى الحقيقة.

- مهارة العرض والإلقاء : قدرة الفرد على عرض المعلومات والأفكار بطريقة يستحوذ بها على انتباه الآخرين لضمان وصول رسالته.
- مهارة إدارة الصراعات وحل المشكلات : الآلية التي يتبعها المعلم لتوجيه النزاع بين الأفراد والجماعات أو عند تعرض أحد الأطراف إلى أهداف الطرف الآخر ومنعه من إشباع حاجاته.

☒ وضعت مؤسسة (University of Wisconsin Oshkosh, 2017) قائمة من

المهارات تعتقد أنها تمثل مهارات المدافعة البيئية، وهي:

- اختيار وتكوين فريق العمل (أشخاص لهم خبرة وكفاءة في مجال المدافعة) بما يتلائم مع خبرات وقدرات كل شخص .
- المهارة في تنظيم وتخطيط وإدارة الاجتماعات والفعاليات.
- مهارة التفاوض وحل النزاعات.
- مهارة الخطابة وفن الإلقاء.
- مهارة الكتابة الإقناعية.
- مهارة التعامل مع وسائل الإعلام .
- مهارة بناء الشراكات والتحالفات (مجموعة من الأفراد أو المنظمات تعمل معاً بشكل تنسيقي من أجل تحقيق هدف مشترك).
- التعليم (ابتكار وتقديم ورش عمل ودورات تدريبية لإثراء المعارف والمهارات في مجال المدافعة).
- تعلم اللغات المختلفة.
- مهارة إقامة شبكة علاقات عامة (الإبقاء على علاقات طيبة وقنوات تواصل دائمة ومستمرة مع الصحفيين ووسائل الإعلام والمسؤولين وأصحاب القرار).

ومن خلال العرض السابق لمهارات المدافعة البيئية؛ اشتقت الباحثة المهارات التالية (الاقناع - الحوار- والمحاجة - والاتصال - وحل المشكلات) لتمثل مهارات المدافعة البيئية التي يرجى تنميتها لدى الطالبات المعلمات عينة البحث؛ وذلك لمناسبتها لطبيعة البحث الحالي وموضوعه وملائمتها لعينة الدراسة من الطالبات المعلمات تخصص التعليم الأساسي (الدراسات الاجتماعية) ، وفيما يلي شرح لمهارات المدافعة البيئية التي يرجى تنميتها في البحث الحالي.

☒ مهارة الإقناع:

جاء في (المعجم الوسيط، ٢٠٠٨، ص: ٧٩٧) في تعريف الإقناع : قنع بمعني رضى بما أعطي؛ وقنعت الإبل : أي مالت لمأواها، وأقبلت نحو أصحابها ... وأقنع بالفكرة أو الرأي أي قبله وأطمئن إليه...وفلان قنوع : أي راض بالقسم واليسير فهو قانع، ويرى " ميلر" أن الإقناع عبارة عن مجموعة عمليات فكرية وشكلية يحاول فيها أحد الطرفين التأثير على الآخر وإخضاعه لفكرة ما (محمد أبو رزيزة، ٢٠٠٩، ص: ٥٢)، في حين يشير "كوبالا" أن الإقناع لا يعتمد على تجميل أو تزيين معلومات غير صحيحة ليقبلها المستمع، ولكنه يعتمد على تصحيح معلومات ومعتقدات خاطئة لدى المستمع (خلود آل الشيخ، ٢٠٠٩، ص: ٦٢).

ويعد تصحيح المعتقدات الخاطئة هو المقياس لنجاح عملية الإقناع، حيث يلعب تكوين وتصحيح المعتقدات دوراً مركزياً في عملية الإقناع، وتنقسم استجابات الأفراد لرسائل الإقناع إلى نوعين : قسم يتم عن طريق منطقة الإدراك والتفكير من خلال ذكر أدلة وبراهين وتطرح بعض الأسئلة والاستفسارات تعزز الفكرة المطروحة؛ ويسمى الإقناع الواعي، والنوع الآخر يتجه مباشرة إلى العقل الباطن عن طريق مخاطبة العاطفة وتحريك المشاعر، ويقوم العقل باتخاذ قرار مفاجئ يدافع العاطفة بعيداً عن التفكير أو المحاكمة العقلية المتزنة من قبل المتلقي، ويسمى الإقناع اللاواعي (محمد أبو رزيزة، ٢٠٠٩، ص: ٥٧).

ومهما يكن من أمر فإنه يمكن القول؛ أن الرسائل والموضوعات القوية في مضمونها، والواضحة في أهدافها، والمدعمة بالأدلة والبراهين تخاطب عقل الإنسان ووجدانه بشكل فعال وواع وتمكنه من الوصول إلى الإقناع والتأثير والقابلية للتغير.

وتعرف الباحثة مهارة الإقناع بأنها : قدرة الطالب على التغيير والتأثير في شخص آخر بشكل عام أو جزئي سواء كان ذلك في المعلومات أو السلوكيات أو الاتجاهات باختياره ورضاه.

☒ مهارة الحوار:

الحوار في اللغة مشتق من الحور وهو الرجوع عن الشيء إلى الشيء، فالحوار من المحاوره وهي المراجعة في الكلام (المعجم الوجيز، ٢٠١١).

ويعرفه " بسام عجبك " بأنه محادثة بين شخصين أو فريقين، حول موضوع محدد لكل منهما وجهة نظر خاصة به هدفهما الوصول إلى الحقيقة أو إلى أكبر قدر ممكن من تطابق وجهات النظر، بعيداً عن الخصومة أو التعصب، بطريقة تعتمد على العلم والعقل، مع استعداد كلا الطرفين لقبول الحقيقة ولو ظهرت على يد الطرف الثاني، أما "عبد الرحمن النحلاوي" فيعرف

الحوار بأنه أن يتناول الحديث طرفان أو أكثر عن طريق السؤال والجواب، بشرط وحدة الموضوع أو الهدف، فيتبادلا النقاش حول أمر معين، وقد يصلان إلى نتيجة، وقد لا يقنع أحدهما الآخر، ولكن السامع يأخذ العبرة ويكون لنفسه موقفاً، ويؤكد "عبد الرحمن الهاشمي" الأهمية العظمى للحوار مبيناً أنه مادة التقدم العقلي والفكري ومحور التقدم الحضاري والمادي، ومتي ما فقد الإنسان القدرة والرغبة على الحوار انحدر إلى الدرك الأسفل من التطور والرقى بين الأمم والشعوب، فالحوار تواصل مع الذات في بدء انطلاقها إلى الهمم العالية واتصال مع الغير القريب للالتقاء والاختيار وامتداد مع الآخر البعيد في التبادل والتنافس والتميز (أورد في : محمد الصبحي، ٢٠١٢، ص ١٥ - ٢٤).

وتعرف الباحثة مهارة الحوار بأنها: قدرة الطالب على تبادل الأفكار والآراء مع الآخرين لإجلاء المعلومات والتعرف على وجهات النظر المختلفة بهدف الوصول إلى الحقيقة.

☒ مهارة المحاجة:

تطلق المحاجة في اللغة على "مجازبة الحجة أو التخاصم" وفي الأدبيات التربوية تعرف المحاجة بأنها قدرة الفرد على تنفيذ ودحض حجج الطرف الآخر بالأدلة والبراهين الاستدلالية والواقعية، وحثه على التخلي عنها، والدفاع في الوقت ذاته عن آرائه، وتقديم حجج لإقناع الطرف الآخر بها وذلك حين يحتاجون حول قضية خلافية معينة، وهي تتضمن عمليتين رئيسيتين هما التنفيذ والإقناع؛ وتظهر أهمية المحاجة في كونها نموذجاً لفهم التفاعل اليومي بين الأفراد والمتمثل في محاولة البعض إقناع البعض الآخر بصحة قول ما أو فعل بعينه، ومحاولة تقييم مدى صحة الاعتقاد في أدلة ودعاوي الآخرين، أي أن المحاجة من هذا المنطلق - كما يقول (Rips,1988) - إحدى الوسائل المهمة لحل الخلاف بين وجهتي نظر مختلفين حول موضوع ما بهدف التوصل إلى حلول لم تكن لتظهر لولا انخراط الأطراف في عملية المحاجة هذه (طريف شوقي، عبدالمنعم شحاتة، ٢٠٠٣، ص: ١٠-١٦).

وتعرف الباحثة مهارة المحاجة بأنها: قدرة الطالب على بناء مجموعة من الأدلة والبراهين لإثبات أو تنفيذ ودحض حجج الطرف الآخر وحثه على التخلص منها، وذلك حين يحتاجون حول قضية من القضايا.

☒ مهارة الاتصال:

الأصل في كلمة اتصال (Communication) مشتق من الألفة (communis) أي (Commun)، فنحن عندما نتصل نحاول أن نخلق ألفة أو جو من الاتفاق (commaness) مع شخص ما، أي أننا نحاول أن نشارك معلومات وأفكار واتجاهات الآخرين معلوماتنا

واتجاهاتنا، أي أن نجعل المرسل والمستقبل على موجة واحدة في مواجهة رسالة معينة (أورد في : بدر ناصر حسين، ٢٠١١، ص:١٩٣).

وهناك من يرى أن ثمة اختلاف بين مصطلحي الاتصال والتواصل، حيث أن الاتصال مفهوم عام يتضمن أي نوع من أنواع إرسال الرسائل واستقبالها، أما التواصل فهو نوع محدد من أنواع الاتصال، بعبارة أخرى التواصل يكون بين فرد وآخر، أو بين فرد ومجموعة صغيرة بينهما نوع من التجانس، ولا يشترط ذلك في عملية الاتصال، علاوة على هذا فغالباً يعكس التواصل الخصائص الشخصية للأفراد وأدوراهم وعلاقاتهم الاجتماعية (محمد أبو رزيزة، ٢٠٠٩، ص:٥٧).

وينضوي الاتصال على مكونات وعناصر ① الرسالة Message : وتعني مجموعة المعاني التي يرسلها المرسل للمستقبل لابلاغ معلومة لفظاً أو كتابةً أو رمزاً، ② وسيلة Media : وهي الجهة التي تحمل الرسالة لا يصلها للمستقبل، ③ قناة Channel : وهي بمثابة الربط الذي ينقل الرسالة إلى المستقبل، ④ المصدر Source : وهو مرسل الرسالة، ⑤ المستقبل : Receiver وهم الأفراد أو الجماعات الذين يستقبلون الرسائل الاتصالية بحيث تتحول تلك الرسائل إلى أفكار وأحاسيس عاطفية أو وجدانية يمكن أن تلعب دوراً وظيفياً في تحقيق الهدف من الاتصال، ⑥ المرسل Messenger وهو الفرد الذي يقوم بعملية الاتصال، وهو مؤسس الرسالة (نورة حنيش، ٢٠١٥، ص:٤٩-٥٩).

وعلى أية حال فالالاتصال أساس كل العلاقات الإنسانية للتعبير عن الأفكار والمشاعر، وفهم مشاعر الآخرين وأفكارهم.

وتعرف الباحثة مهارة الاتصال بأنها: قدرة الطالب على تبادل الأفكار والمعلومات والآراء مع الآخرين بهدف تغيير السلوك.

☒ مهارة حل المشكلات:

تعرف المشكلة لغوياً بأنها صعوبة أو قضية تحتاج إلى معالجة وتذليل للوصول إلى نتيجة معينة، أما في الاصطلاح فتعرف المشكلة بأنها حالة غير مرغوبة تتشكل عن انحراف أمر معين عن هدفه؛ لتصنع حالة من عدم الاتزان بين الأمر المفروض والأمر الطارئ ليتكون من عدم الاتزان علامات شعورية تتمثل في التوتر والقلق، بمعنى آخر موقف ينشأ عندما يواجه الفرد عقبات أو صعوبة أو أمراً يحول بينه وبين وصوله إلى هدف معين، مما يخلق حالة من عدم الاتزان والقلق في مواجهة المشكلة، وتشير المراجعات العلمية إلى أن مهارة حل المشكلات وضع أسس استخدامها "جون ديوي" في كتابه " كيف نفكر " واشترط وجود بعض المعايير للمشكلات التي تستحق الدراسة وهي: أولاً استخدام مشكلات تثير الشك لدى الطلاب، وتتطلب البحث والاستكشاف للوصول إلى حلول ممكنة.ثانياً : طرح مشكلات ذات أهمية

للطلاب والمجتمع، لذا تبرز مهارة حل المشكلات كأحد المهارات الرئيسة التي يحتاجها الطلاب اليوم وكمطلب هام من متطلبات الحياة (صباح ساعد، ٢٠١٨، ص: ٢٠٤-٢٠٨).

وتعرف الباحثة مهارة حل المشكلات بأنها قدرة الطالب علي ايجاد حلول للمشكلات للبيئية، ويتم ذلك من خلال سلسلة من الخطوات المنظمة والتي تبدأ بالتحديد الدقيق للمشكلة، وجمع أكبر قدر من المعلومات المتاحة حولها والتي يستطيع من خلالها اقتراح بدائل والمفاضلة بينها في ضوء مجموعة من المعايير، والوصول للحل الأمثل.

✦ عناصر عملية المدافعة:

تُعد المدافعة عملية منهجية لها خطوات وعناصر محددة، وبالرغم من أن هذه الخطوات قد لا تتم بالضرورة بنفس الترتيب، إلا أنه من المهم التفكير في كل خطوة والتخطيط لها كجزء ضروري في تشكيل أساسيات عملية المدافعة.

✦ تحديد الهدف:

يقصد به ايجاد هدف للمدافعة من خلال النظر إلى المشكلة واقتراح حلول للخروج بمطلب واحد لأصحاب القضية يسعون إلى بلوغه، ويبدو هدف المدافعة سهلاً وبدهيّاً إلا أننا عادة نخلط بين ما نصبو إليه وبين هدف المدافعة، فبعض التطلعات قد تكون طموحة إلى حد أنها غير واقعية ولا قابلة للتحقيق، ولذا يُمكن تعريف هدف المدافعة بأنه توفيق بين ما يجب علينا فعله، وما نرغب في فعله، وما نستطيع فعله، وتطبيقاً لهذا المبدأ يتحتم أن تكون أهداف المدافعة ذات طابع خاص، ومحددة زمنياً ومكانياً، وقابلة للقياس، وواقعية.

✦ جمع البيانات والحصول على المعلومات:

أحد العناصر الهامة في عملية المدافعة هي جمع البيانات والحصول على المعلومات من المصادر والوثائق ذات العلاقة بموضوع القضية التي ندافع من أجلها، واستخدامها كبراهين وحجج دامغة للتفاوض والإقناع، وتنقسم البيانات والمعلومات إلى مصادر تقليدية كالكتب والمراجع، ومصادر إلكترونية وهي المصادر التي أتاحتها تكنولوجيا المعلومات مثل المدونات والمنتديات والمواقع الإلكترونية، وينبغي إتخاذ الحيطة والحذر في مصداقية وشفافية مصادر المعلومات فإذا لم تكن المعلومات صحيحة وموضوعية أو من مصادر غير موثوقة فيها فإن ذلك له مفعول عكسي على تحقيق الهدف المنشود.

❑ تحديد الجمهور المستهدف:

حين يتم الانتهاء من اختيار المشكلة وتحديد الهدف وجمع البيانات والمعلومات، فإن جهود المدافعة يجب أن تتوجه إلى من لديهم سلطة اتخاذ القرارات لتحقيق أهداف المدافعة وتحويلها إلى واقع ملموس، بمعنى تحديد الجهات أو الأشخاص التي يمكن أن تكون داعمة للهدف، أو تحتاج إلى عملية إقناع وتفاوض لتكون مساندة للهدف المرتبط بالمدافعة، ليس هذه فحسب وإنما أيضا تحليل كل واحد من هذه الشخصيات والجهات لمعرفة دوره في عملية اتخاذ القرار المطلوب، ودرجة وقوة التأثير أو السلطة التي يمتلكها، ومدى التحمس للتغيير المنشود.

❑ صياغة رسالة المدافعة:

المرحلة التالية لمرحلة تحديد الجمهور المستهدف، هي البدء بصياغة الخطوط العريضة لرسالة كسب التأييد والتي يجب أن توضح للمستهدفين / ماذا يجب أن يعملوه ؟ ولماذا ؟ وما هو الأثر الذي ينتج من هذا العمل، حيث أن الرسالة المدخل الرئيسي للاتصال والاعلام في عملية المدافعة، ولا تتحقق فعالية المدافعة ولا تصل إلى أهدافها إلا باكمال حلقة الوصل بين القائمين بالمدافعة والجمهور المستهدف، والرسالة هي مجموعة الرموز المكتوبة أو المنطوقة أو المرسومة بهدف تعديل اتجاه أو تمرير قرار أو كسب تأييد الآخرين لقضية ما وإحداث التغيير المرغوب فيه، وينبغي أن تتسم رسالة المدافعة بالدقة والإيجاز والوضوح، وأن يتم صياغتها بلغة بسيطة ومناسبة للجمهور المستهدف.

❑ بناء التحالفات:

تكمن قوة المدافعة في تحديد الأفراد والمنظمات الذين يؤيدون الهدف الذي تم وضعه، وجذب اهتمام المجتمع له وتوجيه صناع القرار بغية العمل على هذه المشكلة وعلى حلها، إن خلق ائتلافات وتحالفات يحتاج إلى وقت وطاقة لإعدادها وتطويرها والحفاظ عليها حيث أنها تشمل بناء علاقات ثقة مع الآخرين، وكثير من القائمين بعملية المدافعة يعتبرون هذا الشق من عملهم أكثر العناصر صعوبة، ولكن في الوقت ذاته إنه كلما زاد عدد الأفراد والمنظمات الداعمين والمساندين للقضية زادت فرص النجاح .

❑ تقديم عروض مقنعة:

كثيرا ما تكون الفرص محدودة للتأثير في الجمهور، فقد يمنح السياسي أو متخذي القرار اجتماعاً واحد لعرض وجهة النظر أو القضية، وكثيراً ما تكون هذه الفرص قصيرة ومحدودة، وقد تكون الفرصة الوحيدة لعرض القضية، ولذا فإن الإعداد الجيد والدقيق للحجج المقنعة وأسلوب

العرض الذي من شأنه إقناع وإثارة حماس الجمهور قد يتطلب إعداداً كثيفاً قوياً ويمكن أن يحول هذه الفرص القصيرة إلى نجاح في المدافعة.

☒ جمع موارد التمويل:

إن معظم الأنشطة بما فيها أنشطة المدافعة تتطلب موارد للتمويل، حتى نضمن استمرارية فعالية جهود المدافعة على المدى الطويل، وتتضمن الأنشطة أشكالاً متعددة بداية من الكتابة للصحافة، وعمل الملصقات، وتوزيع النشرات، وعقد ندوات ومؤتمرات إلى التظاهر السلمي... الخ.

☒ تقييم جهود المدافعة :

حتى تكون عملية المدافعة فعالة فينبغي وبصفة مستمرة أن تقوم الأطراف التي نظمت و نفذت المدافعة بمراجعتها من جميع الجوانب، لمعرفة مدى نجاحها في تحقيق أهدافها ومدى الاستفادة من المراجعة والتقييم في التخطيط لحملات مدافعة مستقبلية (ريتور شارما، ٢٠١٠، ص١٤-١٦) (خلود الحاج وآخرون، ٢٠١١، ص:٢٥) (مركز دراسات التنمية- جامعة بيرزنت، ٢٠١٤) (ريهام عبد العال، ٢٠١٤، ص:٢٣١).

☛ سمات المدافعين عن البيئة:

يرى عدد من الباحثين أهمية أن يتوافر في المدافعين عن البيئة ومشكلاتها؛ عدد من الصفات والسمات من أهمها ما يلي :

- القدرة على إتقان المهارات الأساسية للمدافعة وتطويرها كالاتصال والاتصال وحل المشكلات وإدارة الصراعات.
- القدرة على العمل بشكل فعال مع أكبر عدد من الفاعلين، وانتشار روح التعاون والشعور بالثقة المتبادلة بين أعضاء الفريق الواحد.
- القدرة على تحليل البيئة العامة (رؤية شامل للبيئة السياسية والاجتماعية للقضايا البيئية المطروحة للمدافعة لمعرفة الوضع القائم).
- القدرة على المثابرة والثبات في مواجهة المواقف الصعبة والمشكلات المعقدة بشكل فردي و/ أو ضمن فريق.
- القدرة على التعامل مع المعارضين أو القوي غير مؤيدة للهدف، واحترام الاختلافات في وجهات النظر، وتقبل الآخرون وأفكارهم وآرائهم بكل هدوء وبطريقة مهذبة.
- القدرة على اكتساب الخبرة النافعة والتعلم من الأخطاء لتفادي الوقوع بالخطأ نفسه مجدداً.

- القدرة على القيام بمهام متعددة مع اهتمام عالي بالتفاصيل بغية للوصول إلى ريادة الأعمال والأفكار (University of Wisconsin Oshkosh, 2017).

ونظراً لأهمية المدافعة البيئية فقد تناولتها البحوث والدراسات السابقة بالبحث والدراسة وأكدت على أهميتها وسعت إلى تنمية مهاراته، ومنها ورقة عمل المقدم من (Bhargavi,2009) تحت عنوان " المدافعة البيئية كمكون حيوي في التربية البيئية للمنتدي الآسيوي للحوار بين الثقافات " عرض الباحث من خلالها أربع دراسات حالة قامت بها منظمة الحفاظ على البيئة في الهند وهي منظمة غير ربحية تركز قدراتها على الارتقاء بالعدالة الاجتماعية والاقتصادية والبيئية، وقد شملت أدوات المدافعة المستخدمة في كل دراسة حالة خمس خطوات أساسية (هدف المدافعة - الجمهور المستهدف- الرسالة - الوسائل والانشطة - تقرير التقييم).....دراسة الحالة الأولى التواصل مع القضاء للحفاظ على التنوع البيولوجي للبحيرات، أما دراسة الحالة الثانية فشملت إشراك إدارة الغابات في الحفاظ على المناظر الطبيعية الجيولوجية، في حين تناولت دراسة الحالة الثالثة بشأن توفيق الأوضاع البيئية لأحد مصانع الورق واتخاذ الإجراءات للحد من أحمال التلوث الناتجة عنه، وتناولت دراسة الحالة الرابعة والأخيرة تعزيز السياسات وسن الإصلاحات الرامية إلى تحسين وحماية البيئة . وأجرى (Solmonson,2010) دراسة هدفت إلى بناء برنامج تدريبي لتنمية مهارات المدافعة (تصميم رحلات وزيارات ميدانية إلى صانعي القرار وأصحاب النفوذ، وكتابة رسائل والتواصل عبر شبكة الانترنت) وذلك على عينة مكونة من (٥٠) طالب في إحدى الجامعات الأمريكية في المناطق الريفية، وقد اشتمل البرنامج على ثلاثة مسارات (الإرشاد المدرسي، والإرشاد الحكومي، وتقديم المشورة لإعادة التأهيل)، وبعد الانتهاء من تطبيق البرنامج تم استطلاع آراء الطلاب حول البرنامج ، وقد أشار الطلاب إلى أهمية استخدام المدافعة لتعميق المشاركة المجتمعية وتعزيز الثقة بالنفس والمساهمة في حل المشكلات البيئية. وللتعرف على فاعلية برنامج مقترح في التربية البيئية في إكساب تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي مهارات المدافعة البيئية أجرى (عبد الله محمد ، ٢٠١١) دراسة على عينة قوامها (١٦٨) تلميذ وتلميذة في إحدى المدارس الإعدادية بمحافظة القاهرة، وأوضحت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات تلاميذ المجموعة التجريبية (سواء البنات أو البنين) وتلاميذ المجموعة الضابطة (سواء البنات أو البنين) لمحاور بطاقة ملاحظة مهارات المدافعة البيئية في التطبيق البعدي لصاح المجموعة التجريبية. أما دراسة (ريهام رفعت، ٢٠١٤) استهدفت التعرف على درجة ممارسة معلمي الجغرافيا في المرحلة الثانوية لمهارات المدافعة البيئية وذلك على عينة قوامها (٥٠) معلم من معلمي الجغرافيا بالمرحلة الثانوية في بعض مدارس القاهرة الكبرى، وأشارت النتائج أن درجة ممارسة معلمي الجغرافيا في

المرحلة الثانوية لمهارات المدافعة البيئية كانت ضعيفة ولا توجد فروق دالة إحصائية تعزى لمتغيرات الجنس والدرجة العلمية وسنوات الخبرة ، واستهدفت دراسة (أشرف السيد ، ٢٠١٧) في كيفية تدعيم الالتزام التنظيمي بأبعاده المختلفة (العاطفي، والمستمر، والمعياري) للموظفين بقطاع خدمة المجتمع بالجامعات للتأثير في استجاباتهم لجهود المدافعة البيئية؛ مما يؤدي إلى تحسين نوعية الحياة والحفاظ على البيئة، وذلك عينة مكونة من (٨٤) موظف من موظفين جامعات (عين شمس - القاهرة - حلوان)، وأشارت النتائج إلى أنه توجد علاقة ذات دلالة معنوية بين تدعيم الالتزام التنظيمي للموظفين بقطاع خدمة المجتمع بالجامعات وبين تفعيل جهود المدافعة البيئية، وفسر ذلك بأن الالتزام المستمر للموظفين بقطاع خدمة المجتمع يؤدي إلى الاستعداد لعمل فعلياً على حل المشكلات البيئية القائمة، والشعور بالمسئولية الشخصية تجاه البيئة.

وفي ضوء ما تم عرضه من دراسات سابقة يتضح أن هناك جهود قليلة بذلت في مجال المدافعة البيئية، أوضحت أهميتها كجانب مهم في حماية البيئة وصيانة مواردها، وما يستوجب إجراء المزيد من الدراسات حولها، كما أشارت بعض الدراسات السابقة أيضاً عن وجود ممارسات وأساليب خاطئة في صيانة البيئة والتي لا تتفق مع مفاهيم الحديثة لاستدامة البيئة، وأكدت دراسات أخرى على أهمية تنمية مهارات المدافعة البيئية والمشاركة المستمرة والنشطة لحل المشكلات البيئية. وفي حدود ما أتيت للباحثة الإطلاع عليه ؛ لم توجد أية دراسة هدفت إلى تنمية مهارات المدافعة البيئية والذكاء الأخلاقي باستخدام المدخل التفاوضي لدى الطالبات المعلمات شعبة التعليم الأساسي (دراسات الاجتماعية)، وهذا ما سيقوم به البحث الحالي.

❖ علاقة المدافعة البيئية بالمدخل التفاوضي:

يتمثل الغرض الأساسي للمدافعة البيئية في مساعدة الطلاب في التعرف على القضايا والمشكلات البيئية، والبحث عن البدائل والحلول، والتأثير على صناع القرار سواء أفراد أو المنظمات بغية العمل على هذه المشكلات وعلى حلها، وذلك من خلال استخدام المهارات الأساسية للمدافعة البيئية والمتمثلة في التفاوض والإقناع والإنصات والحوار وتنفيذ الحجج الطرف الآخر بالأدلة والبراهين، وتصميم حملات التوعية البيئية على مختلف المستويات لإحداث التغيير الإيجابي لصالح المشكلة البيئية المطروحة.

وبالنظر الي المدخل التفاوضي نجده عملية اجتماعية نفسية منطقية تعتمد على الحوار والإقناع وتبادل وجهات النظر حول قضية معينة أو موضوع معين يمثل محور العملية التفاوضية وميدانها، ومن خلال القضية المتفاوض بشأنها يتحدد الهدف التفاوضي، وكذا غرض كل مرحلة من مراحل التفاوض، والآراء والأفكار والاقتراحات

التي يتعين على المفاوض التربوي تناولها بغرض إنتقاء أفضلها، وإقناع الآخرين بما يريده وذلك بغرض التوصل لحل مقبول مرضي لجميع الأطراف في جو تعليمي ديمقراطي ودي يشارك فيه الجميع دون ضغط أو فرض من الآخرين.

وبالتالي فهناك علاقة وثيقة بين كل من المدافعة والتفاوض، فكلاهما شكل من أشكال التفاعل والتشاور وتبادل الأفكار والآراء يتم عبر الأفراد أو المنظمات أو الحكومات بهدف جذب الانتباه نحو المشكلات والقضايا الملحة والتي من شأنها التأثير على الحياة العامة، وتحديدها وتحليلها وضعها في إطارها المناسب، وتحديد الأهداف المرجوة لتحديد الوجهة المراد الاتجاه إليها من أجل البحث عن البدائل والحلول ومقارنة الحجة بالحجة والدليل بالدليل ومن ثم يكون الوصول إلى نتائج نهائية ترضي جميع الأطراف وتحقق المصلحة العامة في إطار أخلاقي بعيداً عن التعصب والغش والتزوير والخداع .

وقد توصلت الباحثة بعد عرض هذا المحور إلى أساس فكري صحيح لاشتقاق مهارات المدافعة البيئية التي يرجى تتميتها لدى الطالبات المعلمات شعبة التعليم الأساسي دراسات اجتماعية (عينه البحث)؛ وبناء الاختبار في ضوءها والمتمثلة في مهارات (الاقناع، والحوار، والمحاجة، والاتصال، وحل المشكلات).

المحور الثالث الذكاء الأخلاقي:

يستهدف الجزء الحالي الوقوف على أهم معالم الذكاء الأخلاقي، وتحديد الأبعاد الخاصة به، والتي تمثل الأساس النظري الذي يتم في ضوءه إعداد مقياس الذكاء الأخلاقي للطالبات المعلمات شعبة التعليم الأساسي (دراسات الاجتماعية)، ولتحقيق ذلك كان من الضروري التعرض لتعريف ونشأة الذكاء الأخلاقي وأهم الملامح والمبادئ المميزة له، فضلاً عن مكوناته، وأسس تتميته لدى الطلاب، كما يتناول هذا المحور أيضاً أهمية الذكاء الأخلاقي لمعلم الدراسات الاجتماعية، وبعض الدراسات والبحوث السابقة التي تناولت الذكاء الأخلاقي بالبحث والدراسة، وعلاقته بالمدخل التفاوضي .

التعريف والنشأة:

يُعد لفظ الذكاء من أكثر الألفاظ شيوعاً وانتشاراً بين الناس، وهو المرادف في نظر البعض لسرعة في الفهم والبدئية لما يقوم به الفرد من أعمال، ويرى آخرون أنه القدرة على التفكير والاستنتاج، و تخزين المعلومات، ومواجهة الصعاب، ومن ثم حل المشكلات.

وقد ظهرت الكلمة اللاتينية "Intelligentia" أول مرة على يد الفيلسوف الروماني "شيشرون" وشاعت هذه الكلمة اللاتينية في اللغات الأوروبية الحديثة بنفس الصورة، فهي في الإنجليزية

والفرنسي "Intelligence" وتعني لغوياً الذهن "Intellect"، والفهم "Understanding"، والحكمة "Wisdom"، وقد ترجم هذا المصطلح في بداية اهتمام علماء النفس بهذ العلم في صورته العلمية الحديثة بكلمة ذكاء (فؤاد أبو حطب، ١٩٩٠، ص: ٢٣٦).

ومصطلح الذكاء في اللغة العربية هو تمام الشئ وسرعة الفهم، ويرجع أصل الكلمة إلى القول نكت النار ذكواً، وذكا ذكاء أي أشنت لهيبتها واشتعل . ويقال الأمر ذاته للشمس والحرب والريح ويقال كذلك ذكا فلان ذكاء أي سرع فهمه وتوقد (المعجم الوسيط، ٢٠٠٤، ص: ٣١٤).

ويُعرف الذكاء بأنه نشاط عقلي يتميز بالصعوبة، والتعقيد، والتجريد، والاقتصاد، والتكيف الهادف، والقيمة الاجتماعية، والابتكار، مع الحفاظ على هذا النشاط في ظروف تستلزم تركيز الطاقة ومقاومة القوى الانفعالية (صلاح الدين عرفة، ٢٠٠٦، ص: ٢٢٦).

أما الأخلاق جمع كلمة خُلُق تستعمل للدلالة على علم معين والأصل اللاتيني لها كلمة "Mor" وجمعها "Mores" واشتقت منها كلمة "Morals" الانجليزية والتي تقابلها كلمة "Morale" بالفرنسية وكلها بمعنى العادات والعرف والمثل العليا (ممدوح الجعفري، ١٩٩٥، ص: ٢٣).

وتعرف الأخلاق في (المعجم الوجيز، ٢٠١١، ص: ٢٠٩) بأنها : علم موضوعه أحكام قيمة تتعلق بالأعمال التي توصف بالحسن أو القبح. و"الأخلاقي": ما يتفق هو وقواعد الأخلاق أو قواعد السلوك المقررة في المجتمع، وعكسه لا أخلاقي. أما الخلق فهو : حال للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال من خير أو شر من غير حاجة إلى فكر وروية.

والأخلاق عند "مسكويه": صورة أو حالة النفس حين تصدر عنها أفعالها من غير فكر أو روية، وهذه الحالة تنقسم إلى قسمين: منها ما يكون طبيعياً من أصل المزاج والسجية والطبع، كالإنسان الذي يحركه أدنى شئ نحو الغضب ويثور من أقل سبب، وحاله كحال الذي يفرغ من أدنى صوت سمعه أو يرتاع من خبر يسمعه، ومنها ما يكون مستفاداً بالعادة والتدريب، وربما كان مبدؤه الفكر، ثم يستمر عليه أولاً فأولاً حتى يصير ملكة وخلقاً (ممدوح الجعفري، ١٩٩٥، ص: ٢٥).

ويعتبر الفيلسوف اليوناني "سقراط" أول من أسس علم الأخلاق، بالرغم من وجودها قبله إلا أن الفضل يعود له في وضع اللبنة الأولى لعلم الأخلاق، وحارب الفلاسفة في زمانه الذين كانوا لا يعتقدون بوجود حقائق ثابتة، ويعتبرون أن الإنسان هو مقياس كل شيء و الحق هو ما يراه حقاً، والباطل هو ما يراه باطلاً، دون النظر إلى رأى آخر سواه . ثم جاء "أفلاطون" وجعل الفضيلة العليا هي فضيلة العدل التي تتمثل في التوافق والانسجام بين قوى النفس عن طريق

العقل، فلا تبغي إحداهما على الأخرى . ثم تبعه "أرسطو" الذي اعتبر الفضيلة تمثل الوسط بين رذيلتين، فإن قلنا الكرم فضيلة، فهو الوسط بين الإسراف والتقتير وكلاهما رذيلة، والشجاعة فضيلة وهي وسط بين الجبن والتهور وكلاهما رذيلة (أورد في: دعاء الشواورة، أسماء الصرايرة، ٢٠١٥، ص: ٨-٩).

وباعتبار الترابط بين الذكاء والأخلاق في بيئة العلاقات والمعاملات الإنسانية ضرورياً للوقاية الفرد من الانحراف وحمايته من الوقوع في الخطأ، ولبناء مجتمعاً قوياً تسوده قيم العدالة والتسامح ويحارب فيه الظلم والفساد والشر، ظهر مصطلح الذكاء الأخلاقي في الأدبيات التربوية والنفسية المعاصرة .

وحسب ما يبدو من وجهات النظر حول بداية ظهور مصطلح الذكاء الأخلاقي، فيذكر " كولز " رئيس قسم الدراسات الاجتماعية والأخلاقية في جامعة "هارفارد"، أنه قد سمع بمصطلح الذكاء الأخلاقي "Moral Intelligence"؛ لأول مرة من شخص يدعي "Rustin Mc Intosh" وعندما طلب منه " كولز " تفسيراً حول المقصود بهذا المصطلح رد عليه بذكر أمثلة من أناس ينحون بأعمالهم نحو الخير ويكونون ميالين إلى الكرم والطيبة والاحترام، وأطلق عليهم أذكفاء أخلاقياً، وبالمقابل أمثلة على أناس ينحون بأعمالهم نحو الشر ويميلون إلى الإيذاء والعدوانية، أطلق عليهم أغبياء أخلاقياً (حسن الزوايدة، ٢٠١٢، ص: ١٣)، ومن خلال الدراسات والبحوث نشر (Coles, 1997) أول مقالة علمية في هذا المجال بعنوان: الذكاء الأخلاقي للأطفال (The Moral Intelligence of Children)، وقد تضمنت تلك المقالة أول تعريف لمفهوم الذكاء الأخلاقي بأنه القدرة على التمييز الواضح بين الصح والخطأ، والقدرة على صنع قرارات مدروسة، تعود بالفائدة على الفرد نفسه ومن ثم على الآخرين المحيطين به (عبد اللطيف مومني، ٢٠١٤، ص: ١٨).

كما عرض (Gardner, 1983) نظرية الذكاءات المتعددة في كتابه الشهير " أطر العقل " وقد اهتم "جاردنر" بدراسة الذكاء الإنساني، وأورد عدة أنواع تميزه مثل الذكاء اللغوي، والرياضي، والشخصي، والاجتماعي، والموسيقي، والبصري، والحركي مؤكداً على إمكانية الزيادة على هذه الأنواع مثل : الذكاء الوجداني، والذكاء الروحي، والذكاء الأخلاقي (إيمان عصفور، ٢٠١٤، ص: ٣٨).

وعلى الرغم من الإسهامات سالفة الذكر التي قدمها بعض الباحثين حول مفهوم الذكاء الأخلاقي، إلا أن "Michele, Borba" - والتي عملت في ميدان التربية مع أكثر من نصف مليون من الآباء والأمهات والمعلمين عبر مدة تجاوزت العقدين من الزمن - تُعد بمثابة الأب الشرعي لنظرية الذكاء الأخلاقي، فقد تناولت "بوربا" تمهيداً منظماً حول طبيعة الذكاء الأخلاقي

ودور الآباء والمعلمين في التأثير على المراهقين لإكسابهم مكونات الذكاء الأخلاقي، وقدمت مئات الأمثلة وورش العمل في أمريكا الشمالية وأوروبا وآسيا وجنوب المحيط الهادي حول تعزيز نمو الشخصية لدى الأطفال وتقدير الذات والإنجاز والسلوك، وكانت "بوربا" لها خبرة في مجال التعلم والعمل مع الأطفال ذوي التفوق التعليمي، والأطفال ذوي التفوق البدني والسلوكي والانفعالي، وكذلك الأطفال الموهوبين (Borba, 2001 :p 3).

علاوة على هذا؛ فقد حصلت "بوربا" على عدد من الشهادات منها شهادة البكالوريوس والماجستير في صعوبات التعلم من جامعة "سانت كلارا"، والدكتوراه في علم النفس التربوي من جامعة "سان فرانسيسكو"، وشهادة المربي القومي التي قُدمت لها من قبل المجلس القومي للتقويم، فضلاً عن إجازة تدريس مدي الحياة من جامعة "سان جوزية" وحصلت على جائزة تأليف (١٩) كتاباً (محمد عبدالرحمن، إيمان الخفاف، ٢٠١٤، ص: ١٦٠).

وقد أسهمت عالمة الأمريكية "Michele Borba" في صياغة نظرية وظيفتها لخدمة الجانب الأخلاقي إلا وهي نظرية الذكاء الأخلاقي (Theory Intelligence Moral) في كتابها بعنوان "بناء الذكاء الأخلاقي" الذي تشير فيه إلى كون التأثيرات الملوثة للأخلاق متخذة في ثقافتنا وتنشئتنا للأجيال والتي أسهمت في تعذر ارتقايم أخلاقياً (Borba, 2001,12).

وهناك تعريفات عديدة تصف الذكاء الأخلاقي منها تعريف (Gullickson,2004) الذي يرى أن الذكاء الأخلاقي هو ما يقدمه الآباء من قدوة متمثلة في السلوك الحسن والمقبول للأبناء، وما يحدده المجتمع من معايير بهدف تنمية العطف والرحمة والاحترام.

ويؤكد (Lennick & Kiel, 2005,p233) على أن الذكاء الأخلاقي هو مجموعة من المهارات الموجهة نحو فعل الخير، حيث يقوم الذكاء الأخلاقي بتوجيه القدرات العقلية المتعددة للقيام بما هو صواب.

ويشير (Beheshtifar ,Moghadam & Esmael,2011) إلى أن الذكاء الأخلاقي هو التطبيق الفعلي في المواقف الحقيقية للمبادئ الأخلاقية العالمية والتي من شأنها التفريق بين الصواب والخطأ.

وحول الذكاء الأخلاقي كقدرة عقلية فقد عرفه (Schulaka,2013) بأنه القدرة العقلية اللازمة لتحديد كيفية تطبيق المبادئ الأخلاقية العالمية على القيم الخاصة والإجراءات والأهداف، على أن تشكل هذه المبادئ النزاهة، والمسئولية، والرحمة، والمغفرة بغض النظر عن أي انتماء ديني أو عرقي.

كما يرى (مسعد صالح، ٢٠١٤، ص: ٣٨٧) أن الذكاء الأخلاقي قدرة الفرد على التمييز بين الصواب والخطأ، والحق والباطل وامتلاك قناعات أخلاقية قوية تحددها المبادئ الإنسانية العالمية والثقافة التي ينتمي إليها الفرد، والتصرف بناء على ذلك، بحيث يأتي السلوك صحيحاً للقيم والمبادئ الأخلاقية.

وهكذا نجد اختلاف مفاهيم الذكاء الأخلاقي نتيجة للزاوية التي تناولها الباحثون فالبعض استخدم الذكاء الأخلاقي على أنه قدرة الإنسان على الالتزام بما يؤمن به، والبعض اعتبره التمسك بالفضائل ومعرفة المشاعر والأحاسيس، في حين يرى آخرون إنه سلوكيات يمارسها الفرد في المواقف المختلفة، وبغض النظر عن تعدد تعاريف الذكاء الأخلاقي؛ إلا أن الباحثة تراها طرق للتعبير أو أسس فكرية ينطلق منها واضع التعريف، وتتضمن جميعاً عناصر مشتركة تشير بطبيعة الحال إلى مجموعة القناعات والفضائل الأخلاقية التي تمكن الفرد مقتضاها من التصرف بطريقة سلوكية صحيحة في المواقف الإنسانية المتنوعة وفقاً للضوابط والمعايير الأخلاقية والثقافية السائدة في المجتمع.

وتعرف الباحثة الذكاء الأخلاقي في هذا البحث بأنه : هو قدرة المتعلم على التمييز العقلي بين ما هو صائب وما هو خاطئ والتصرف بناء على ذلك في جميع المواقف والمعاملات الإنسانية بحيث يأتي السلوك موافقاً لمجموعة من الفضائل الأخلاقية تتمثل في : التعاطف إزاء حاجات ومشاعر الآخرين، واحترامهم، والتسامح مع أخطائهم وأفعالهم، وتحكيم الضمير في العمل، والضبط الذاتي والعدل في الحكم.

❖ الملامح المميزة للذكاء الأخلاقي:

أشار العديد من علماء التربية وعلم النفس في دراساتهم وأبحاثهم إلى قضية الأخلاق، وأن الإنسان إذا امتلك جميع الذكاءات وفقد الذكاء الأخلاقي، فإنه يصبح على الأقل خارجاً عن الضوابط والمعايير الأخلاقية للمجتمع، ولكن إذا امتلك الذكاء الأخلاقي فإنه يضبط جميع الذكاءات الأخرى، وأن علم نفس الأخلاق يتعلق ببناء السلوك الأخلاقي، فالسلوك الأخلاقي هو كل سلوك يتفق مع القيم والمعايير الاجتماعية المتعارف عليها بين أفراد المجتمع الواحد، بحيث لا يكون السلوك شاذاً أو مستغرباً بين أفراد الجماعة، شريطة أن يكون هذا السلوك نابعاً من ذات الفرد وإرادته، وقائماً على احترام حقوق الآخرين، ومراعياً لمصالحهم ومشاعرهم (حسن الزوايدة، ٢٠١٢، ص: ١٣).

وهذا ما أشار إليه أيضاً (عبد اللطيف مومني، ٢٠١٥، ص: ١٨) حين قال أن مفهوم الذكاء الأخلاقي يرتبط بمفهوم السلوك الأخلاقي، الذي يشير إلى ذلك النشاط الإنساني الذي يمارسه

الفرد مراعيًا القواعد الأخلاقية المتعارف عليها في مجتمعه، كما يرتبط أيضاً بالنمو الأخلاقي الذي يشير إلى تلك التغيرات الكمية والنوعية للسلوك الأخلاقي؛ فمع نمو الفرد تنمو القواعد الأخلاقية لديه في الكم والنوع.

والملاحظ أيضاً أن الذكاء الأخلاقي هو تلك القدرات الخلقية التي يمكن تتميتها بحيث يستطيع الفرد التعرف على ما هو صواب وما هو خطأ باستعمال القدرات العقلية والعاطفية للرقى بالسلوك الأخلاقي، مما يشير إلى أن الذكاء الأخلاقي يشمل ابتداءً مكوناً معرفياً يتمثل في إدراك معاني الخير والشر، ومكوناً وجدانياً عاطفياً يتمثل في الاستجابة لمعني الخير والشر، ومكوناً تطبيقياً يتمثل في تحويل الصيغ النظرية والاستجابات العاطفية إلى مخرجات سلوكية ذات قيمة أخلاقية سامية (Steinbuechel & Prager, 2012).

وتتسجم وجهة النظر السابقة مع رؤية الباحثة التي ترى أن الذكاء الأخلاقي هو نتاج بناء مجموعة من الجوانب الأخلاقية تتمثل في التكامل والتضافر بين المعرفة النظرية والاستجابة الوجدانية وتحولها إلى نواتج سلوكية؛ والتي يمكن تعلمها وتتميتها وتعزيزها لدى الفرد لتمنحه حصانة أخلاقية ومناعة داخلية وتشكل له إطاراً مرجعياً محدداً في التعامل مع النفس ومع الآخرين وتوجهه تلقائياً نحو طريق الخير والسلامة وكل السمات الإيجابية والفضائل السامية.

وعلى الرغم من استقلالية الذكاء الأخلاقي إلى حد كبير عن غيره من أنواع الذكاءات الأخرى، إلا أنه يعتبر دلالة لبعض الذكاءات الأخرى، حيث يرتبط بالذكاء الانفعالي - من جهة - الذي يشير إلى قدرة الفرد على مراقبة مشاعره وانفعالاته، وضبطها وتوجيهها، وتعميق حس التعاطف وحسن التعامل مع الآخرين، كما يرتبط - في الوقت ذاته - مع الذكاء الاجتماعي التفاعلي الذي يتمحور حول قدرة الفرد على الانسجام مع الآخرين، والتصرف بحكمة وكياسة في المواقف الاجتماعية المختلفة (Rietti, 2009).

وفي هذا الشأن أشار (Clarken, 2009) أن الذكاء الأخلاقي ذو بنية ذات الصلة بالذكاء الاجتماعي والوجداني، إلا أنه يظل مختلف عنهما، والفرق الرئيس بينهما أن الذكاء الوجداني والذكاء الاجتماعي يمثلان قيمة حرة، بينما نجد أن الذكاء الأخلاقي يمثل قيمة محورية (مسعد صالح، ٢٠١٤، ص: ٣٨٢)، معنى هذا؛ أن الذكاء الأخلاقي يُعد منبئاً لكل من الذكاء الاجتماعي والذكاء الانفعالي أي أن الفرد الذي يتمتع بالذكاء الأخلاقي يتمتع بأي منهما أو كليهما معاً.

والحقيقة أن مكونات الذكاء الأخلاقي توجد لدى جميع الأفراد، ولكن بدرجات متفاوتة، ويرجع هذا التفاوت إلى المصدر الذي يستقي منه الفرد القدرات والفضائل

الأخلاقية، وتُعد الأسرة الممول الأساسي في بناء هذه القدرات، وتتشرك معها باقي المؤسسات التربوية المباشرة وغير المباشرة كالمدرسة ودور العبادة، بالإضافة إلى تأثير الأقران ووسائل الإعلام وغيرها، وعلى هذا فإن فكرة تنشئة ونمو الأفراد أخلاقياً والتي من شأنها تنمية ذكائهم الأخلاقي، تبدأ في بداية مراحلهم العمرية وذلك من خلال تعليم الوالدين والأهل الأطفال لأن يسلوكوا بطرق ووسائل مقبولة من المجتمع المحيط بهم، وتتم عملية التعليم هذه بشكل تدريجي (نقلاً عن عبد اللطيف مومني، ٢٠١٤، ص: ١٨).

ونافذة القول أن هناك عوامل تؤثر في ترسيخ فضائل وأبعاد الذكاء الأخلاقي منها نمط التنشئة الأسرية الموجه للأبناء، والقيم والمعايير والتمثيلات الاجتماعية والاتجاهات وأنماط السلوك السائدة في المجتمع، فضلاً عن الأزمات والمعضلات الخلقية التي يواجهها الفرد، بالإضافة إلى النضج الأخلاقي والتفكير الأخلاقي والنماذج الاجتماعية المتوافرة في البيئة الاجتماعية المحيطة.

ومن جانب آخر؛ ترى الباحثة أن هناك سمات تميز أصحاب الذكاء الأخلاقي القوي؛ منها اتزان شخصيتهم وتكاملها وقدرتهم على التمييز الواضح بين الصواب والخطأ، واستيعاب الضوابط الاجتماعية والتخلص من المعتقدات السلبية والتي تحيد عن قيم المجتمع ومعاييرها، كما أنهم يمتلكون السيطرة على انفعالاتهم ويتحكمون في شهواتهم، فضلاً عن التزامهم باتباع ما يرضي ضمائرهم أياً كانت العواقب ومهما كانت الضغوط والشدائد المحيطة، ويتصرفون في المواقف الحياتية المختلفة بإنصاف ونزاهة بعيداً عن التحيز، وتتميز علاقاتهم الاجتماعية بالاقتراب والاستقلال في الوقت ذاته.

ولعله من الضرورة بمكان التذكير هنا إلى بعض من المبادئ الأساسية للذكاء الأخلاقي والتي أورتها (Borba, 2001, 5 – 25) ومنها:

- الذكاء الأخلاقي لا يتطور طبيعياً أو من تلقاء نفسه، فالذكاء الأخلاقي لا يولد به الأبناء ولكنه متعلم، فالآباء بوسعهم بنائه بينما لا يزال الأطفال يتعلمون المشي، على الرغم من أنهم في ذلك العمر لا يملكون القدرات الإدراكية لمعالجة المنطق الأخلاقي المعقد، مثل السيطرة على النفس، والعدالة وإبداء الاحترام والمشاركة والتعاطف، إلا أن الوالدين قادرين على إكساب أبنائهم العادات والقيم الأخلاقية ليتفاعلوا بها مع الحياة ويطوروا ذكائهم الأخلاقي.

- الذكاء الأخلاقي غير متضمن في الجينات الوراثية: فلا أحد يستطيع تغيير المظاهر الأساسية للجينات التي يحملها الأبناء، ولكن ما يمكن تدريب الأبناء عليه هي المهارات والمعتقدات والقيم التي تربي وتنمي ذكائهم الأخلاقي.
 - المعتقدات والقيم الأخلاقية يكتسبها الأبناء فيما قبل مرحلة المراهقة المبكرة: النمو الأخلاقي للأبناء عملية مستمرة ومتطورة ولكنه لا يكتمل لدى الذكور قبل (٢١) سنة ويبلغ ذروته في مرحلة المراهقة حيث التفاعل مع مجريات الحياة على أسس أخلاقية.
 - الأقران ينافسون الوالدين في النمو الأخلاقي للأبناء: فالأقران لهم تأثير أخلاقي ضخم على الأبناء في بعض الجوانب مثل: الموسيقى المفضلة والأزياء وجل الأشياء الخارجية للمظهر، بينما الآباء يساهمون في النمو الأخلاقي المتعلق بالجوانب الدينية والقيم والعقائد، أي الجوانب داخلية المظهر. وإن كان تأثير الأقران هو ما يسمح به الآباء.
 - الذكاء العقلي لا يؤدي في كثير من الأحيان إلى الذكاء الأخلاقي: فالذكاء العقلي لا يضمن بالضرورة ذكاء أخلاقي، فيجب أن يدرّب الآباء أبنائهم على الفضائل الأخلاقية التي تربي عندهم الذكاء الأخلاقي.
 - النمو الأخلاقي يبدأ منذ سنوات الطفولة المبكرة: فمن الخطأ أن يظن الآباء أن النمو الأخلاقي للطفل يبدأ مع سن المدرسة، حيث أن هناك العديد من العادات والقيم التي يتعلمها الأبن قبل سن المدرسة مثل: التعاطف، والاحترام، والمشاركة، وضبط النفس وغيرها من القيم.
 - الذكاء الأخلاقي مهم جداً لأبناء القرن الحالي أكثر من ذي قبل: فأبناء اليوم يواجهون سموماً اجتماعية أكثر بكثير من التي واجهتها الأجيال السابقة. فالوالدين لا بد وأن يحصنوا أبنائهم ضد هذه التغيرات بذكاء أخلاقي قوي.
 - ولا يمكن إغفال أن السلوك الخلقى لدى الفرد هو نتاج لمجموعة كبيرة من المقومات السلوكية الذاتية التي تعمل متفاعلة داخل الإنسان، وهي تلك الجوانب المعرفية والوجدانية الكامنة وراء سلوك الفرد في المواقف المختلفة، والتي تجعله ينزع للقيام بأنماط سلوكية تتفق وطبيعة المعايير الأخلاقية في المجتمع.
- وعلى ضوء ما سبق ترى الباحثة أن الذكاء الأخلاقي ما هو إلا تطبيق للمبادئ والفضائل الأخلاقية التي نادى بها الشرائع السماوية واستقرت في ضمير المجتمعات الإنسانية منذ ظهور الحياة البشرية، وشغلت بال المفكرين والفلاسفة والمصلحين على مر العصور، فالتسامح والاحترام والتعاطف وضبط النفس والعدالة من أهم الفضائل وأعظم المكارم للحياة الإنسانية،

فالفرء صاحب هذا الخلق يعيش بسلام دائماً مع نفسه ومع الآخرين، ومن ثم نستطيع القول أن الذكاء الأخلاقي بمكوناته وأبعاده المختلفة يُعد موجهاً للسلوك الإنساني، وأساس كيانه الحضاري، والدرع الواقي الذي يحميه من أن يرتكب حماقات وسلوكيات ذات نتائج غير مقبولة تجاه نفسه والآخرين.

❖ مكونات الذكاء الأخلاقي:

أفاضت الدراسات التي أجريت حول الذكاء الأخلاقي تتعدد أبعاده ومكوناته ومنها ما يلي:

☒ أشار (Clarcken,2009,p.4) أن بنية الذكاء الأخلاقي تتكون من أربعة مكونات رئيسة

- النزاهة : (العمل باستمرار مع المبادئ والمعتقدات والقيم - قول الحقيقة - الوقوف على ما هو حق - الوفاء بالوعد).
- المسؤولية : (تحمل المسؤولية الشخصية - الاعتراف بالأخطاء وال فشل - تبني المسؤولية لخدمة الآخرين) .
- الغفران (تخلي الفرد عن أخطائه الذاتية - وتخليه عن أخطاء الآخرين) .
- الرحمة (التعاطف والاهتمام بنشاطات الآخرين).

☒ وتوصل " كولز " إلى أن الذكاء الأخلاقي عبارة عن أربعة مكونات هي:

- القلب الطيب : وهو الانفعال الأخلاقي الذي يتيح فهم كيف يشعر الآخرون، ومن ثم الحساسية تجاه مشاعرهم وحاجاتهم .
- الضمير : وهو صوت داخلي قوي يساعد على التوجيه والتحديد للصواب والخطأ.
- إدراك الانفعالات : التعامل مع الآخرين بالاهتمام بمشاعرهم وتوفير الراحة لهم.
- الخيال الأخلاقي : قدرة عقلية يتم تخزينها، تتضمن التفكير وأحلام اليقظة والأمنيات.

(حسن الزوايدة، ٢٠١٢، ص:٢٥)

☒ قدم (Lennick,&Keil,2005) وزملاؤه أنموذجاً للكفاءة الأخلاقية (أو الذكاء الأخلاقي)

يساعد على توضيح المفاهيم المستخدمة في دراسة الكفاءة الأخلاقية، ويشتمل هذا الأنموذج ما يلي:

- العمل على أساس المبادئ والقيم الأخلاقية السامية.
- الصدق .
- المثابرة والثبات على الحق .
- الوفاء بالوعد.
- المسؤولية الشخصية لاتخاذ القرارات.

- الاعتراف بالأخطاء والفضل.
- تقبل المسؤولية لخدمة الآخرين.
- العمل بفعالية والاهتمام بالآخرين بإخلاص .
- القدرة على غفران أخطائك.
- القدرة على التسامح وغفران أخطاء الآخرين.

☒ ولقد حددت "بوربا" سبعة مكونات للذكاء الأخلاقي وهي (التعاطف، والضمير، والضبط الذاتي، والاحترام، والتسامح، والعطف، والعدالة)، وسوف نتناول الباحثة تلك المكونات بالتفصيل؛ نظراً لتناسب تلك الأبعاد مع طبيعة البحث الحالي، علاوة على أن هذا التصنيف من أكثر التصنيفات شمولاً واستخداماً من قبل عدد كبير من الباحثين والمهتمين بالذكاء الأخلاقي، كما أن امتلاك الطالبة المعلمة لهذه الأبعاد سوف ينعكس على أسلوب تدريسها وعلى ممارستها الصفية بصورة جيدة.

وفيما يلي عرض تفصيلي لمكونات الذكاء الأخلاقي:

☒ التعاطف Empathy :

التعاطف يعني الدخول الكلي للفرد في مشاعر وأحاسيس الآخرين نتيجة لفهمه وتمثله لما يمر به الآخرون من خبرات، فيسعد لسعادتهم ويتألم لألمهم ويغضب لغضبهم، ويعني هذا أن التعاطف يتضمن طاقة نفسية تدفع الفرد نحو مشاركة الآخرين انفعالاتهم، وقدرة معرفية تجعل الفرد يفهم ويقدر ويجرب انفعالات الآخرين ووجهه نظرهم . ويساعد التعاطف على كبح قسوة الإنسان والحفاظ على تحضره، كما أنه ضروري لأداء الأعمال رفيعة المستوى متي كانت هذه الأعمال تتطلب التركيز على التفاعل مع الآخرين، وقد أمرنا الله - سبحانه وتعالى- بالترابط والتعاطف والتراحم، وجعل التعاطف سمة أساسية من سمات المسلم، وحثنا الرسول الكريم على التحلي بها وعرسها في أبنائنا، فعن طريق التعاطف يرحم القوي الضعيف، ويساعد الغني الفقير، ويعود المسلم أخاه المريض، ويواسي المنكوب فينمو روح الحب والتعاون بين الناس، يقول الرسول الكريم- صلوات الله عليه وسلم "مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى"، ومن الأفعال الدالة على التعاطف: أفهم ما تشعر به، أنا حزين بما أصابك من أذى . ويمكن تنمية هذا المكون من خلال ① تعزيز الوعي بالمفردات العاطفية ② تعزيز الحساسية تجاه مشاعر الآخرين ③ تطوير التمثل العاطفي لوجهة نظر الآخر.

✘ الضمير Conscience :

يعرف الضمير بأنه منظومة من القيم والعادات والمعتقدات التي تضبط السلوك الإنساني وتجعل أهدافه محددة بأطر لا يمكن تجاوزها فهو كما يقول "جان جاك روسو" بأنه دليل الإنسان في حياته، وإذا كان الهوى هو المكون البيولوجي للشخصية فإن الضمير هو المكون الاجتماعي للشخصية، كما أنه الصوت الداخلي القوي الذي يمكّن الفرد من تحديد الصبح والخطأ، والتمسك بالفعل الأخلاقي، ويشعره بالذنب في حال انحرافه عن الفعل الصحيح أو تماديه في الخطأ، فهو ينمي الأمانة والمسئولية والاستقامة، وهو أساس المواطنة الصالحة والسلوك الأخلاقي . ومن الأفعال الدالة على الضمير : لا يغشون ولا يكذبون لمعرفة بالخطأ، يعترفون حين يخطئون، يطيعون القواعد لأنها صواب . ويمكن تنمية هذا المكون من خلال ❶ وضع إطار للنمو الأخلاقي ❷ تعليم الفضائل لتقوية الضمير وتوجيه السلوك ❸ استخدام الضبط الأخلاقي بهدف التمييز بين الصواب والخطأ.

✘ الضبط الذاتي Self –Control :

يُعرف الضبط الذاتي بأنه قدرة الفرد على التحكم في سلوكه ومشاعره ودوافعه وأفعاله في مختلف المواقف الحياتية، مع قدرته على إصدار الاستجابة والتحكم فيها، وقدرته على اتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب،. وجميع الشرائع السماوية تحثنا على ضبط الذات، ومجاهدة النفس، وكظم الغيظ، ومقاومة الإغراءات لكبح جماح الاندفاع، والتفكير في الموقف قبل فعله، والتحكم في التصرفات والسلوكيات غير المرغوبة، ومن الأفعال الدالة على ضبط النفس: التصرف الجيد وإن لم يراقبهم أحد، التخطيط لما يراد فعله أو اتباعه، ويمكن للمعلم تنشئة الطلاب على التحكم في الذات من خلال ثلاث خطوات تدريسية وهي ❶ كن نموذجاً للتحكم الذاتي ❷ شجع طلابك على أن يكون هم المحفزون لأنفسهم ❸ علم طلابك السيطرة على دوافعهم والتفكير قبل العمل .

✘ الاحترام Respect :

الاحترام هو أحد الفضائل الحميدة التي يتميز بها الإنسان ويعبر عنه تجاه كل شئ حوله أو يتعامل معه بكل تقدير وعناية والتزام، وكلمة ازدياء هي عكس كلمة احترام، وتعبر تماماً عن عكس جميع ما تعنيه كلمة احترام. والاحترام في ديننا الحنيف مكانة خاصة وآداب يلتزم بها المسلم في صورة تعبر عن عظم هذا الدين كما في قول النبي - صلوات الله عليه وسلم - " ما أكرم شاب شيخاً لِسِنِّهِ إِلَّا قَبِيضَ اللَّهِ لَهُ مَنْ يُكْرِمُهُ عِنْدَ سِنِّهِ " (من سنن الترمذي : عن أنس بن مالك)، وعلى هذا الأساس فالاحترام أساس التعامل مع الآخرين وهو دليل المجتمعات الراقية؛ فالمجتمع الذي

تسوده أجواء الاحترام المتبادلة هو مجتمع متطور وفي طريقه نحو التقدم بفضل هذا الخلق الرفيع الذي يتحلى به أبناؤه، والحقيقة أن الأشخاص المحترمون أكثر اهتماماً بحقوق الآخرين، والتفكير بالآخر بطريقة أكثر إيجابية، وأكثر اهتماماً باحترام الذات واحترام الآخر، والاحترام هو حجر الزاوية للوقاية من العنف والظلم والكرهية، ويمكن للمعلم تنشئة الطلاب على هذه الفضيلة من خلال ثلاث خطوات ① نقل معني الاحترام بالنمذجة وتعليمه آياه ② تعزيز احترام السلطة وكبح الفضاضة ③ التأكيد على الأخلاق الجيدة واللطافة.

☒ العطف أو الشفقة Kindness :

العطف وهو شعور مركب من الرحمة والرأفة بين البشر وعدم تحميلهم ما لا يطيقون؛ وبين الرعاية والرفق بهم ومساعدتهم، وتجلت هذه الفضيلة الخلقية العظيمة في تعامل النبي - صلى الله عليه وسلم- مع المسلمين ومع غير المسلمين على السواء، فقد جاء في الحديث الصحيح قول نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم- : " مَنْ لَا يَرْحَمِ النَّاسَ لَا يَرْحَمَهُ اللَّهُ"، فالعطف هي تلك السمة التي تبين للآخرين مدى اهتمامنا براحتهم وسعادتهم ومشاعرهم، فأعمال العطف هي ما يبني على اللطافة والإنسانية والأخلاق ولأن هذه الأعمال قائمة على نوايا فعل الخير بدلاً من الأذى، فإن العطف يصبح الفضيلة الجوهرية الخامسة للذكاء الأخلاقي، والأفراد الذين لديهم هذه الفضيلة يشتركون بسمة واحدة هو أنهم موجهون ببوصلة أخلاقية داخلية تخبرهم أن معاملة الآخرين بشكل عطوف هو الشيء الصحيح الواجب عمله، وأن دافعهم هو مساعدة الآخرين والعمل على راحتهم دون أن أتوقع شيئاً بالمقابل، ومن الأفعال الدالة على اللطف : يعرضون المساعدة لشخص محتاج، والاهتمام بالشخص الحزين، والتفكير باحتياجات الآخرين . ويمكن للمعلم تنشئة الطلاب على الشفقة من خلال ثلاث خطوات ① تعلم معني العطف وقيمتها ② تأسيس مستوى صفري للتسامح مع القسوة ③ تشجيع العطف والإشارة إلى أثره الايجابي.

☒ التسامح Tolerance :

يُعد التسامح الفضيلة الأخلاقية الجوهرية التي تساعد على احترام بعضنا البعض بغض النظر عن الفروقات سواء كانت عرقية، أو اجتماعية، أو مظهرية، أو حضارية، وهو من أسمى الفضائل التي أمرنا بها الله عز وجل، فيقول عز وجل في محكم كتاباته ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ۗ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ۗ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ (سورة الشورى: آية ٤٠)، فالتسامح يُعمر القلوب بالسلام والحب ويطهرها من الحقد والكرهية، والشخص المتسامح يتميز بالصفح من خلال ما يملك من المعارف والوجدانيات والسلوكيات التي تجعله متقبلاً لأفكاره ومعتقداته، راضياً عن نفسه، وجديراً بمحسابتها ومتساهلاً معها، ممتلكاً السيطرة على نزاعاته

وشهواته ومتحكماً في انفعالاته وثوراته، ومحتملاً للضغوط والشدائد، قادراً على تحمل آلامه النفسية والبدنية، محترماً ومقدراً آراء وتعارضات ووجهات نظر الآخرين بشئ من السماحة والصفح وسعة الصدر واللين والود، مراعيًا لقيم العقيدة والأخلاق والمجتمع والقانون (فوزية النجاشي، ٢٠١١، ص: ٣٠٩)، فالتسامح يرسخ مبدأ أن كل الأشخاص يستحقون المعاملة بحب واحترام بغض النظر عن الفروق بينهم، ويتطلب هذا المكون الأخلاقي الاحترام لكل من الكرامة الإنسانية وحقوق الإنسان، ويمكن تنمية هذا المكون لدى الطلاب من خلال: ① تعليم معنى التسامح ② تنمية السلوك الإيجابي نحو التنوع والاختلاف ③ معارضة النماذج السيئة ورفض التعصّب.

☒ العدالة Fairness :

العدالة هي معاملة الآخرين بطريقة عادلة وغير متحيزة ونزيهة بحيث يتسنى له أن يراعي القواعد ويأخذ دوره وينصت بشكل مفتوح لكل الأطراف قبل إصدار الحكم، والعدالة من القواعد الهامة التي يقوم عليها المجتمع الإنساني، وهي تتضمن وصفاً جامعاً لعدة مبادئ تتمثل في مساواة الأفراد في الحقوق والواجبات، وتكافؤ الفرص، والاستقامة على طريق الحق، والمعاملة بالمثل، وفي ذات السياق يقول "هوسبرس" إلى أن العدالة ارتبطت بمجموعة من المفاهيم الفرعية والمكونات الأساسية التي تحدد المفاهيم المرتبطة بالعدالة، وترسخ الأسس النظرية والتطبيقية له، ومن هذه المكونات اثنان هما : الأول المساواة وهي المعاملة العادلة والإنصاف في التعامل والتوزيع بين الأفراد، والثاني هو الاستحقاق، وهي الإثابة والمكافأة وإنزال العقوبات بشكل متساو، ويأمرنا "المولي عز وجل" بالعدل فيقول في محكم كتابه ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ ۗ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ {النحل: ٩٠} ، فالعدالة هي معاملة الآخرين بطريقة عادلة وغير متحيزة ونزيهة، مع وجود تفتح ذهني في التعامل مع الآخرين، ويتصف الأشخاص الذين يتمتعون بالعدالة بأنهم ذوي عقلية منفتحة، منصفين لأنفسهم ولغيرهم، مبادرون بأخذ الدور والمشاركة الفعالة، والإستماع بانفتاح إلى كافة الأطراف قبل إصدار الأحكام عليهم، كما أنهم يكونوا أكثر تسامحاً وتحضراً وفهماً، كما أنهم يعملون بصورة عادلة حتي في غياب الإشراف الخارجي، ومن الأفعال الدالة على العدل : العمل بعدالة في جميع الأوقات والظروف، والإستماع إلى الأطراف قبل الحكم . ويمكن تنمية هذا المكون من خلال ثلاث خطوات ① عامل طلابك بعدالة ② ساعد طلابك على تعلم السلوكيات المرتبطة بالعدل ③ علم طلابك طرق الوقوف ضد الظلم وعدم النزاهة (Borba,2003)(ميشيل بوربا ،٢٠٠٧)(موفق بشارة ،٢٠١٢) (مسعد صالح، ٢٠١٤) (محمد عبدالرحمن،إيمان الخفاف،٢٠١٤) (دعاء الشوارة،أسماء الصرايرة،٢٠١٥).

أسس لتنمية الذكاء الأخلاقي لدى الطلاب:

شهدت هذه الساحة جهودًا متعددة لعلماء مختلفين، منها ما أورده كل من (Chua,2000& Crawford) من توجيهات ووسائل لمساعدة المعلمين على تنمية الذكاء الأخلاقي لدى الطلاب، يمكن تلخيصها في الآتي:

- توجيه فكر التلاميذ إلى السلوك بطرق أخلاقية صحيحة.
 - تدريب التلاميذ أثناء التدريس على اتخاذ القرارات القائمة على مبادئ أخلاقية، وتحمل مسؤوليتها.
 - تنمية الوعي الأخلاقي لدى الطلاب باستخدام طرق وأساليب تدريس متنوعة مثل: أسلوب القصص، والتفسير، والنمذجة، والمعضلات الخلقية، والمناقشات.
 - تحكيم الضمير في معاملة التلاميذ، وتجنب التأنيب والتعامل بقسوة أثناء طرح الأسئلة والاختبارات.
 - مساعدة التلاميذ على اكتساب الفضائل الخلقية طوال الوقت، ويمكن تحقيق ذلك من خلال الآتي: استخدام لغة الحوار الإيجابي، وعدم إطلاق أسماء على التلاميذ يكرهونها في لحظات الغضب، واستخدام العطف عندما يخفق التلاميذ في شيء لتشجيعهم على تجاوز ما أخفقوا فيه، والمضي على طريق التقدم، وبتث الثقة في نفوسهم ومساعدتهم على النجاح.
 - تكوين الحس الأخلاقي لدى التلاميذ من خلال توضيح المعايير والقيم الخلقية، وتفسير الأسباب والمبررات العقلية للاختيارات الخلقية (نقلاً عن: إيمان عصفور، ٢٠١٤، ص ٤٤-٤٥).
- واستناداً إلى ما سبق ترى الباحثة أنه يمكن تعلم واكتساب مكونات وفضائل الذكاء الأخلاقي وتنميتها لدى تلاميذ بغية تنشئة جيل من الأطفال والمراهقين والراشدين يتمتعون بأكبر قدر من الصحة النفسية والاجتماعية؛ وذلك من خلال اتباع المعلم لبعض المبادئ التالية:
- يتعين على المعلم إظهار الجانب الإنساني له، من خلال التحلي بالحلم، وضبط النفس، وسعة الصدر، وأن يكون قدوة حسنة لطلابه بالتزامه بمواعيده وأوقاته، والصدق في حديثه، والوفاء بوعوده، والتعامل مع الجميع على قدم المساواة؛ وتجنب التعامل معهم بجملة استفزازية أو بنظرة عدوانية أو بحركة تعبير عن الكراهية والتحدي والعدوان.
 - توجيه فكر وسلوك الطلاب إلى التمسك بالدين وحسن الخلق، والتمييز بين الصواب والخطأ، والخير والشر، والحق والباطل، والانحياز للسلوك الصحيح والفكر القويم، لأن هذا ما يمليه عليه ضميره، و ليس فقط لأن هذا ما يفرضه المجتمع .

- التوقف عن السلوكيات والتصرفات التي قد تكون مزعجة أو مهينة للطلاب؛ كجرح مشاعرهم، أو استخدام القوة والتهديد وإيذاءهم نفسياً وبدنياً، أو النظرة الشخصية في الحكم على نتائج تعلمهم وإنجازاتهم أو إخفاقاتهم أو يقلل من نجاحهم .
- العمل على توجيه كل الطاقات لاكتساب الفضائل الأخلاقية وممارستها عن طريق معاشية أحوال التلاميذ وفهم مشاعرهم والتعاطف معهم في حزنهم وسعادتهم، والعدالة والنزاهة في توزيع الواجبات والمهام بينهم دون تفضيل أو محاباة، والتسامح تجاه السلوكيات والأمور البسيطة خصوصاً تلك التي تحدث من بعض الطلاب لأول مرة والتي لا تمس الآخرين بضرر أو سوء.
- التخطيط لأنشطة ومواقف تعليمية تؤكد على احترام التباين الثقافي والعائدي والفروق الشخصية والفردية، ونبذ العنف والأكراه، وتعزيز روح المحبة والمودة بين الجميع .

❖ أهمية الذكاء الأخلاقي للمعلم :

الواقع يشير في كثير من الأحيان إلى أن التمتع بالذكاء بوجه عام يساعد الفرد على أن يحيا حياة أفضل ويعالج أمور حياته ومشكلاته بنوعاً من حسن التصرف وسرعة التكيف، ومع ذلك فالذكاء العقلي غير كافٍ لتحقيق النجاح والاستمرار فيه، لذلك كان لابد من وجود مصطلح الذكاء الأخلاقي وخاصة في عصر يموج بالكثير من السلوكيات الخاطئة والانحرافات غير الأخلاقية على كافة الأصعدة يمكن أن تعصف بما تبقى من قيم سامية وفضائل أخلاقية نبيلة، وتُجمل الباحثة أهمية الذكاء الأخلاقي للمعلم عامة ومعلم الدراسات الاجتماعية خاصة على النحو التالي:

- يؤهل المعلم أن يكون عضواً فاعلاً في مجتمعه ذا شخصية أخلاقية سوية متزنة في جميع المواقف الحياتية.
- يساعد المعلم على أن يصبح إنساناً محبوباً عطفوفاً يدرك مشاعر الآخرين وعواطفهم، يرغب زملائه وتلاميذه في مصاحبته أو التعرف عليه .
- يساعد المعلم على أن يكون منضبط في رود أفعاله، متزن في انفعالاته في المواقف الصفية، يتقبل أخطاء وأفكار تلاميذه بشئ من الود واللين ورحابة الصدر .
- يجعل المعلم أكثر إحساساً بالرضا الشخصي والتوافق النفسي مما ينعكس على شعوره بالتفاؤل والرضا عن الذات ويتطور العلاقة بين المعلم وتلاميذه ويعزز مشاعر المحبة والود بينهم .

- يجعل المعلم أكثر وعياً بمعايير السلوك الخلقى القويم التي يتعين عليه الاسترشاد به فيما يعتقدونه من أفكار و ما يصدر عنهم من قرارات وتصرفات في معرض التصدي للمواقف والمشكلات المحتمل أن تواجهه في البيئة التعليمية .
- يقود المعلم إلى معاملة طلابه بكياسة ولياقة واحترام نابع من الإحساس بأن كل الطلاب يستحقون المعاملة بحب وعدل، وبغض النظر عن أصولهم أو معتقداتهم، أو أوضاعهم الاجتماعية المتفاوتة التي قد يعلمها .
- يكسب المعلم القدرة على الصبر والتسامح والعدل في التعامل مع المشكلات والمواقف التعليمية، الأمر الذي يولد بيئة صفية تتميز بالاحترام المتبادل بين المعلم وطلابه وبين الطلاب بعضهم البعض .

❖ بعض الدراسات والبحوث السابقة التي تناولت الذكاء الأخلاقي بالبحث والدراسة.

ومع أن مفهوم الذكاء الأخلاقي من المفاهيم الحديثة نسبياً في علم النفس؛ إلا أنه حظي بكثير من الدراسات والأبحاث؛ نظراً لأهميته في بناء الشخصية السوية؛ مثل دراسة (فاضل ابراهيم، لبنى حسن، ٢٠١١) التي توصلت إلى فاعلية استخدام طريقة "روثكوف" في تنمية الذكاء الأخلاقي لدى طلاب الصف الخامس الأدبي في مادة التربية الإسلامية، ودراسة (خديجة جان، ٢٠١١) التي أوضحت فاعلية استخدام طريقة "Hayes" لحل المشكلات في تنمية الذكاء الأخلاقي والتحصيل الدراسي لمادة العلوم لدى عينة من تلميذات الصف السادس الابتدائي بمدينة مكة المكرمة، ودراسة (موفق بشارة، ٢٠١٣) التي أشارت إلى أثر برنامج تدريبي مستند إلى نظرية بوربا في تنمية الذكاء الأخلاقي لدى أطفال قرى (SOS) في الأردن، ودراسة (إيمان عصفور، ٢٠١٤) التي توصلت إلى فاعلية برنامج في التربية بالحب قائم على مبادئ المدخل الإنساني في تنمية الذكاء الأخلاقي ومهارات التواصل الصفي لدى الطالبة معلمة الفلسفة والاجتماع، ودراسة (Olusola&Samson, 2015) التي توصلت إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الأخلاقي وممارسات طلاب المدارس الثانوية في أوسون بنيجيريا- الخاطئة أثناء الامتحان، ودراسة (Farhan, Dasti&Sayeedkhan, 2015) التي أشارت إلى العلاقة بين الذكاء الأخلاقي والصحة النفسية لدى طلاب الدراسات العليا تخصص الرعاية الصحية في جامعتين من مدينة لاهور باكستان، ودراسة (محمود زكي، ٢٠١٦) التي أوضحت فاعلية استخدام استراتيجية التفكير المزدوج لتنمية الذكاء الأخلاقي وتقدير الذات لدى عينة من طالبات الصف الثاني الثانوي الدراسات لمادة علم النفس .

يلاحظ من الدراسات السابقة أن متغير الذكاء الأخلاقي قد حظي باهتمام العديد من الباحثين، سواء من خلال تحديد مستوى الذكاء الأخلاقي أو علاقته ببعض المتغيرات الأخرى أو العمل على تنميته من خلال البرامج التدريبية والاستراتيجيات التدريسية في جميع المراحل التعليمية المختلفة مما يعكس أهمية القيام بهذا البحث، وبما أن الذكاء الأخلاقي نوعاً جديداً من الذكاء، فإن الباحثة تحاول في هذه البحث الكشف عن فاعلية استخدام المدخل التفاوضي في تنمية مهارات المدافعة البيئية والذكاء الأخلاقي لدى الطالبات المعلمات شعبة التعليم الأساسي (الدراسات الاجتماعية).

● علاقة الذكاء الأخلاقي بالمدخل التفاوضي:

يستهدف الذكاء الأخلاقي تعليم الفرد كيف يفكر ويتصرف بطريقة أخلاقية صحيحة، فهو بمثابة الرقيب على تصرفات الفرد وسلوكياته لتعديلها وتوجيهها نحو الكمال الأخلاقي، والتسامي الإنساني، الأمر الذي يسمو بالنفس ويخلصها من الأمراض، وينقي الضمير البشري من الشوائب والانحرافات، ويجعل الشخصية أكثر كمالاً وجمالاً. وبالنظر إلى المدخل التفاوضي نجد أنه عملية إنسانية واجتماعية ينطوي على التشاور والإقناع وتبادل الآراء والأفكار بين الطلاب بعضهم البعض؛ وبينهم وبين معلمهم لاختيار الموضوعات التي يرغبون في دراستها والمهام التي يسعون إلى إنجازها في إطار مجموعة من المبادئ والقواعد الأخلاقية المنظمة للسلوك وفي جو تعليمي يسوده التسامح والاحترام في عرض وجهات النظر دون فرضها على الزملاء، والإنصات إلي جميع الآراء دون المقاطعة، والتعبير عن عدم الرضا بشكل مهذب، وتجنب الألفاظ السيئة أو أساليب التهديد والضغط، والتسامح في الفكر والرأي .

وبالتالي فثمة علاقة وطيدة بين الذكاء الأخلاقي والمدخل التفاوضي، فكلاهما يؤكدان على ضرورة احترام المتعلم وجعله محور الاهتمام، وتهيئة بيئة تعلم جذابة قائمة على التسامح والتعاطف وتقبل آراء الآخرين وأفكارهم وانفعالاتهم ووجهه نظرهم . وحثهم على التصالح مع الآخرين حتي الذين يختلفون معهم، والقدرة على اتخاذ القرارات والتحكم في الانفعالات وقطع الاستجابات غير المرغوبة، مما يساعد على تيسير العمل وسرعة الانجاز وزيادة الانتاج .

وقد توصلت الباحثة من هذا المحور إلى الأسس الفلسفية المرتبطة بطبيعة الذكاء الأخلاقي وتنمية فضائله والتي يجب مراعاتها عند التدريس باستخدام المدخل التفاوضي، كما استفادت من هذا المحور أيضاً في تحديد الأبعاد التي يتم في ضوءها بناء مقياس الذكاء الأخلاقي في البحث الحالي، وهي التعاطف، والضمير، والضبط الذاتي، والاحترام، والتسامح، والعدالة، وقد تم

الاقتصار على هذه الأبعاد الستة، وعدم تخصيص بعد سابع للعطف نظراً للتداخل في المعنى والهدف بين العطف والتعاطف .

❖ إجراءات البحث :

للإجابة على أسئلة البحث والتحقق من صحة فروضه؛ اتبعت الإجراءات الآتية:

أولاً تحديد المحتوى:

تم اختيار محتوى مقرر العلوم البيئية وذلك لما يتضمنه المقرر من موضوعات وقضايا بيئية متنوعة يمكن من خلالها تنمية مهارات المدافعة البيئية وتحقيق أبعاد الذكاء الأخلاقي، حيث يعالج المقرر العديد من الموضوعات والقضايا ذات العلاقة بمجتمع الطالبة المعلمة والبيئة المحيطة بها؛ منها مشكلات التلوث والمشكلة السكانية والتنوع الحيوي والتنمية المستدامة ونقص الموارد الطبيعية والطاقة والمياه..... وغيرها.

وقد تم اختيار القضايا والمشكلات التالية (نقص المياه - أزمة الطاقة - تراكم النفايات-التنوع الحيوي) من مقرر علوم بيئية (٢) الذي يدرس لطالبات الفرقة الثانية التعليم الأساسي (دراسات اجتماعية) للأسباب التالية :

- تسهم في تعزيز فهم الطالبة المعلمة للنظم البيئية المعقدة من حولها وتفاعلها مع بعضها البعض من أجل حل المشاكل التي تؤثر على توازنها .
- قد تسهم في تنمية العديد من مهارات المدافعة البيئية لدى الطالبة المعلمة كحل المشكلات والاتصال والافتناع والمحااجة والحوار .
- قد تساعد في اكتساب الطالبة المعلمة للعديد من الفضائل الأخلاقية كالتعاطف والتسامح والضمير والعدالة .

ثانياً إعداد دليل المعلم:

قامت الباحثة بإعداد دليل للمعلم للاسترشاد به أثناء عملية تدريس القضايا والمشكلات البيئية باستخدام المدخل التفاوضي وذلك لتنمية مهارات المدافعة البيئية والذكاء الأخلاقي لدى الطالبة المعلمة شعبة التعليم الأساسي(دراسات الاجتماعية)، وقد تضمن الدليل مقدمة، والفلسفة التي يقوم عليها المدخل التفاوضي، وبعض التوجيهات والإرشادات الخاصة بالمدخل التفاوضي، والأهداف العامة لتدريس القضايا والمشكلات البيئية، كما اشتمل الدليل أيضاً على الخطة الزمنية لتدريس القضايا والمشكلات البيئية، والوسائل والأنشطة التعليمية المقترحة للتدريس، وأساليب التقويم المختلفة، فضلاً عن قائمة ببعض المراجع والكتب الجغرافية التي يمكن أن تستعين بها

الطالبة المعلمة لإثراء المادة العلمية والتوصل إلى تفسيرات وإيضاحات عن موضوعات وقضايا المقرر (ملحق^٥).

كما قامت الباحثة بإعداد كتاب للطالبة المعلمة بهدف مساعدتها على كيفية تناول محتوى المقرر وفقا للمدخل التفاوضي، وقد تتضمن الكتاب عرض الإطار العام لتلك القضايا والمشكلات البيئية مع إفساح المجال للإلمام بتفاصيل تلك القضايا من خلال المهام التعليمية المصممة للحصول على المعلومات من مصادرها المختلفة، وإعادة بناءها من جديد في محاولة للوصول إلى حلول للمشكلات المطروحة للمدافعة وسيطلب ذلك القيام بالعديد من العمليات العقلية وممارسة بعض المهارات المستهدف تلميتها لديهن كالاتصال والاتصال والمحاكاة وحل المشكلات والحوار، كما تتضمن كتاب الطالبة المعلمة أيضاً عرض قائمة مقترحة بالمراجع ومصادر التعلم التي يمكن للطلاب الرجوع إليه مع إتاحة الفرصة للطلاب لاقتراح مهام جديدة أو لتطوير وتعديل المهام المصممة بالفعل وفقاً لما تقتضيه الدراسة، وقد تم صيغ جميع هذه الخطوات بصيغة تفاوضية. (ملحق^٦).

ثالثاً: إعداد أدوات البحث، وشملت الآتي :

١- إعداد اختبار مهارات المدافعة البيئية :

تم إعداد الاختبار وفقاً للخطوات التالية :

- الهدف من الاختبار: يهدف الاختبار إلى قياس فاعلية المدخل التفاوضي في تنمية مهارات المدافعة البيئية لدى الطالبات المعلمات شعبة التعليم الأساسي (دراسات الاجتماعية) .
- أبعاد الاختبار: تم تحديد قائمة بمهارات المدافعة البيئية اللازم تلميتها لدى الطالبات المعلمات شعبة التعليم الأساسي (دراسات الاجتماعية)، بعد تحليل الأدبيات المتخصصة والدراسات السابقة التي تناولت المدافعة بصفة عامة، والمدافعة البيئية بصفة خاصة، إضافة إلى الدراسة النظرية للبحث الحالي التي تناولت في أحد محاورها المدافعة البيئية، وتم عرض القائمة في صورتها المبدئية على عدد من السادة المحكمين المتخصصين في المناهج وطرائق التدريس (ملحق^١)؛ بهدف التعرف على آرائهم حول مدى وأهمية ومناسبة كل مهارة للطالبات المعلمات، وتحديد درجة سلامة الصياغة اللغوية لهذه المهارات، وقد تم التعديل في القائمة على ضوء ملاحظات السادة المحكمين لتصل لصورته النهائية (ملحق^٤) خمس مهارات رئيسية (الاتصال، والحوار، والمحاكاة، والاتصال، وحل المشكلات) يندرج تحت كل مهارة رئيسية عدد من المهارات الفرعية .

- إعداد مفردات الاختبار: يتكون الاختبار من (١٥) مفردة رئيسة من نوع المقال القصير التي تسمح للطلاب بإنتاج الإجابة، وقد تم صياغة مفردات الاختبار في صورة فقرات تعالج بعض الموضوعات والقضايا البيئية يعقبا أسئلة فرعية تتطلب تطبيقاً لمهارات المدافعة البيئية المستهدفة في البحث الحالي .
 - صدق الاختبار: تم عرض الاختبار على مجموعة من السادة المحكمين، حيث أقرروا صلاحيته للتطبيق بعد إجراء بعض التعديلات .
 - ثبات الاختبار: تم حساب ثبات الاختبار بطريقة التجزئة النصفية وذلك على عينة استطلاعية من الطالبات المعلمات بالفرقة الثانية تعليم أساسي (دراسات اجتماعية)، وبلغت نسبة ثبات الاختبار (٠,٦٩) وهى نسبة ثبات مقبولة .
 - زمن الاختبار: تم حساب الزمن اللازم للإجابة عن أسئلة الاختبار عن طريق حساب الزمن الذي استغرقته أول طالبة في الإجابة عن جميع أسئلة الاختبار والتي استغرقته آخر طالبة وبحساب المتوسط لهما بلغ الزمن المناسب هو (٩٠) دقيقة متضمنة خمس دقائق لقراءة التعليمات .
 - تقدير درجات الاختبار: تم تحديد درجتان لكل سؤال حيث أن الأسئلة كانت ذات طبيعة مركبة تتطلب إبداء الرأي والتعليق والتوصيح كتابة، وبذلك تكون الدرجة الكلية للاختبار (١٢٦) درجة
 - الصورة النهائية للاختبار: بعد إعداد مفردات الاختبار وتعديلها في ضوء آراء السادة المحكمين وتقدير درجاته، وتجربته استطلاعياً، وضبطه إحصائياً تم التوصل إلى صورته النهائية (ملحق ٧)
- ٢- مقياس الذكاء الأخلاقي :

تم إعداد المقياس وفقاً للخطوات التالية:

- الهدف من المقياس: هدف المقياس إلى تعرف مستوى الذكاء الأخلاقي لدى الطالبات المعلمات شعبة التعليم الأساسي (دراسات الاجتماعية).
- تحديد أبعاد المقياس: بعد الاطلاع على بعض الدراسات والبحوث السابقة التي تناولت بناء مقاييس الذكاء الأخلاقي، والأدبيات التربوية المتعلقة بطبيعة الذكاء الأخلاقي وكيفية قياسه، حددت ستة أبعاد للمقياس، وهي (التعاطف، والضمير، والضبط الذاتي، والاحترام، والتسامح، والعدالة).
- صياغة فقرات المقياس: بعد تحديد أبعاد المقياس وتحديد التعريف الإجرائي لكل بعد من أبعاد الذكاء الأخلاقي، تم صياغة (٨٤) عبارة تغطي أبعاد الذكاء الأخلاقي بواقع (١٤) عبارة لكل بعد، وقد راعت الباحثة أن يكون محتوى العبارة واضحاً يعبر عن قناعاتهم الأخلاقية التي يتصرفون بموجبها، ويتناسب مع مستوى فهم عينة البحث، وتنوع الصياغة بين السلب والإيجاب فضلاً عن تحري الدقة اللغوية في الصياغة.

- **صدق المقياس:** تم التأكد من صدق المقياس من خلال عرضه في صورته المبدئية على مجموعة من السادة المحكمين في طرائق التدريس وفي علم النفس، لتقويم المقياس شكلاً ومضموناً من حيث سلامة الصياغة مفردات المقياس، وصلاحيتها لقياس أبعاد الذكاء الأخلاقي، ومناسبتها لعينة البحث؛ وتم إجراء بعض التعديلات في ضوء آراء السادة المحكمين.
- **إجراء التجربة الاستطلاعية :** تم اجراء التجربة الاستطلاعية على مجموعة من الطالبات المعلمات من غير مجموعة البحث؛ للأغراض التالية :
- **حساب ثبات المقياس:** تم حساب ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية، وقد بلغت (٠,٨١). وهو ما يشير إلى أن المقياس يتمتع بدرجة مناسبة من الثبات .
- **حساب زمن الاختبار :** كان متوسط الزمن (٤٥) متضمنة خمس دقائق لقراءة التعليمات .
- **تصحيح المقياس :** بلغت الدرجة الكلية للمقياس (٣٣٦) درجة، حيث تدرجت الدرجات كالتالي: (٤، ٣، ٢، ١)، إذ تحصل الطالبة على (٤) درجات في حالة اختيار (دائمًا)، مع العبارة الموجبة، و(أبدًا) في حالة العبارة السالبة، بينما تحصل الطالبة على درجة واحدة في حالة (أبدًا) مع العبارة الموجبة، و(دائمًا) في حالة العبارة السالبة، وتشير أدنى درجة الي عدم تمتع صاحبها بالذكاء الأخلاقي وهي(٨٤)، وتشير أعلى درجة وقمتها (٣٣٦) إلى تمتع صاحبها بذكاء أخلاقي جيد.
- **المقياس في صورته النهائية:** شمل المقياس في صورته النهائية (ملحق^٩) على (٨٤) عبارة، موزعة على الأبعاد الستة للمقياس. ويوضح جدول (٢) توزيع العبارات الموجبة والسالبة للمقياس.

جدول (٢) العبارات الموجبة والسالبة لمقياس الذكاء الأخلاقي

الوزن النسبي للمفردات	أرقام العبارات السالبة	أرقام العبارات الموجبة	عدد المفردات	بعد المقياس
١٦,٦ %	١١-١٠-٧-٦-٤ ١٤-١٣	١٢-٩-٨-٥-٣-٢-١	١٤	التعاطف
١٦,٦ %	٢٤-٢١-٢٠-١٧ ٢٨-٢٦-٢٥	١٩-١٨-١٦-١٥ ٢٧-٢٣-٢٢	١٤	الضمير
١٦,٦ %	٣٧-٣٦-٣٣-٣٢ ٤٢-٤١-٤٠	٣٤-٣١-٣٠-٢٩ ٣٩-٣٨-٣٥	١٤	الضبط الذاتي
١٦,٦ %	٥١-٥٠-٤٧-٤٦ ٥٦-٥٥-٥٢	٤٨-٤٥-٤٤-٤٣ ٥٤-٥٣-٤٩	١٤	الاحترام
١٦,٦ %	٦٥-٦٢-٦١-٦٠ ٧٠-٦٩-٦٦	٦٣-٥٩-٥٨-٥٧ ٦٨-٦٧-٦٤	١٤	التسامح
١٦,٦ %	٧٩-٧٨-٧٥-٧٤ ٨٤-٨٣-٨٢	٧٦-٧٣-٧٢-٧١ ٨١-٨٠-٧٧	١٤	العدل
١٠٠%	٤٢	٤٢	٨٤	المجموع

إجراءات تطبيق تجربة البحث:

للإجابة عن أسئلة البحث تم إجراء ما يلي :

أولاً التصميم التجريبي :

هدف البحث الحالي التحقق من فاعلية استخدام المدخل التفاوضي في تنمية مهارات المدافعة البيئية والذكاء الأخلاقي لدى الطالبة المعلمة شعبة التعليم الأساسي (دراسات الاجتماعية)، ولذلك استخدم المنهج شبه التجريبي القائم على تصميم التجريبي ذو المجموعتين المتكافئتين (التجريبية - الضابطة).

ثانياً اختيار عينة البحث :

تم اختيار عينة البحث من الطالبات المعلمات شعبة التعليم الأساسي (دراسات الاجتماعية)، (٢٠١٧/٢٠١٨) بلغ عددهن (٦٠) طالبة، وتم تقسيمهم مناصفة وبطريقة عشوائية إلى مجموعتين إحداهما تمثل المجموعة التجريبية والآخرى تمثل المجموعة الضابطة.

ثالثاً متغيرات البحث:

- المتغير المستقل: ويتمثل في استخدام المدخل التفاوضي في تدريس القضايا والمشكلات البيئية من مقرر علوم بيئية .
- المتغير التابع: ويتمثل في مدى تنمية مهارات المدافعة البيئية كما يقيسها الاختبار المعد لذلك، فضلاً عن تنمية أبعاد الذكاء الأخلاقي كما يقيسها المقياس المعد لذلك أيضاً .

رابعاً التطبيق القبلي لأدوات البحث :

تم تطبيق أداتي البحث (اختبار المدافعة البيئية - ومقياس الذكاء الأخلاقي) على كل من مجموعتي البحث في بداية الفصل الدراسي الأول (٢٠١٧/٢٠١٨)، وذلك بهدف التحقق من تكافؤ المجموعتين، والجدول التالي يوضح ذلك .

جدول (٣) قيمة "ت" لدلالة الفروق بين درجات طالبات المجموعتين في التطبيق القبلي لأدوات البحث

المتغير التابع	المجموعة التجريبية		المجموعة الضابطة		قيمة "ت"	مستوى الدلالة
	١م	١ع	٢م	٢ع		
اختبار المدافعة البيئية	٥٣,٧٣	٥,٧٨	٥٤,٥٣	٥,٩٢	٠,٥٢٩	غير دالة
مقياس الذكاء الأخلاقي	١٠٦,٨٣	٨,١٧	٨,٨٠	١٠٠	٠,٣٣٥	غير دالة

يتضح من الجدول (٣) عدم وجود فرق دالة إحصائية بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي لاختبار المدافعة البيئية، ومقياس الذكاء الأخلاقي، مما يدل على تكافؤ المجموعتين قبل تنفيذ التجربة.

خامساً: تنفيذ تجربة البحث:

قامت الباحثة بالتدريس للمجموعة التجريبية وفقاً المدخل التفاوضي، أما المجموعة الضابطة فقد درست نفس الموضوعات (المشكلات والقضايا البيئية) وفقاً للطريقة المعتادة التي تعتمد على المحاضرة واللقاء، وقد تم التدريس للمجموعتين من بداية الفصل الدراسي الأول واستمر لمدة (٨) أسابيع بواقع ساعتين أسبوعياً .

سادساً التطبيق البعدي :

بعد الانتهاء من التدريس لكل من المجموعتين التجريبية والضابطة أعيد تطبيق أدواتي البحث على المجموعتين التجريبية والضابطة، ورصد درجات هاتين الأداتين في كشف خاصة أعدت لهذا الغرض تمهيداً لمعالجتها إحصائياً وتفسيرها ومناقشتها .

سابعاً نتائج البحث :

فيما يلي عرض لأهم النتائج التي تم التوصل إليها للإجابة عن أسئلة البحث والتحقق من صحة فروضه.

١- التحقق من صحة الفرض الأول:

ينص الفرض الأول للبحث على أنه " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية (التي درست بالمدخل التفاوضي) ومتوسطات درجات طالبات المجموعة الضابطة (التي درست بالطريقة المعتادة) في التطبيق البعدي لاختبار مهارات المدافعة البيئية ككل وفي كل مهارة على حده لصالح طالبات المجموعة التجريبية.

ولاختبار صحة هذا الفرض، تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيم (ت) لدرجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار مهارات المدافعة البيئية ككل وفي كل مهارة على حده، وتوضح النتائج في جدول (٤) كما يلي :

جدول (٤) قيمة "ت" لدلالة الفروق بين متوسطات درجات المجموعتين في التطبيق
البعدي لاختبار مهارات المدافعة البيئية ن=١ ن=٢=٣٠

مستوى الدلالة	درجات الحرية	قيمة "ت"	المجموعة الضابطة		المجموعة التجريبية		أبعاد الاختبار
			٢ع	٢م	١ع	١م	
٠,٠٥	٥٨	١٨,٩٤	٣,٢٠	١٢,٧٠	٤,٢٢	٣١,٠٣	الاقناع
٠,٠٥	٥٨	١٨,٤٩	٢,١٦	١١,٠٣	٢,٠٥	٢١,١٠	الحوار
٠,٠٥	٥٨	١٨,٤٤	٢,٢١	١١,١٣	١,٩٧	٢١,١٠	المحاجة
٠,٠٥	٥٨	١٢,٢٠	١,٧٩	٩,٨٠	٠,١٩٣	١٥,٩٠	الاتصال
٠,٠٥	٥٨	١١,٨١	١,٧٩	١١,٨٠	٣,٠٣	١٩,٤٠	حل المشكلات
٠,٠٥	٥٨	٣٨,٠٢	٤,٩١	٥٦,٤٦	٥,٦٦	١٠٨,٥٣	كلي

يتضح من جدول (٤) أن قيمة "ت" المحسوبة للأبعاد الفرعية للمقياس على الترتيب كانت:
الاقناع (١٨,٩٤)، والحوار (١٨,٤٩)، والمحاجة (١٨,٤٤)، والاتصال (١٢,٢٠)، وحل
المشكلات (١١,٨١)، والاختبار ككل (٣٨,٠٢)، بينما بلغت قيمة "ت" الجدولية عند مستوى
دلالة (٠,٠٥) في التوزيع ذو الذيلين (٢,٠٤)، مما يدل على وجود فروق دالة إحصائية بين
المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار ككل وفي كل مهارة على حده لصالح المجموعة
التجريبية، مما يثبت صحة الفرض الأول .

اختبار صحة الفرض الثاني :

ينص الفرض الثاني للبحث على أنه " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين
متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار
مهارات المدافعة البيئية ككل وفي كل مهارة على حده لصالح التطبيق البعدي،
وللتحقق من صحة هذا الفرض، تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيم
(ت) لدرجات طالبات المجموعة التجريبية قبل التدريس وبعده في اختبار المدافعة
البيئية ككل وفي كل مهارة على حده وجدول (٥) يوضح ذلك.

جدول (٥) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيم "ت" لنتائج تطبيق اختبار المدافعة البيئية على المجموعة التجريبية قبل التدريس وبعده

أبعاد الاختبار	المجموعة التجريبية بعد التدريس		المجموعة التجريبية قبل التدريس		قيمة "ت"	درجات الحرية	مستوى الدلالة
	١م	١ع	٢م	٢ع			
الاقناع	٣١,٠٣	٤,٢٢	١١,٠٦	٢,٦٩	٢١,٣٥	٢٩	٠,٠٥
الحوار	٢١,١٠	٢,٠٥	٩,٦٠	٢,٤٠	٢٢,٩٠	٢٩	٠,٠٥
المحاجة	٢١,١٠	١,٩٧	١٠,٩٠	٢,٠٧	١٧,١٨	٢٩	٠,٠٥
الاتصال	١٥,٩٠	٠,١٩٣	١١,٠٦	١,٠٨	٨,٢٨	٢٩	٠,٠٥
حل المشكلات	١٩,٤٠	٣,٠٣	١١,١٠	١,٨١	١٤,٥٧	٢٩	٠,٠٥
كلي	١٠٨,٥٣	٥,٦٦	٥٣,٧٣	٥,٧٩	٣٨,٧٦	٢٩	٠,٠٥

يتضح من جدول (٥) أن قيمة "ت" المحسوبة للأبعاد الفرعية للمقياس على الترتيب كانت: الاقناع (٢١,٣٥)، والحوار (٢٢,٩٠)، والمحاجة (١٧,١٨)، والاتصال (٨,٢٨)، وحل المشكلات (١٤,٥٧)، والاختبار ككل (٣٨,٧٦)، بينما بلغت قيمة "ت" الجدولية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) في التوزيع ذو الذيلين (٢,٠٤)، مما يدل على وجود فروق دالة إحصائية بين التطبيقين القبلي والبعدي في الاختبار ككل وفي كل مهارة على حده لصالح التطبيق البعدي، مما يثبت صحة الفرض الثاني .

ثانياً للتحقق من صحة الفرض الثالث :

ينص الفرض الثالث من البحث على أنه " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية (التي درست بالمدخل التفاوضي)، و متوسطات درجات طالبات المجموعة الضابطة (التي درست بالطريقة المعتادة) في التطبيق البعدي لمقياس الذكاء الأخلاقي ككل، وفي كل بُعد من أبعاده الفرعية لصالح متوسطات طالبات المجموعة التجريبية.

ولاختبار صحة هذا الفرض تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيم (ت) لدرجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة لمقياس الذكاء الأخلاقي ككل، وفي كل بعد من أبعاده الفرعية، وتوضح النتائج في جدول (٦) .

جدول (٦) قيمة "ت" لدلالة الفروق بين متوسطات درجات المجموعتين في التطبيق البعدي لمقياس الذكاء الأخلاقي ن=١ ن=٢=٣٠

أبعاد الاختبار	المجموعة التجريبية		المجموعة الضابطة		قيمة "ت"	درجات الحرية	مستوى الدلالة
	١م	١ع	٢م	٢ع			
التعاطف	٤٧,٩٦	٥,٤٩	٢٠,٤٣	٢,٦٢	٢٤,٨٠	٥٨	٠,٠٥
الضمير	٤٦,١٣	٧,١٨	٢١,٩٣	٣,٨٧	١٦,٢٥	٥٨	٠,٠٥
الضبط الذاتي	٤٢,٢٣	٦,٦٣	٢٠,٧٠	٤,٥٢	١٤,٦٩	٥٨	٠,٠٥
الاحترام	٤٦,٦٦	٦,٢٩	٢٢,٢٧	٣,٠٩	١٩,٠٤	٥٨	٠,٠٥
التسامح	٤٤,٥٣	٦,٠٩	٢٠,٩٦	٤,٦	١٦,٨٨	٥٨	٠,٠٥
العدالة	٤٨,١٦	٥,٠٩	٢٢,١٣	٣,٥١	٢٣,٠٥	٥٨	٠,٠٥
كلي	٢٧٥,٦٣	١٢,٢٥	١٢٨,٤٦	٨,٦٤	٥٣,٧٥	٥٨	٠,٠٥

يتضح من جدول (٦) أن قيمة "ت" المحسوبة للأبعاد الفرعية لمقياس الذكاء الأخلاقي ككل على الترتيب كانت: التعاطف (٢٤,٨٠)، والضمير (١٦,٢٥)، والضبط الذاتي (١٤,٦٩)، والاحترام (١٩,٠٤)، والتسامح (١٦,٨٨)، والعدالة (٢٣,٠٥)، والمقياس ككل (٥٣,٧٥)، بينما بلغت قيمة "ت" الجدولية عند مستوي دلالة (٠.٠٥) في التوزيع ذو الذيلين (٢,٠٤)، مما يدل على وجود فروق دالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في المقياس ككل وفي كل بعد على حده لصالح المجموعة التجريبية، مما يثبت صحة الفرض الثالث .

اختبار صحة الفرض الرابع :

ينص الفرض الرابع للبحث على أنه " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس الذكاء الاخلاقي وذلك لصالح التطبيق البعدي، وللتحقق من صحة هذا الفرض ، تم حساب

المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيم (ت) لدرجات المجموعة التجريبية قبل التدريس وبعده في مقياس الذكاء الأخلاقي وأبعاده الفرعية وجدول (٧) يوضح ذلك

جدول (٧) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيم "ت" لنتائج تطبيق مقياس الذكاء الاخلاقي على المجموعة التجريبية قبل التدريس وبعده

أبعاد الاختبار	المجموعة التجريبية بعد التدريس		المجموعة التجريبية قبل التدريس		قيمة "ت"	درجات الحرية	مستوى الدلالة
	١م	١ع	٢م	٢ع			
التعاطف	٤٧,٩٦	٥,٤٩	١٧,٧٠	٣,٨٣	٢٣,٦٦	٢٩	٠,٠٥
الضمير	٤٦,١٣	٧,١٨	١٧,١٠	٤,٥٥	١٨,١٨	٢٩	٠,٠٥
الضبط الذاتي	٤٢,٢٣	٦,٦٣	١٦,٧٠	٢,٥٩	١٨,٥٧	٢٩	٠,٠٥
الاحترام	٤٦,٦٦	٦,٣٠	١٨,١٦	٢,٩٤	٢٢,٥٧	٢٩	٠,٠٥
التسامح	٤٤,٥٣	٦,٠١	١٨,١٠	٣,٤٧	٢١,٢٦	٢٩	٠,٠٥
العدالة	٤٨,١٧	٥,٠٩	١٩,٠٧	٣,١٥	٢٥,٩٠	٢٩	٠,٠٥
كلي	٢٧٥,٦٣	١٢,٢٥	١٠٦,٨٣	٨,١٧	٦٢,٤٦	٢٩	٠,٠٥

يتضح من جدول (٧) أن قيمة "ت" المحسوبة للأبعاد الفرعية لمقياس الذكاء الأخلاقي ككل على الترتيب كانت: التعاطف (٢٣,٦٦) ، والضمير (١٨,١٨) ، والضبط الذاتي (١٨,٥٧) ، والاحترام (٢٢,٥٧) ، والتسامح (٢١,٢٦) ، والعدالة (٢٥,٩٠) ، المقياس ككل (٦٢,٤٦) ، بينما بلغت قيمة "ت" الجدولية عند مستوي دلالة (٠,٠٥) في التوزيع ذو الذيلين (٢,٠٤) ، مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية قبل التدريس وبعده في مقياس الذكاء الأخلاقي وأبعاده الفرعية لصالح التطبيق البعدي ، معني هذا أن التدريس باستخدام المدخل التفاوضي كان له آثار إيجابية في تحسين مستوى الطالبات المعلمات في الذكاء الأخلاقي، وبذلك يقبل صحة الفرض الرابع من البحث.

ثانياً التحقق من صحة الفرض الخامس:

ينص الفرض الخامس للبحث على أنه " يتسم المدخل التفاوضي بالفاعلية في تنمية مهارات المدافعة البيئية، والذكاء الأخلاقي لدى الطالبات المعلمات التعليم الأساسي دراسات اجتماعية، وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب نسب الكسب المعدل " Balck"، وجدول (٨) يوضح ذلك .

جدول (٨) نسبة الكسب المعدل لبلاك ودلالته لاختبار المدافعة البيئية ومقياس الذكاء الأخلاقي

المتغير	المتوسط البعدي	المتوسط القبلي	الدرجة العظمي	نسبة الكسب المعدل
اختبار المدافعة البيئية	١٠٨,٥٣	٥٣,٧٣	١٢٦	١,٢
مقياس الذكاء الأخلاقي	٢٧٥,٦٣	١٠٦,٨٣	٣٣٦	١,٢

يتضح من جدول (٨) أن نسبة الكسب المعدل لاختبار مهارات المدافعة البيئية (١,٢)، ومقياس الذكاء الأخلاقي (١,٢٧) وهي نسب دال، حيث تعد النسبة دالة إذا وصلت إلى (١,٢)، وبالتالي فإن المدخل التفاوضي يتسم بالفاعلية في تنمية مهارات المدافعة البيئية والذكاء الأخلاقي لدى الطالبات المعلمات التعليم الأساسي دراسات الاجتماعية (عينة البحث) مما يثبت صحة الفرض الخامس .

ملخص لنتائج البحث :

أشارت النتائج إلى الآتي:

✓ أن هناك فرقاً دالاً إحصائياً بين متوسطي درجات الطالبات المجموعتين التجريبية والضابطة عند مستوى دلالة (٠,٠٥) في اختبار مهارات المدافعة البيئية ككل وفي كل مهارة على حدة لصالح طالبات المجموعة التجريبية .

✓ أن هناك فرقاً دالاً إحصائياً بين متوسطي درجات الطالبات المعلمات في التطبيقين القبلي والبعدي عند مستوي دلالة (٠.٠٥) في اختبار المدافعة البيئية ككل، وفي كل مهارة على حدة لصالح التطبيق البعدي .

✓ أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطالبات المجموعتين التجريبية والضابطة عند مستوى دلالة (٠,٠٥) في مقياس الذكاء الأخلاقي ككل في كل بعد من أبعاده الفرعية لصالح طالبات المجموعة التجريبية .

✓ أن هناك فرقاً دال إحصائياً بين متوسطي درجات الطالبات المعلمات في التطبيقين القبلي والبعدي عند مستوى دلالة (٠,٠٥) في مقياس الذكاء الأخلاقي، وفي كل بعد من أبعاده الفرعية لصالح التطبيق البعدي .

✓ أن المدخل التفاوضي يتسم بالفاعلية في تنمية مهارات المدافعة البيئية والذكاء الأخلاقي لدى الطالبات المعلمات شعبة التعليم الأساسي (دراسات الاجتماعية) عينة البحث.

❖ ويمكن إرجاع النتائج التي تم التوصل إليها إلى الأسباب التالية:

- ساهم التدريس باستخدام المدخل التفاوضي في تشجيع الطالبات المعلمات على نبذ فكرة التعصب للأفكار والانغلاق على النفس، ومعاداة أصحاب الآراء المخالفة، ودعم مبادئ المرونة الفكرية، والمشاركة والصدقة وإقامة العلاقات الطيبة مع الأخريات من أجل تسليط الضوء على المشكلة البيئية بطريقة تستحوذ على انتباه الأخريات عن طريق استخدام الإقناع وتفنيد الحجج بالأدلة والبراهين والاتصال والمحاجة وحل النزاعات؛ مع الالتزام بأداب الحوار والاقناع أثناء تنفيذ وتصميم الأنشطة والمهام التعليمية، وقد ظهر ذلك جلياً في أدائهن على اختبار مهارات المدافعة البيئية .

- أن التدريس باستخدام المدخل التفاوضي وما يتضمنه من توفير بيئة تعليمية غنية جذابة محفزة من أجل التفاوض بين الطالبات بعضهن البعض على الأنشطة والمهام التعليمية، وتوفير مناخ يقوم على التدعيم والقبول ويتغلب على مشاعر الخوف والخجل، وساعدهن على ربط الأفكار الرئيسية بالأفكار الفرعية، وتوليد التفسيرات من البيانات، وتحديد الأدلة والحكم على مدى ملائمتها وكفائتها، وتفنيد حجج الطرف الآخر بالأدلة والبراهين؛ وتحديد نقاط الاتفاق والاختلاف؛ كل هذا المخرجات ترتبط بمهارات المدافعة البيئية.

- ساهم التدريس باستخدام المدخل التفاوضي في توثيق العلاقات الاجتماعية الطيبة بين المعلمة والطالبات؛ وبين الطالبات بعضهن البعض والمتمثلة في التشبع بروح التسامح وإظهار التعاطف وتقبل الاختلافات ووجهات النظر المتباينة والتعامل مع المختلف والاستماع إليه والتعاطف معهم، وتقديم المساعدة والعون عند الحاجة، والاهتمام بمشاعر الأخريات بعض النظر عن مكانتهن الاجتماعية أو معتقداتهن؛ وهذه جميعها تعزز تنمية الفضائل الأخلاقية، وتدعم اكتساب السلوك الموافق لها .

- اشتمال المحتوى على مشكلات بيئية تتطلب الدراسة والتحليل وإعمال العقل؛ مما يمكن الطالبات المعلمات عينة البحث من التمييز بين الصواب والخطأ، وإدراك الثغرات، وتحمل المسؤولية وتقبل الاختلاف والاعتراف بالخطأ والتجاوز عن أخطاء الآخريات؛ وخلق جو من التسامح والتعاطف ونبذ العنف والتعصب، وهذه جميعها سلوكيات ترتبط بفضائل الذكاء الأخلاقي وتدعمها لدى الطالبات.
- أن المدخل التفاوضي وما يتضمنه من ممارسات تربوية عديدة متمثلة في تشجيع المناقشة والجدل والحوار بين الطالبات والمعلمة وبين الطالبات بعضهن البعض، والقدرة على التعبير عن الذات والدفاع عن آرائهن بحرية ودون خوف أو تهديد، ومقاومة عمليات فرض الهيمنة والسيطرة من قبل الآخريات، وتحكيم الضمير في العمل، والعدل في الحكم على الأفكار والآراء المطروحة للحوار والتفاوض من قبل الآخريات، كل ساعد على تدعيم فضائل الذكاء الأخلاقي لدى الطالبات المعلمات عينة البحث.
- لقد جاءت نتائج هذا البحث طبيعية في مجملها، وجاء ذلك منسجماً مع الدراسات العلمية الأخرى التي تحدثت عن فاعلية المدخل التفاوضي في تحقيق نتائج إيجابية في مجال التعليم مثل دراسة (ثناء رجب، ٢٠٠٥) (إبراهيم عبد الفتاح، ٢٠٠٦) (ليلي حسام الدين، ٢٠١٠) (إيمان عبد الوراث، ٢٠١٣) (هناء زهران، ٢٠١٣).

التوصيات :

من خلال نتائج البحث وإطاره النظري؛ يمكن صياغة التوصيات التالية:

- أصبحت الحاجة ماسة إلى مواكبة كل ما هو جديد في مجال طرق التدريس، وبالبعد عن الأساليب الاعتيادية في التعليم الجامعي، واستخدام الاستراتيجيات المناسبة للمحتوى العلمي.
- الاهتمام بتدريس مقررات العلوم البيئية باستخدام استراتيجيات ومداخل تدريسية مناسبة وحديثة تسهم في اكساب الطلاب مهارات المدافعة البيئية للوصول إلى الهدف المتمثل في استدامة بيئتنا وترسيخ فضائل الذكاء الأخلاقي.
- عدم الإقتصار على الدراسة النظرية لمقررات البيئية في قاعات الدراسة، بل يفضل الخروج إلى البيئة الطبيعية وممارسة الأنشطة العملية بها في جو من التسامح والتعاطف والبعد عن الضغط والتعصب.
- تكاتف الجهود ما بين المنظمات الحكومية والمنظمات غير الحكومية لتقوم بدور بارز في عقد ندوات وحلقات عمل وبرامج للتعريف بمفهوم المدافعة البيئية وأهدافها ومهاراتها لضمان ترسيخ هذا المفهوم للجميع، مما يسهم في تكوين مدافعين بيئيين.

- الإفادة من اختبار المدافعة البيئية الذي قدمه البحث في تطوير أساليب تقويم مهارات المدافعة البيئية لدى الطلاب المعلمين، وتشخيص مستوى أداء الطلاب في ضوءه.
- تعزيز الجانب الأخلاقي والسلوكي للطلاب عند تعليم الدراسات الاجتماعية، باعتباره ركيزة أساسية في إعداد المواطن الصالح، ولتتمكنيه من مواجهة تحديات ومشكلات العصر بسلوك أخلاقي سوي .

المقترحات :

في ضوء ما أسفر عنه البحث من نتائج يمكن اقتراح إجراء البحوث المستقبلية التالية :

- فاعلية استخدام المدخل التفاوضي في تنمية مهارات حل المشكلات واتخاذ القرار الأخلاقي لدى الطالب معلم الدراسات الاجتماعية.
- برنامج قائم على المدخل التفاوضي في تنمية المهارات الحياتية والذكاء الاجتماعي لدى الطالب معلم الدراسات الاجتماعية .
- دراسة فاعلية استخدام مداخل واستراتيجيات تدريسية أخرى كالمدخل الإقناعي لتنمية مهارات المدافعة البيئية والذكاء الأخلاقي لدى الطالب معلم الدراسات الاجتماعية .

المراجع:

أولا المراجع العربية:

١. إبراهيم عبد الفتاح رزق (٢٠٠٦)، أثر استخدام المدخل التفاوضي ومهام الأداء في تدريس التاريخ على تنمية القيم الاستقصائية لدى طلاب المرحلة الثانوية، *مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية*، ع (٦)، صص (١٢٠-١٥٢).
٢. أبوالمجد إبراهيم الشورجي (٢٠٠٢)، أساليب التفاوض من منظور تنظيم " ماسلو " للحاجات الإنسانية لدى مديري وكلاء التعليم الثانوي العام، *مجلة كلية التربية بنها* ، مج (١٢) ، ع (٥١) ، صص (١٩٠-٢٤٥) .
٣. أشرف عبد الباري السيد (٢٠١٧)، دور الالتزام التنظيمي في تعيل جهود المدافعة البيئية بالتطبيق على قطاع خدمة المجتمع بالجامعات، *المجلة العربية للإدارة - المنظمة العربية للتنمية الإدارية*، مج(٣٧)، ع(٢)، صص(١١١-١٣٠).
٤. إيمان حسنين عصفور (٢٠١٤)، برنامج التربية بالحب قائم على مبادئ المدخل الإنساني لتنمية الذكاء الأخلاقي و مهارات التواصل الصفي لدى الطالبة المعلمة شعبة الفلسفة و الاجتماع، *دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، ع (٥٤) ، صص(١٧-٦٨) .
٥. إيمان محمد عبدالوارث (٢٠١٣)، استخدام المدخل التفاوضي ومهام الأداء لتنمية مهارة صنع القرار والوعي بأبعاد التخطيط الجغرافي لدى الطالبة المعلمة، *دراسات في المناهج وطرق التدريس*، ع (١٩٧) ، صص(١٢٩-١٧٧).
٦. بدر ناصر حسين (٢٠١١)، مفهوم الاتصال Communication البعد النفسي والاجتماعي، *مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية*، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، جامعة بابل، العراق، مج(١) ، ع (٢) ، صص(١٩٠-١٩٩) .
٧. بلقاسم بن علي الفوزي (٢٠١٠)، المدافعة الفكرية في بلاد الشام في القرن الرابع عشر الهجري وأثرها في ثقافة الأمة، وتطبيقاتها المعاصرة، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، السعودية.
٨. ثابت عبد الرحمن إدريس (٢٠٠١)، *التفاوض (مهارات واستراتيجيات)*، الاسكندرية:الدار الجامعية.
٩. _____ (٢٠٠٥) ، *التفاوض (استراتيجيات وتكتيكات ومهارات تطبيقية)* ، الاسكندرية : الدار الجامعية.

١٠. ثناء عبدالمنعم رجب (٢٠٠٥)، أثر استخدام المدخل التفاوضي وأسلوب الحافظة على تنمية مهارات التعبير الابداعي والاتجاه نحو المادة لدى طلاب الصف الأول الثانوي ، دراسات في المناهج وطرق التدريس، ع(١٠٠)، صص (٨٨ - ١٥٠).
١١. الجمعية الموريتانية لحقوق الإنسان (٢٠١٦) ، دليل المناصرة من أجل الدفاع عن حقوق المهاجرين واللاجئين وطالبي اللجوء
https://www.iom.int/sites/default/files/country/docs/mauritania/160_922_Guide_AMDH_OIM_shortened_AR.pdf
١٢. جيهان أحمد الشافعي (٢٠١٤)، فاعلية مقرر مقترح في العلوم البيئية قائم على التعلم المتمركز حول مشكلات في تنمية مهارات التفكير المستقبلي والوعي البيئي لدى طلاب كلية التربية جامعة حلوان، دراسات عربية في التربية وعلم النفس ، السعودية ، ع (٤٦) ، صص (١٨٠ - ٢١٣).
١٣. حسن ناصر الزوايدة ، محمد عودة الريماوي (٢٠١٢)، أثر برنامج تدريبي مستند إلى نموذج كولز في تنمية الذكاء الأخلاقي لدى عينة من طلبة الصف الخامس الأساسي في مدينة عمان الأردن، رسالة دكتوراه، الجامعة الأردنية، عمان.
١٤. خديجة محمد جان (٢٠١١)، أثر استخدام طريقة (Hayes) لحل المشكلات في تنمية الذكاء الأخلاقي و التحصيل الدراسي لمادة العلوم لدى عينة من تلميذات الصف السادس الابتدائي بمدينة مكة المكرمة ."مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات - فلسطين، ع(٢٢)، صص(١٢١ - ١٦٠).
١٥. خلود الحاج وآخرون(٢٠١١) ، المناصرة وكسب التأييد في الجمعيات والمؤسسات الأهلية - سلسلة أدلة الحقيبة التدريبية بناء قدرات الجمعيات والمؤسسات الأهلية- (أدلة موجهة للعاملين) ، الصندوق الاجتماعي للتنمية - اليمن
١٦. خلود بنت سليمان آل الشيخ (٢٠١١)، فعالية نموذج للإقناع في تغيير معتقدات ونوايا الطالبات المعلمات تجاه بعض القضايا العلمية، العلوم التربوية، مج (١٩) ، ع(١) ، صص(٦١-٨٧).
١٧. دعاء عطا الله الشواورة، أسماء نايف الصرايرة(٢٠١٥)، بناء مقياس للذكاء الأخلاقي لدى طلبة الجامعات الأردنية باستخدام نظرية استجابة الفقرة، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة.
١٨. رشاد نجيب ابريدان(٢٠١٧)، مهارات التفاوض وبراعة الإقناع، المجلة الليبية العالمية - كلية التربية بالمرج، جامعة بنغازي ، ع (١٧) ، صص(١ - ٢٣).
١٩. ريتور شارما (٢٠١٠)، مقدمة عن المدافعة، دليل تدريبي(ترجمة المعهد الديمقراطي الوطني للشئون الدولية ، لبنان: مكتب بيروت.

٢٠. ريهام رفعت عبدالعال(٢٠١٤)، درجة ممارسة معلمى الجغرافيا فى المرحلة الثانوية لمهارات المدافعة البيئية : دراسة ميدانية فى بعض مدارس القاهرة الكبرى ، دراسات عربية فى التربية وعلم النفس، ع (٥٥) ، صص(٢٢٩-٢٥٥).
٢١. سهير محمود عبدالله (٢٠٠٣)، سيكولوجية التفاوض ، دراسات تربوية واجتماعية ، مج (٩)، ع (٣) ، صص(١٤١- ٢١٥) .
٢٢. صباح ساعد (٢٠١٨): طريقة حل المشكلات فى تكوين الكفايات لدى التلاميذ مثال تطبيقي لمادّة التّربية العلميّة والتكنولوجيا للسّنة الخامسة ابتدائي،-revues.univ-biskra.dz/index.php/dftr/article/download/2587/2300
٢٣. صلاح الدين عرفة محمود(٢٠٠٦)، تفكير بلا حدود رؤى تربوية معاصرة فى تعليم التفكير وتعلمه، القاهرة :عالم الكتب .
٢٤. طريف شوقي،عبدالمنعم شحاتة (٢٠٠٣)، أبعاد سلوك المحاجة دراسة عاملية ، مجلة دراسات عربية فى علم النفس، مج(٢)، ع(٣)، صص(٩-٤٧).
٢٥. عبد الله أحمد محمد (٢٠١١)، فعالية برنامج فى التربية البيئية فى إكساب تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسى مهارات المدافعة البيئية، رسالة دكتوراه، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس.
٢٦. عبد الناصر عبد الرحيم فخرو(٢٠١٦)، الذكاء الأخلاقي وعلاقته بتشكيل هوية الأنا لدى الطلاب المكفوفين بجامعة الكويت والهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، مجلة الفتح، جامعة ديالى، ع(١٢)، صص(٣٨٠-٤١٠).
٢٧. عبداللطيف عبدالكريم مومني(٢٠١٥) ، مستوى الذكاء الأخلاقي وعلاقته بمتغيرى الجنس وفرع التعليم لدى طلبة المرحلة الثانوية فى منطقة الأغوار الشمالية فى الأردن، المجلة الاردنية فى العلوم التربوية، الأردن ، ع (١)، صص(١٧ - ٣٠).
٢٨. فؤاد أبو حطب (١٩٩٠)، القدرات العقلية، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية.
٢٩. فاضل خليل إبراهيم ، لبنى يوسف حسن (٢٠١١)، أثر استخدام طريقة روثكوف فى تنمية الذكاء الاخلاقي لدى طلاب الصف الخامس الابتدائي فى مادة التربية الإسلامية، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل، العراق، ع (٣)، صص(١-٣٣) .
٣٠. فريال عويس(٢٠١٦)، واقع الرسائل الجامعية فى التربية البيئية فى الأردن والدول العربية من حيث خصائصها وأغراضها ومحاورها البحثية فى الفترة ١٩٩٠-٢٠١٢، دراسات- العلوم التربوية - الأردن، مج(٤٣)، ع (٢)، صص(٦٧٨-٧٠٤) .

- ٣١ . فوزية محمود النجاشي، حنان محمد نصار (٢٠١١)، برنامج لتنمية التسامح لدى طفل الروضة ، **مجلة كلية التربية ، جامعة طنطا**، ع (٤٣)، صص (٢٩٧ - ٣٧٢).
- ٣٢ . ليلي عبدالله حسام الدين (٢٠١٠)، فاعلية المدخل التفاوضي في تنمية طبيعة العلم وتقدير العلماء لدى الطالبة المعلمة بكلية البنات، **دراسات فى المناهج وطرق التدريس**، ع (١٥٤)، صص (٦٨-١٠٩).
- ٣٣ . مجمع اللغة العربية (٢٠٠٤): المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر .
- ٣٤ . مجمع اللغة العربية (٢٠١١): المعجم الوجيز: طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم، مصر
- ٣٥ . محسن الخضيرى (١٩٩٣)، **تنمية المهارات التفاوضية ، القاهرة : الدار المصرية اللبنانية.**
- ٣٦ . محمد السيد عبدالرحمن، إيمان عباس الخفاف (٢٠١٤)، تطور الذكاء الأخلاقي لدى الأطفال في المرحلة العمرية ٥ - ٧ سنوات، **مجلة كلية التربية بأسوان**، ع (٢٨)، ص (١٤٧ - ١٩٩) .
- ٣٧ . محمد الصادق عفيفي (١٩٨٤) ، **الاسلام والعلاقات الدولية ، مكة المكرمة، مكتبة الثقافة**
- ٣٨ . محمد بن معتق الصبحي (٢٠١٢)، فاعلية برنامج تدريبي مقترح في تنمية بعض مهارات الحوار لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة، رسالة ماجستير، جامعة طيبة، المملكة العربية السعودية.
- ٣٩ . محمد علي بن محمد أبو رزيزة (٢٠٠٩)، استراتيجيات الإقناع الفعال: دراسة وصفية تحليلية من منظور التربية الإسلامية، **مجلة كلية التربية ، جامعة الأزهر ، ع (١٣٩)، ج(٣)، صص (٩٧-٤٧).**
- ٤٠ . محمود محمد زكي (٢٠١٦)، فاعلية استراتيجيات التفكير المزدوج لتنمية الذكاء الأخلاقي وتقدير الذات لدى طلاب المرحلة الثانوية الدارسين لمادة علم النفس، **مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس**، ع (٨٧)، صص (٣٦٩-٤٠٤).
- ٤١ . مركز دراسات التنمية-جامعة بيرزنت (٢٠١٤). دليل الضغط والمناصرة لقضية الإعاقة مفاهيم وتطبيقات .
- ٤٢ . مسعد عبد العظيم صالح (٢٠١٤)، دراسة لمكونات الذكاء الأخلاقي وعلاقتها بتقدير الذات و بعض المتغيرات لدى طلاب الجامعة، **مجلة كلية التربية بأسوان**، ع (٢٨)، صص (٤٤٠-٤٨١).

٤٣. ممدوح الجعفري (١٩٩٥) ، التربية الخلقية في مؤسسات ما قبل المدرسة (دراسة تحليلية)، الإسكندرية : المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع.
٤٤. مهدي جادر حبيب (٢٠١٥)، أثر إستراتيجية التفاوض في تحصيل طلاب الصف الخامس الأدبي في مادة التاريخ الأوربي الحديث وتنمية تفكيرهم الشمولي، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، ع (٢٢) ، صص(٦١٩-٦٤٣).
٤٥. موفق سليم بشارة (٢٠١٣)، أثر برنامج تدريبي مستند إلى نظرية بوربا في تنمية الذكاء الأخلاقي لدى أطفال قرى SOS في الأردن، المجلة الأردنية في العلوم التربوية - الاردن ، ع (٤)، ص (٤٠٣ - ٤١٧)
٤٦. ميشيل بوربا (٢٠٠٧)، بناء الذكاء الاخلاقي المعايير والفضائل السبع التي تعلم الاطفال أن يكونوا اخلاقيين، ترجمة الدكتور سعد الحسني، ط٢، العين : دار الكتاب الجامعي.
٤٧. نادر أبوشيخة (٢٠٠٨)، أصول التفاوض، عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
٤٨. نورة حنيش (٢٠١٥)، مهارات الاتصال الإقناعي عند الشيخ محمد الغزالي دراسة تحليلية تطبيقية حديث الإثنين - أنموذجا جامعة الشهيد حمة لخضر - الوادي، مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية، قسم العلوم الإنسانية شعبة العلوم الإسلامية.
٤٩. هناء حامد زهران (٢٠١٣)، أثر استخدام المدخل التفاوضي في تنمية التحصيل والاتجاه نحو مادة الجغرافيا لدى طلاب الصف الأول الثانوي، دراسات تربوية وإجتماعية، مج (١٩)، ع (١)، صص (٨٧ - ١٢٨).
٥٠. وليم عبيد (٢٠٠٤)، المدخل المنظومي والمنهج التفاوضي ، في المؤتمر العربي الرابع - المدخل المنظومي في التدريس والتعلم - القاهرة : جامعة عين شمس، مركز تطوير تدريس العلوم ، صص (٦٧ - ٧٨).
- ثانيا المراجع الاجنبية:

51. Beheshtifar, M., Esmaeli, A., & Moghadam, M. (2011).Effect of Moral Intelligence on leadership. **Journal of Economics, Finance and Administrative Sciences**, (43), 1450 – 2272.

52. Bhargavi, S. (2009). Environmental Advocacy as a Critical Component of Environmental Education, Paper submitted to Asian Forum for Cross-Cultural Dialogues, August 14th –20t.
53. Borba, M. (2001). Building Moral Intelligence Cultivating Minds and Hearts: Teaching Students to Do the Right Thing at: www.moralintelligenc.com,P.12–83.
54. Borba, M. (2003). Tips for Building Moral intelligence in Students, **Curriculum Review**, Mar, Vol, 42.
55. Clarken, R. H. (2009). **Moral Intelligence in the Schools**, Michigan Academy of Sciences, arts and letters, Wayne State University.
56. Cohen, D.;. De la Vega, R. And Watson, G. (2001). **Advocacy for Social Justice** Bloomfield. CT: Kumar Ian, Press Inc
57. Deb, A. (2009). Teacher Advocacy: What Happened in Texas National Council of **Teachers of English** , 20–22
58. Denise, S. & Trent, S. (2009). Dialogic strategies and outcomes: An analysis of environmental advocacy groups’ Facebook profiles, **Public Relations Review**, 35(3),September, 317–319
59. Ellenwood's. (2006) . Revisiting character education: From McGuffey to narratives. **Journal of Education**,187 (3) ,21– 4
60. Farhan, R. Dasti, R. & Sayeed, N.(2015).Moral Intelligence and psychological wellbeing in healthcare students. **Journal of Education Research and Behavioral Sciences**, 4(5), 160–164.
61. Gresalfi, M. (2011). Negotiating Identities for Mathematics Teaching in the Context of Professional Development, **Journal for Research in Mathematics Education**, v42 n3 p270–304 May.
62. Gullickson, T. (2004). The Moral Intelligence of children, How to raise a Moral Childe. New York, Bantam Boo http://counselingoutfitters.com/vistas/vistas10/Article_27.pd

63. Johnson,A. and Mappi, M. (2010). **Environmental Education and Advocacy**, Changing Perspectives of Ecology and Education, Cambridge University Pres.
64. Leach, A. & Philip, B.(2008): conceptualizations of argumentation from science studies and the learning sciences and their implications for the Practices of science education, science education, 146 V92 , n(3) p 473–490
65. Lennick, D., & Kiel, F. (2005). **Moral intelligence enhancing business performance and leadership success**, New Jersey, Wharton School Publishing.
66. Neill, K . (2007). Advocacy Matters: Helping children change their world An International Save the Children Alliance guide to advocacy ,The International Save the Children Alliance ,The International Save the Children Alliance
67. Olusola, O. & Samson, A. (2015). Moral Intelligence an antidote to examination malpractices in Nigerian schools. Universal. Journal of Education Research, 3(1), 32–38.
68. Rietti , S. (2009) . Emotional intelligence and moral agency: Some worries and a suggestion, Philosophical Psychology,22 (2) ,143– 165
69. Schulaka, C. (2013). 10 Questions: Doug lennick on moral intelligence and the value of behavioral advice. Journal of Financial Planning, 26(5), 12– 17. From: <http://www.fpanet.org/docs/assets/47591570-E399-0245-3CE3B2D03A33E929/10Q.pdf>
70. Sexton, D.(2008) Teachers Negotiating Identity, Role, and Agency, Teacher Education Quarterly,Eris Data Base v35 n3 p73– 88

71. Solmonson, L. (2010). Developing advocacy skills: A program model. Retrieved from: http://counselingoutfitters.com/vistas/vistas10/Article_27.pdf
72. Sprechmann, S. & Pelton, E. (2001). Advocacy Tools and Guidelines Promoting Policy Change, A Resource Manual for CARE Program Manager
73. Steinbuchel, P. & Prager, L. (2012). The parents We mean to be: How well-intentioned adults undermine children's moral and emotional development, the moral intelligence of children: How to raise a moral child, *Journal of the American Academy of Child & Adolescent Psychiatry*, 51 (2) ,227- 228.
74. University of Wisconsin Oshkosh, (2017). Environmental Advocacy, <https://www.uwosh.edu/es/internships-jobs/jobs/career-fields/environmental-advocacy>.
75. Wade, R. (2000). Building Bridges: Connecting Classroom and Community through Service Learning in Social Studies. NCSS Bulletin 97. National Council for the Social Studies, Washington
76. Whelan, J. (2002). Education and Training for Effective Environmental Advocacy, ph. D Australian School of Environmental Studies Faculty of Environmental Sciences Griffith University.
77. Wright, C. (2018). What Negotiation Style do you have, <http://www.madridteacher.com/business/negotiation-style.htm>